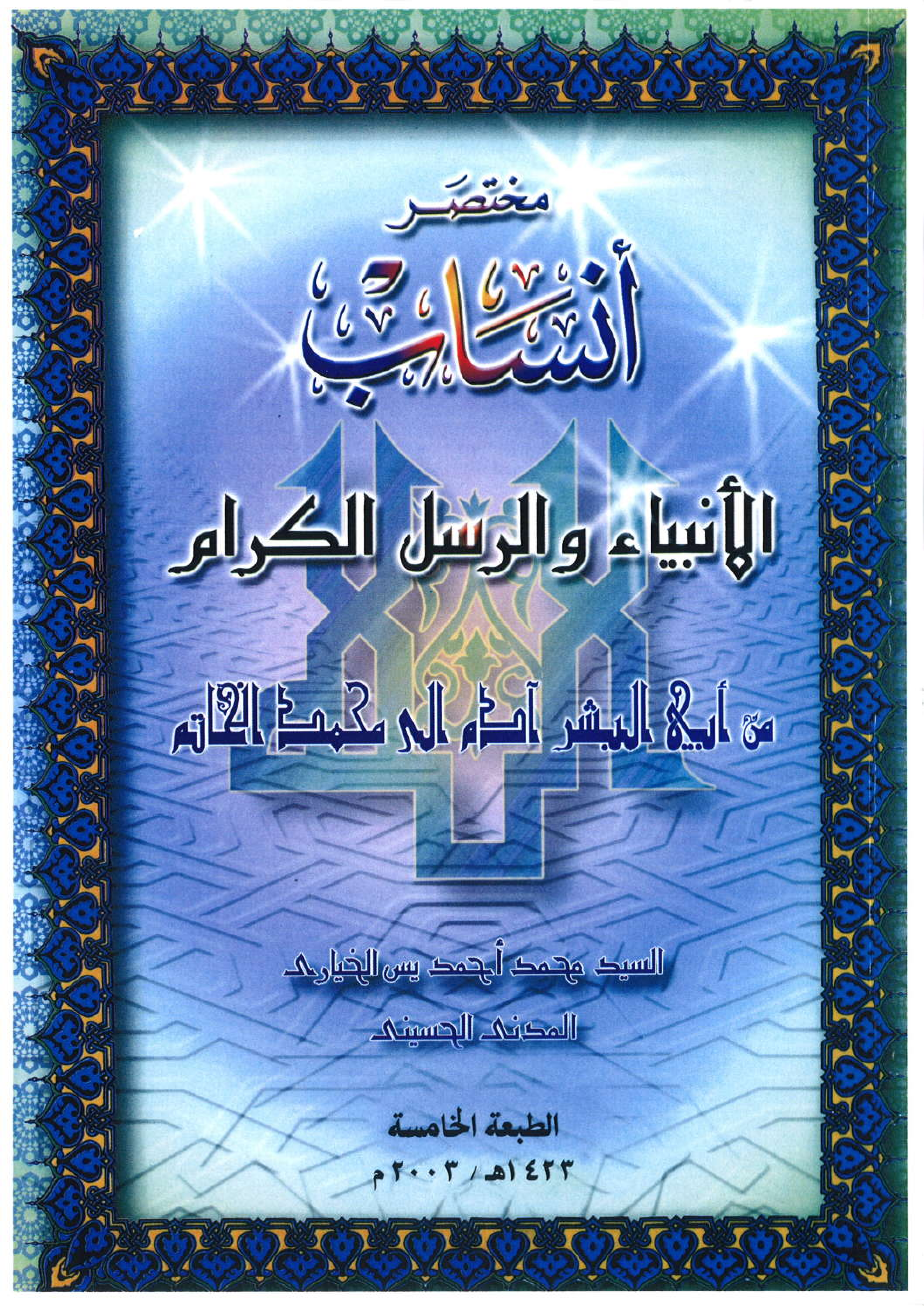


مختصر
أنساب
الأنبياء والرسل الكرام
من أبي البشر آدم الى محمد الخاتم
السيد محمد أحمد يس الخياري
المدني الحسيني
الطبعة الخامسة
١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

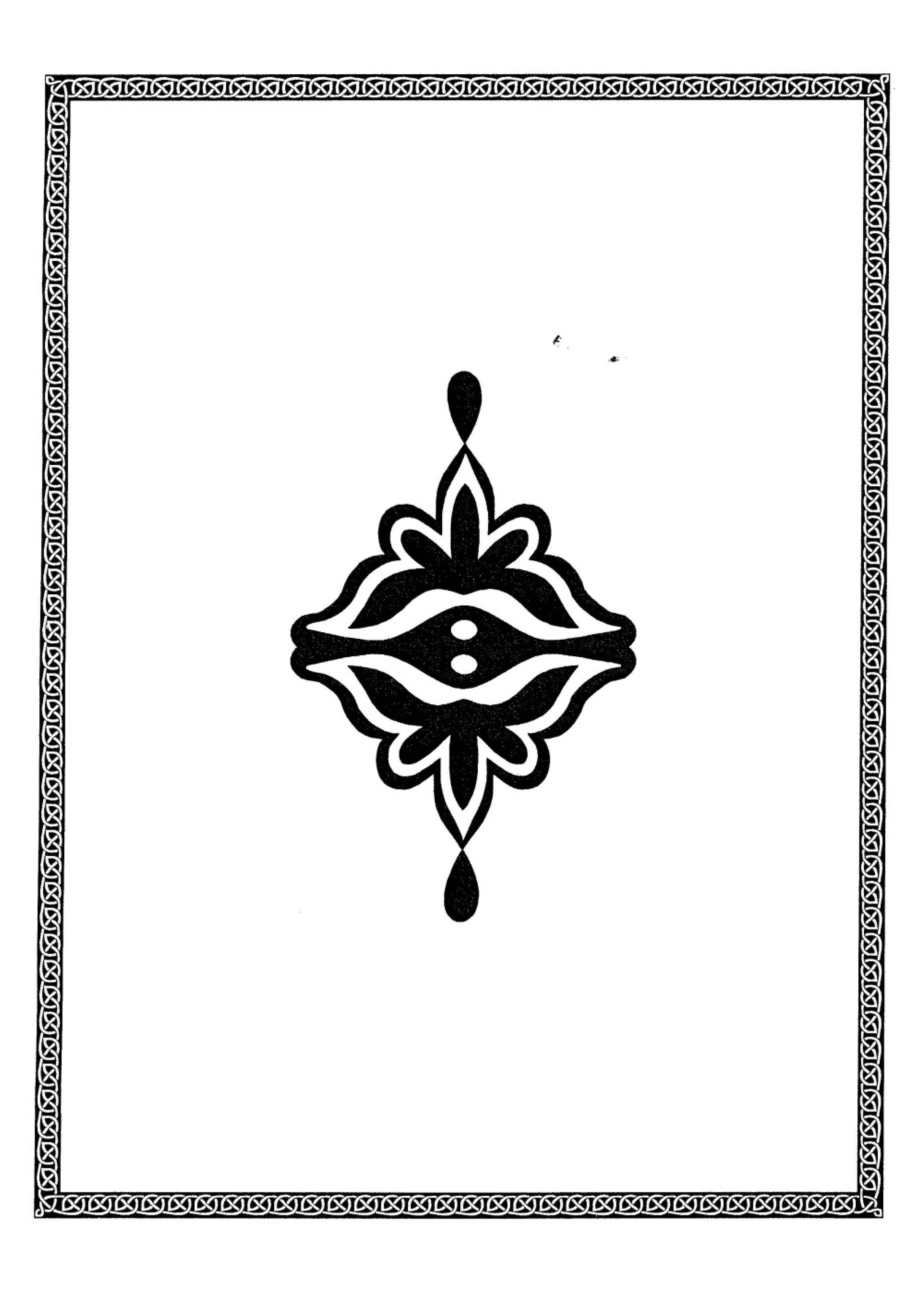
مختصر

أنساب

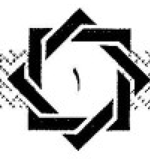
الأنبياء والرسل الكرام
من أبي البشر آدم إلى محمد الخاتم

السيد محمد أحمد يس الخياري
المدني الحسيني

الطبعة الخامسة
١٤٢٣ / ٢٠٠٣



بسم الله الرحمن الرحيم



ⓒ محمد أحمد ياسين الخياري ، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخياري ، محمد أحمد ياسين

مختصر أنساب الأنبياء الكرام من أبي البشر الى محمد الخاتم - ط٤ - جدة

١٨٠ص ، ٢٤ سم

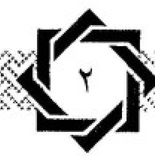
ردمك ٥-٩١٩-٣٤-٩٩٦٠

١- الأنساب والأعراف ٢- الأنبياء ٣- الرسل ٤- العنوان

ديوي ٩٢٩.١ ١٩/٠٨٦٣

رقم الإيداع : ١٩/٠٨٦٣

ردمـك : ٥-٩١٩-٣٤-٩٩٦٠

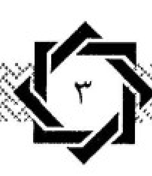




إلـــــى :

- من حببنى للعلم والعلماء .
- من قربنى وأشركنى مجالس القراء والحفاظ .
- من غرس فى قلبى – واخوتى حب القرآن الكريم .
- ابن طيبة الطيبة .
- والدى – القارئ المقرئ المؤرخ .
- رحمه اللهُ تعالى رحمة واسعة

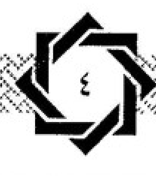
لمسة عرفان



الطبعة الخامسة

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

مطبعة الثغر - جدة ت: ٦٤٧٢٣٤٠



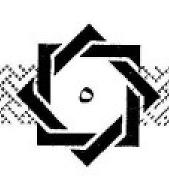
مقدمة :

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم تسليماً كثيراً.

استجابة لطلب كثير من الاخوة في الله ، الذين يحسنون الظن بـي ، والذين عرفوا عنى ومنى شدة تعلقي وشغفي وتتبعي للأنساب.

فقد استخرت الله العلي القدير على إعداد هذا الكتاب أجمع فيه مما يتوفر لدي من كتب ومراجع . أمحص فيها بعض ما اختلف في رد نسبه إلى أصوله الصحيحة ، وإيراد بعض التاريخ عن كل من هذه الأنساب الطاهرة ، موضحاً مدة حياتهم كلما توفر لذلك سبيلا وإيضاح شجرة النسب الشريفة (من أبي البشر آدم - إلى محمد الخاتم) .

وأقدم عذري في البداية على الخوض فيما اعترف بأنني ما قصدت به إلا وجه الله ، ورضا رسوله سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وآل بيته الكرام .



واستغفر الله من هفوات الكتابة والبحث والاستدلال ومما لا يكون من صحيح النسب ، أو مما قد يرد إلى الإسرائيليات ، ولمثل في ذلك قول الإمام الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى:

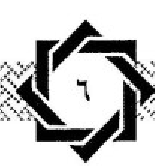
ولسنا نذكر في الإسرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقله مما لا يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب . وإنما الاعتماد والاستناد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، مما صح نقله أو حسن وما كان فيه ضعيف نبينه ، والله المستعان ، وعليه الاتكال ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب).

السيد محمد أحمد يس الخيارى

المدنى الحسينى

جدة غرة رجب ١٤٠٦



بين يدي الطبعة الرابعة :

الحمد لله رب العالمين . مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين . سيدنا محمد الهادي الأمين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ، وعنا معهم بفضلك يا أكرم الأكرمين .

** أما بعد .. أخي القارئ الكريم :

بفضل من الله تبارك وتعالى وتوفيقه فقد صدرت (الطبعة الأولى) من هذا الكتاب فى شهر ذو القعدة من عام (١٤٠٦) هجرية ..ولنفاذها من الأسواق بعد (أربعة أشهر) فقد تم إصدار(الطبعة الثانية) بفضل من الله فى مطلع شهر ربيع الأول من عام (١٤٠٧) هجرية .

** شرفت بتلقي الكثير من المقترحات والتمنيات من الأخوة القراء الكرام عبر رسائل خطية ، واتصالات شخصية ..

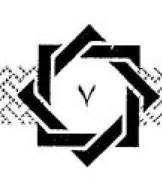
أوجز منها ما يلي:

*خريطة توضح أماكن نزول كتب الله وصحفه .

*خريطة توضح أماكن ظهور الأنبياء والرسل الكرام

*خريطة توضح أماكن تواجد الأمم والأقوام .

*خريطة توضح أماكن انتشار أبناء (نوح) بعد الطوفان .



*ذكر بعض النصوص من (التـــوراة) عــن (الوصايــا العشــر) و(الآيات التسع) .

** لقد عمدت بعون من الله وبعد العودة الى المراجـــع الموثقـــة، والمصادر التاريخية بإعداد (أربع) خرائـــط توضـــح المعلومـــات المطلوبة .. كما أوردت نصوصا من (التوراة)عن (الوصايا العشر) و(الآيات التسعة) .

* بعد الحصول على موافقة وزارة الإعلام الموقرة لتلك الإضافات المشار إليها وصـــدور الفســح الـــلازم .. تــم بتوفيــق مــن الله إصدار(الطبعة الثالثة) في مطلع عام (١٤١٢) هجرية .

** وها هي بعون الله وتوفيقه بين يديــك أخــي القــارئ الكريــم (الطبعة الرابعة) والتي أخر صدورها انشغالي في إعداد وإصــدار عدد من الكتب الجديدة التي صـــدر بعضـــها . وجــارى صــدور الأخرى إن شاء الله تعالى .

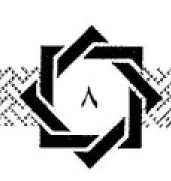
* علما بأنه روعي في هذه (الطبعة الرابعة) التدقيـــق والمراجعـــة لنصوص الكتاب سعيا لمقاربة الكمال والكمال لله وحده .

(ربنا تقبل منا صالح أعمالنا ، ووفقنا لما تحبـــه وترضـــاه لنـــا.. آمين).

السيد محمد أحمد يس الخيارى

المدنى الحسينى

جدة في الثالث من شهر ذو القعدة ١٤٢١ هجرية



تمهيد :

** قبل البدء في ذكر ما توفق لي من أنساب أنبيـــاء الله ورسـلـه الكرام استميح القارئ في سرد ما تيسر عن موضوع الكتاب

** فلقد روى ابن حيان. في صحيحه عن أبي ذر الغفاري رضـــي الله عنه

*قال : قلت يا رسولُ الله : كم الأنبياء ؟

*قال : (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا) .

*قلت يا رسول الله : كم الرسل منهم ؟

*قال : (ثلاثمائة وثلاثة عشر . جم غفير) .

*قلت يا رسول الله : من كان أولهم ؟

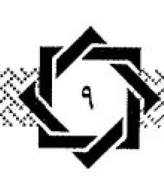
*قال : (آدم) .

*قلت يا رسول الله : نبي مرسل ؟

*قال : (نعم . خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ، ثم سواه قبلا) ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

** وذكر الشيخ محمد علي الصابوني في كتابه (النبوة والأنبيـــاء) في تعريف (النبي والرسول)

*أن النبي : إنسان من البشر أوحى الله تعالى إليه بشرع لكنه لـــم يكلف بتبليغه .



*فالرسالة إذا أعلى مرتبة من النبوة ــ لأن كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول .

* والذين ذكروا في القرآن الكريم يجب الإيمان بهم "تفصيلاً وهم : (٢٥) خمسة وعشرون . وكلهم من الرسل وهم :

*** (آدم ، نوح ، إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، يعقوب ، داود ، سليمان ، أيوب ، يوسف ، موسى ، هارون ، زكريا ، يحيى ، إدريس ، يونس ، هود ، شعيب ، صالح ، لوط ، إلياس ، اليسع ، ذو الكفل ، عيسى ، محمد) صلوات الله عليهم أجمعين .

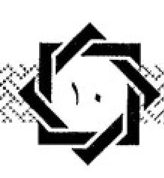
** وهؤلاء يجب الإيمان بهم (تفصيلاً) بمعنى أنه يتعين التصديق برسالتهم بأشخاصهم وأسمائهم ، لأنهم ذكروا في القرآن الكريم .

** أما بقية الأنبياء فيجب الإيمان بهم (جملة) بمعنى أن نصدق بأن هناك أنبياء غير هؤلاء الذين ذكروا في الكتاب العزيز لأن الله تبارك وتعالى قد أخبر عنهم بقوله:

* ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء]

** هذا وقد جمع هؤلاء الأنبياء والرسل الكرام في آية كريمة ذكر منهم فيها (١٨) ثمانية عشر ، والسبعة الباقون ذكروا في آيات متفرقة من كتاب الله الكريم ، أما الآية الكريمة هي :

* ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ



دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلًّا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنعام]

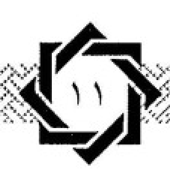
** روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال :

* كان بين (آدم ونوح) عشرة قرون. كانوا على الحق حتى اختلفوا فبعث الله إليهم (نوحا) والنبيين من بعده .

** كما أن الله تبارك وتعالى قد أوضح الغاية من بعثه الرسل الكرام فقال وهو أصدق القائلين :

* ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ ﴾ [النساء]

* كما جعل سبحانه وتعالى كل رسول المنقذ لقومه من ظلمات الجهل والضلالة فقال جلت عظمته :



* ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ ﴾ [إبراهيم]

** وحيث أن كل رسول خلقه (رسالته) ، وكل نبي خلقه (دينه) .

* فإن (القرآن الكريم) كان خلق النبي الأمي (محمد) بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

*و(الإنجيل) كان خلقاً للسيد المسيح (عيسى) بن مريم عليه الصلاة والسلام .

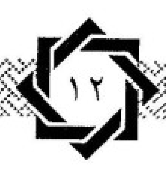
* كما أن (التوراة) كانت خلقاً لكليم الله (موسى) ووزيره (هارون) عليهما الصلاة والسلام.

** فالأنبياء جميعاً من(آدم) إلى (محمد) عليهم أفضل الصلاة والسلام كان دينهم :

(لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله)

*فمحاسن الأخلاق هي أصل الأديان السماوية والرسالات الإلهية . وقد قال سيدنا (محمد) الخاتم عليه الصلاة والسلام:

((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))



** وقد امتدحه رب العزة والجلال بقوله :

* ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [القلم]

* وقال تعـالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٦ ﴾ [الممتحنة]

كتب الله المنزلة :

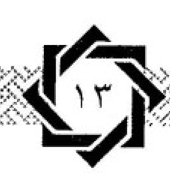
** روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه :

* قال : قلت يا رسول الله كم كتاباً أنزل الله تعالى ؟

* قال : (مائة صحيفة وأربعة كتب .. أنزل الله تعـالى علـى آدم عشر صحائف ، وعلى شيث ، خمسين صحيفة ، وعلى إدريـس ، ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم ، عشر صحائف ، وأنزل التـوراة والإنجيل والزبور والفرقان) .

* قال فقلت يا رسول الله: فما كانت صحف إبراهيم ؟

* قال : (كانت أمثالاً كلها . مثل : أيها الملـك المبتلـى المسـلط المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا على بعض ، ولكنني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر).



** قال أبو زرعة الدمشقي : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح عمن حدثه .

* قال : أنزلت (التوراة) على موسى في (ست) ليال خلون من شهر رمضان .

*وأنزل (الزبور) على داود في (اثنتي عشرة) ليلة خلت من شهر رمضان (وذلك بعد (التوراة) بـ (٤٨٢) أربعمائة واثنتين وثمانين سنة

** قال تعالى :

* ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ ﴾ [الإسراء]

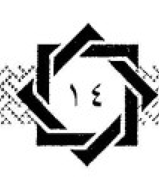
*وأنزل (الإنجيل) على عيسى بن مريم في (ثمانية عشر) خلت من شهر رمضان (بعد الزبور) بـ (١٠٥٠)ألف وخمسين عاما ، أنزل عليه وهو ابن (ثلاثين) ومكث (ثلاث) سنين ، ثم رفع .

* قال تعالى:

* ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [المائدة]

***وأنزل (الفرقان) على محمد صلى الله عليه وسلم في (أربع وعشرين) من شهر رمضان

(الجامع الصغير للإمام السيوطي)



** قال تعالى :

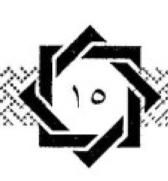
* ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾
[البقرة]

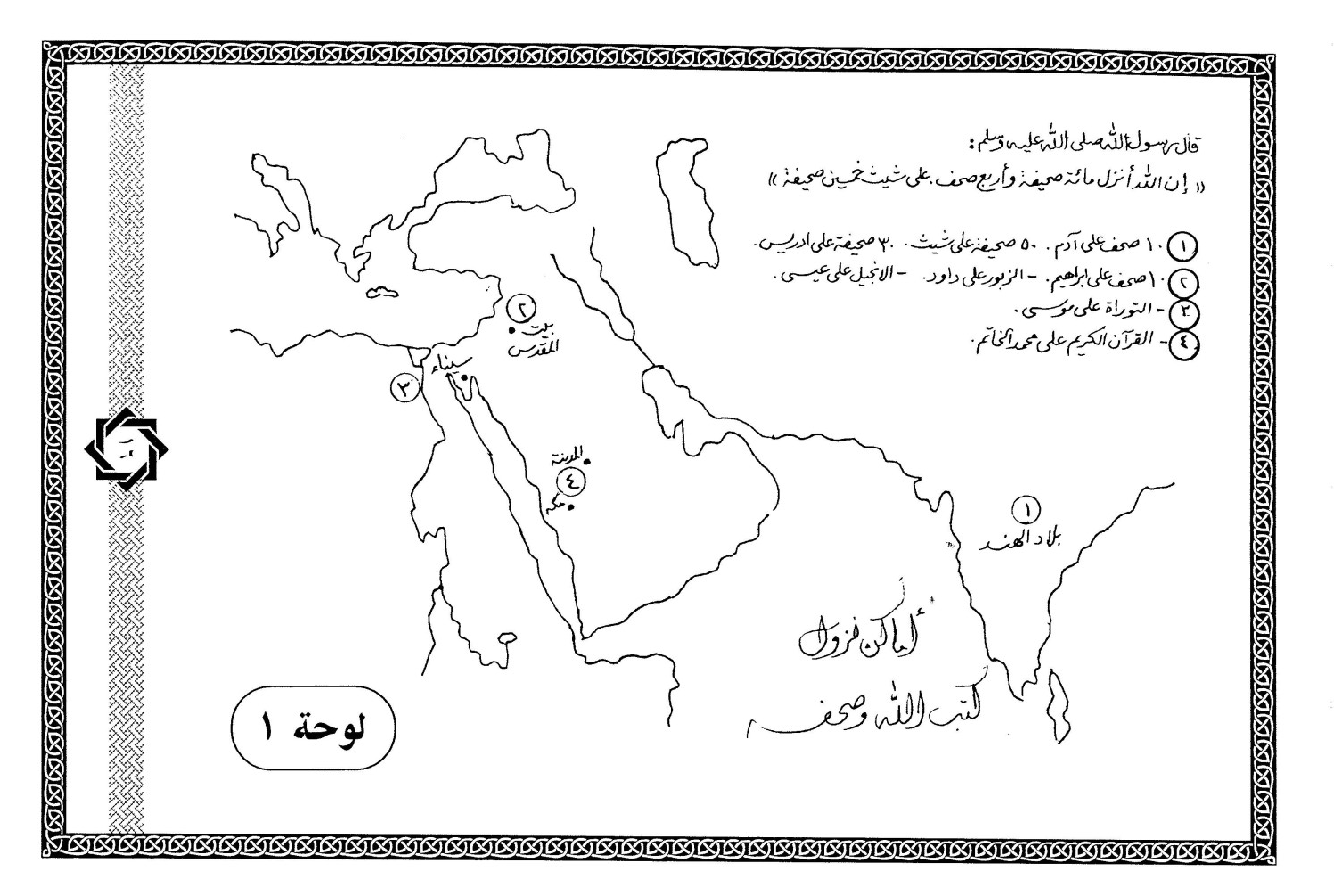
ما ذكر عن التوراة :

** قال تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الأعراف]

**** كانت الألواح من جوهر نفيس.**

** وقد ورد في الصحيح ، أن الله كتب له (التوراة) بيده ، وفيها مواعظ عن الآثام وتفصيل لكل ما يحتاجون إليه من الحلال الحرام.




قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن الله أنزل مائة صحيفة وأربع صحف. على شيث خمسين صحيفة »
١ - ١٠ صحف على آدم . ٥٠ صحيفة على شيث . ٣٠ صحيفة على ادريس .
٢ - ١٠ صحف على ابراهيم . - الزبور على داود . - الانجيل على عيسى .
٣ - التوراة على موسى .
٤ - القرآن الكريم على محمد الخاتم .
بيت المقدس
سيناء
المدينة
مكة
بلاد الهند
أماكن نزول كتب الله وصحف
لوحة ١

الوصايا العشر :

** أعطى الله سبحانه وتعالى لكليمه (موسى) عليه الصلاة والسلام ولقومه هذه الوصايا العشر :

بسم الله الرحمن الرحيم

**هذا كتاب من عند (اللهُ الملك العزيز القهار) ورسوله موسى بن عمران :

١) أن سبحني وقدسني (لا إله إلا أنا) فاعبدني ولا تشرك بي شيئاً.

٢) واشكر لي ولوالديك إلى المصير ، أحييك حياة طيبة .

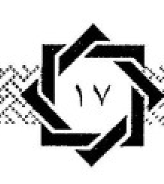
٣) ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فأضيق عليك السماء بأقطارها والأرض برحبها .

٤) ولا تحلف (باسمي) كاذباً فإني لا أطهر ولا أزكي من لا يعظم (اسمي).

٥) ولا تشهد بما لا يعي سمعك ولا تنظر عيناك ولا يقف عليه قلبك ، فإني أوقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة وأسألهم عنها .

٦) ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي ورزقي ، فإن الحاسد عدو نعمتي ساخط لقسمتي .

٧) ولا تزن ، ولا تسرق فأحجب عنك (وجهي) وأغلق دون



دعوتك أبواب السماء .

٨) ولا تذبح (لغيري) فإنه لا يصعد إلى قربان أهل الأرض إلا ما ذكر عليه (اسمي) .

٩) ولا تفجرن بحليلة جارك فإنه أكبر مقتا عندي .

١٠) وأحب للناس ما تحب لنفسك وأكره لهم ما تكره لنفسك .

الآيات التسع :

**في الحديث النبوي عن صفوان أن (يهوديا) سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن (الآيات التسع) التي ذكرها الله تعالى في قوله :

* ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾ [الإسراء]

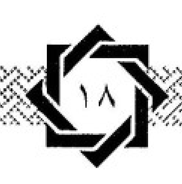
فقال صلى الله عليه وسلم :

(١) لا تشركوا بالله شيئا .

(٢) ولا تسرقوا .

(٣) ولا تزنوا.

(٤) ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق .



(٥) ولا تسحروا .

(٦) ولا تأكلوا الربا .

(٧) ولا تمشوا ببرئ لدى السلطان ليقتله .

(٨) ولا تقذفوا محصنة .

(٩) ولا تفروا من الزحف .

وعليكم خاصة اليهود :

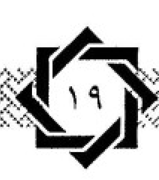
(أن لاتعدوا فى السبت) .

** فقبل (اليهودي) يده ورجله .

** وذلك قوله تعالى :

* ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ ﴾ [النساء]





شروحات على التوارة :

* *قال وهب بن منبه ، وجدت على حاشية (التوراة) اثنين وعشرين حرفا كان صلحاء بني إسرائيل يجتمعون فيقرؤونها ويتدارسونها ويدعون إليها وهي :

(١) لا كنز أنفع من العلم .

(٢) ولا مال أربح من الحلم .

(٣) ولا حسب أوضع من الغضب.

(٤) ولا قرين أزين من العمل .

(٥) ولا رفيق أشين من الجهل .

(٦) ولا شرف أعز من التقوى .

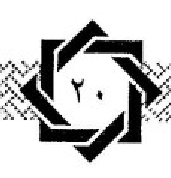
(٧) ولا كرم أوفى من ترك الهوى .

(٨) ولا عمل أفضل من الفكر .

(٩) ولا حسنة أعلى من الصبر .

(١٠) ولا سيئة أخزى من الكبر .

(١١) ولا داء ألين من الرفق .



(١٢) ولا داء أوجع من الحزق .

(١٣) ولا رسول أعدل من الحق .

(١٤) ولا دليل أنصح من الصدق .

(١٥) ولا فقر أذل من الطمع .

(١٦) ولا غنى أشقى من الجمع .

(١٧) ولا حياة أطيب من الصحة .

(١٨) ولا معيشة أهنأ من العفة .

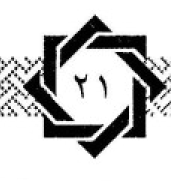
(١٩) ولا عبادة أحسن من الخشوع .

(٢٠) ولا زهد خير من القنوع .

(٢١) ولا حارس أحفظ من الصمت .

(٢٢) ولا غائب أقرب من الموت .





**** هذا وقد ورد ذكر (الكتب الأربعة) المنزلة في القرآن الكريم كما يلي :**

ــ (**التوراة**) : ثمانية عشر مرة .

ــ (**الإنجيل**) : اثنتا عشرة مرة .

ــ (**الزبور**) : تسع مرات .

ــ (**القرآن**) : ثمان وخمسون مرة .

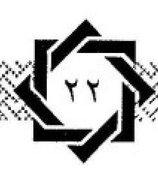
**وصدق الله مولانا العظيم القائل في محكم التنزيل .

** قال تعالى :

* ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾

[البقرة]





هود | ادريس | آدم | يحيى | زكريا

صالح | نوح | يونس

لوط | إبراهيم الخليل | اليسع

اسماعيل | موسى الكليم | الياس

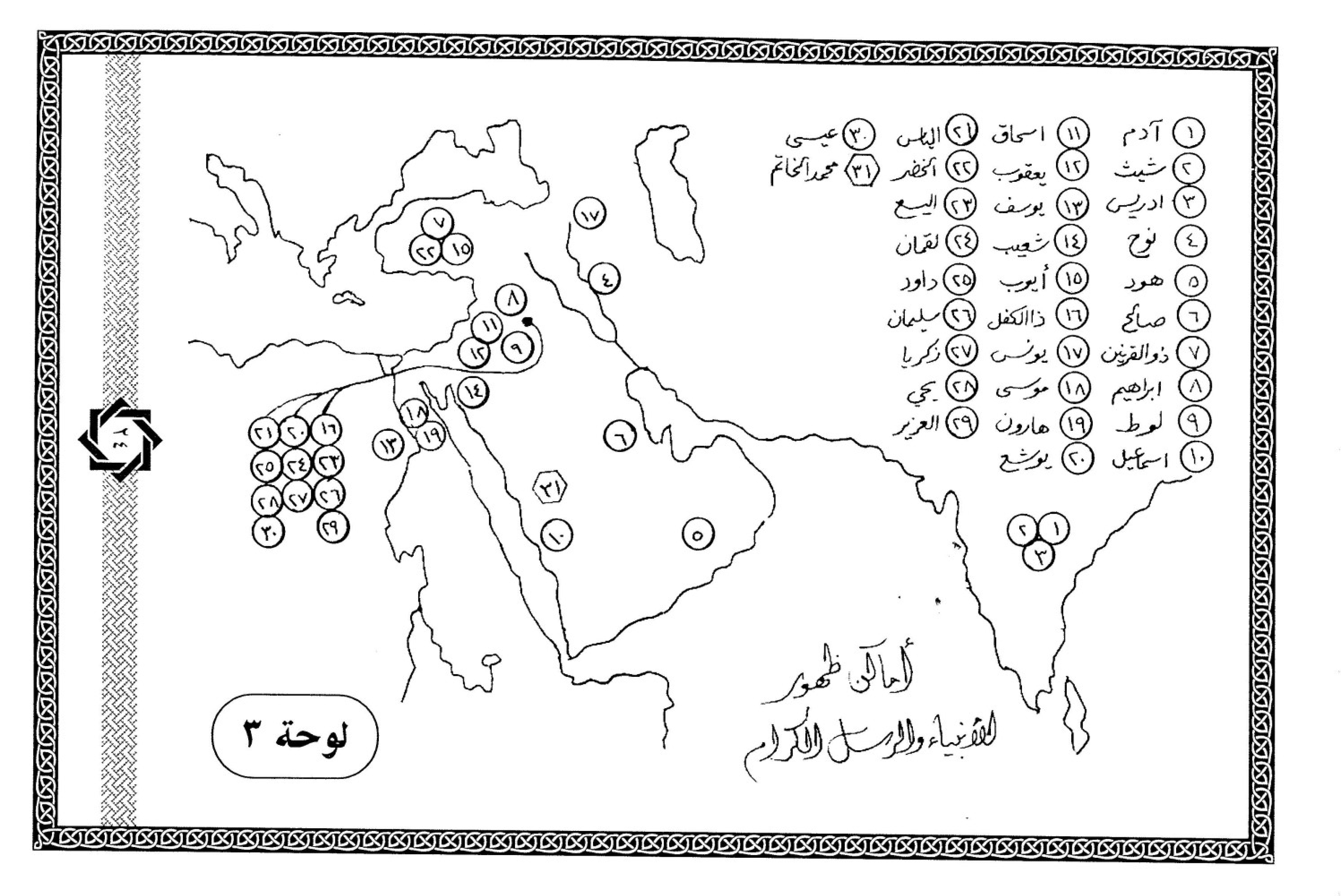
اسحاق | المسيح عيسى | سليمان

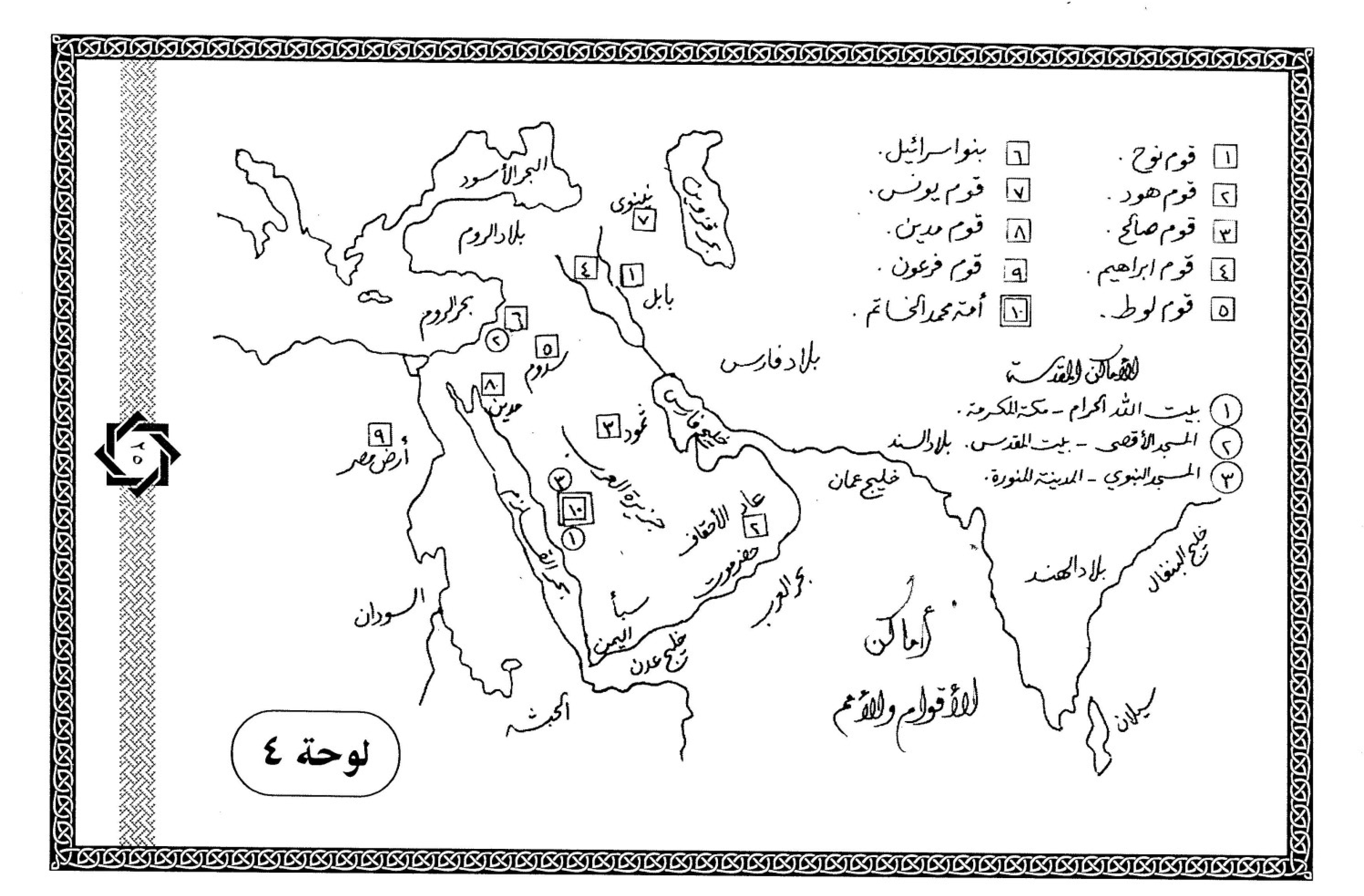
يعقوب | محمد الخاتم | داود

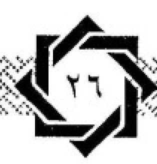
يوسف | شعيب | ايوب | ذا الكفل | هارون

الأنبياء والرسل المذكورين فى القرآن الكريم

لوحة ٢


أماكن ظهور
الأنبياء والرسل الكرام
لوحة ٣
١ آدم
٢ شيث
٣ ادريس
٤ نوح
٥ هود
٦ صالح
٧ ذو القرنين
٨ ابراهيم
٩ لوط
١٠ اسماعيل
١١ اسحاق
١٢ يعقوب
١٣ يوسف
١٤ شعيب
١٥ أيوب
١٦ ذاالكفل
١٧ يونس
١٨ موسى
١٩ هارون
٢٠ يوشع
٢١ اليأس
٢٢ الخضر
٢٣ اليسع
٢٤ لقمان
٢٥ داود
٢٦ سليمان
٢٧ زكريا
٢٨ يحي
٢٩ العزير
٣٠ عيسى
٣١ محمد الخاتم


١ قوم نوح .
٢ قوم هود .
٣ قوم صالح .
٤ قوم ابراهيم .
٥ قوم لوط .
٦ بنواسرائيل .
٧ قوم يونس .
٨ قوم مدين .
٩ قوم فرعون .
١٠ أمة محمد الخاتم .
الأماكن المقدسة
١ بيت الله الحرام - مكة المكرمة .
٢ المسجد الأقصى - بيت المقدس .
٣ المسجد النبوي - المدينة المنورة .
البحر الأسود
بلاد الروم
بحر الروم
نينوى
بابل
بلاد فارس
سدوم
مدين
ثمود
أرض مصر
جزيرة العرب
عاد الأحقاف
حضرموت
سبأ
اليمن
خليج عدن
بحر العرب
خليج عمان
بلاد السند
بلاد الهند
خليج البنغال
سيلان
السودان
الحبشة
أماكن الأقوام والأمم
لوحة ٤



الفصل الأول

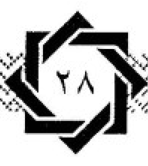
مـــن

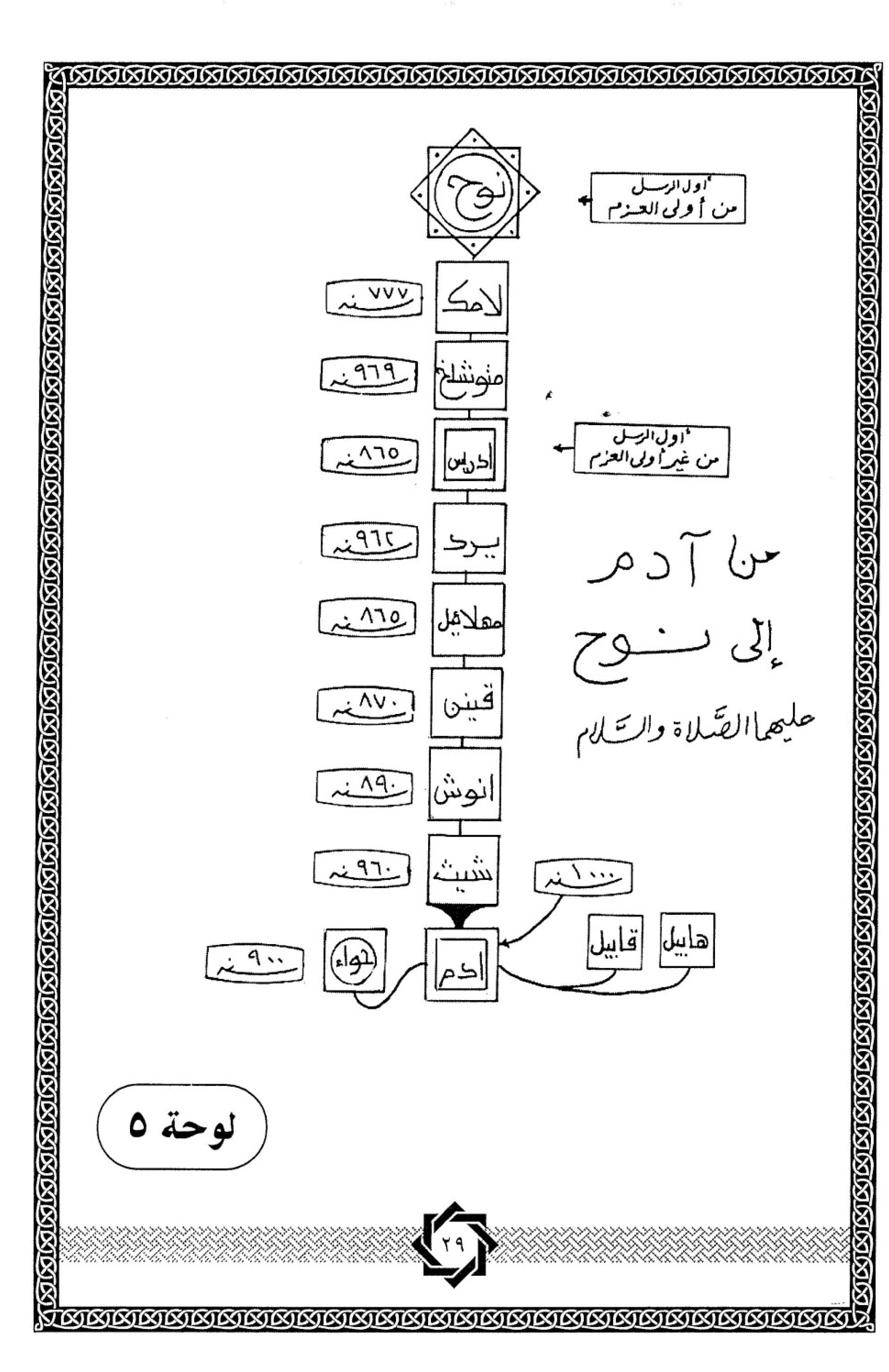
(آدم) عليه السلام

إلـــى

(نوح) عليه الصلاة والسلام






نوح
أول الرسل
من أولي العزم
لامك
٧٧٧ سنة
متوشلخ
٩٦٩ سنة
ادريس
٨٦٥ سنة
أول الرسل
من غير أولي العزم
يرد
٩٦٢ سنة
مهلائيل
٨٦٥ سنة
قينن
٨٧٠ سنة
انوش
٨٩٠ سنة
شيث
٩٦٠ سنة
١٠٠٠ سنة
هابيل
قابيل
ادم
حواء
٩٠٠ سنة
من آدم
إلى نوح
عليهما الصلاة والسلام
لوحة ٥

(آدم) عليه السلام

** *قال رب العزة المتعال في كتابه العزيز :

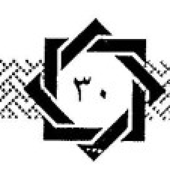
* ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ [البقرة]

* قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ [النساء]

** وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ [الحجرات]

** **ذكر الإمام ابن كثير في كتابه (قصص الأنبياء) :**

* أورد الأحاديث الواردة في خلق (آدم) عليه السلام . عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :



* (إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك ، والسهل والحزن ، وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك).

** وعن ابن عباس ومرة عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

* **قالوا** : فبعث الله عز وجل (جبريل) إلى الأرض ليأتيه بطين منها

* **فقالت الأرض** : أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني

* **فرجع ولم يأخذ وقال** : رب أنها عاذت بك فأعذها

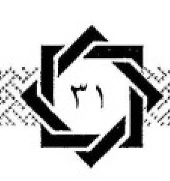
*فبعث (ميكائيل) فعاذت منه فأعاذها

*فرجع ففال كما قال جبريل

*فبعث (ملك الموت) فعاذت منه

** **فقال** : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره فأخذ من وجه الأرض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة بيضاء وحمراء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل الثرى حتى عاد طيناً لازباً

(اللازب : هو الذي يلزق بعضه ببعض)



** ثم قال للملائكة :

* ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [ص]

** فخلقه الله بيده لئلا يتكبر (إبليس) عليه ، فخلقه بشراً فكان جسداً من طين (أربعين) سنة من مقدار يوم (الجمعة) ، فمرت (الملائكة) ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم منه فزعاً (إبليس)

(وقد ورد ذكر (إبليس) في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة)

** فكان يمر به فيضربه ، فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون صلصلة ، فذلك حين يقول :

* ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الرحمن]

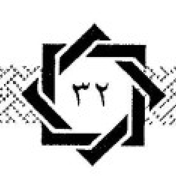
* **ويقول** : لأمر ما خلقت ، ودخل من (فيه) وخرج من (دبره)

* **وقال للملائكة** : لا ترهبوا من هذا فإن ربكم (صمد) ، وهذا (أجوف) لئن سلطت عليه لأهلكنه

* فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح

** **قال للملائكة :**

* (إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له) .. فلما نفخ فيه من الروح فدخلت الروح في رأسه (عطس)



* **فقالت الملائكة** : قل الحمد لله

* **فقال** : الحمد لله

* **فقال له الله** : رحمك ربك

* فلما دخلت الروح في عينيه نظر إلى ثمار (الجنة)

* فلما دخلت الروح في جوفه ، اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح إلى رجليه عَجلان إلى ثمار الجنة وذلك حين يقول الله تعالى:

* ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأنبياء]

** وقال تعالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الحجر]

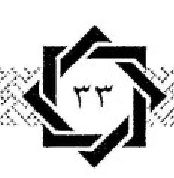
** عن همام بن منبه عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

* (خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا)

* **ثم قال** : اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك

* **فقال** : السلام عليكم

* **فقالوا** : السلام عليك ورحمة الله .. فزادوه (رحمة الله)



(وقد ورد ذكر(آدم) في القرآن خمسا وعشرين مرة)

** وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

* ("كان طول آدم ستين ذراعا في سبعة أذرع عرضا)

** ذكر ابن جرير عن ابن عباس : أن الله قال :

* (يا آدم لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي فيه بيتا ، فطف به كما تطوف ملائكتي بعرشي).

* وأرسل الله ملكا فعرفه مكانه ، وعلمه المناسك

** وذكر أن موضع كل خطوة خطاها آدم صارت قرية بعد ذلك .

** وقد أنزل الله عليه عشر(صحائف) .

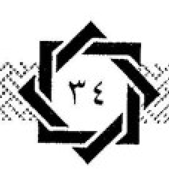
** عاش (ادم) عليه والسلام (١٠٠٠) سنة .

** قال محمد بن اسحاق :

* ولما حضرت (آدم) الوفاة عهد إلى ابنه (شيث) عليه السلام وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادات تلك الساعات وأعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك .

** روي عن أبي بن كعب :

* **فقال** : أن (آدم) لما حضره الموت



* **قال لبنيه** : أي بني إني أشتهي من ثمار الجنة

* **قال** : فذهبوا يطلبون له ، فاستقبلتهم الملائكـــة ومعـــهم أكفانـــه وحنوطه ، ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل

* **فقالوا لهم** : يا بني (آدم) ما تريـــدون ومـــا تطلبـــون ؟ أو مـــا تريدون ؟ وأين تطلبون ؟

* **قالوا** : أبونا مريض واشتهي من ثمار الجنة

* **فقالوا لهم** : ارجعوا فقد قضى أبوكم ، فجـــاءوا ، فلمـــا رأتـــهم (حواء) عرفتهم فلاذت (بآدم)

* **فقال** : اليك عنى فانى انما أتيت قبلك - فخلى بينى وبين ملائكـــة ربى عز وجل .

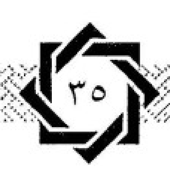
** فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه ، وحفروا له ولحدوه وصلـــوا عليه ثم أدخلوه قبره فوضوه في قبره ثم حثوا عليه

** **ثم قالوا** : يا بني (آدم) ، هذه سنتكم

(إسناده صحيح)

** وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلـــى الله عليـــه وسلم قال :

* (كبرت الملائكة على (آدم) أربعا ، وكبر أبو بكر على (فاطمة) أربعا ، وكبر عمر على (أبي بكر) أربعا وكبر صهيب على (عمر) أربعا) صدق رسول الله .



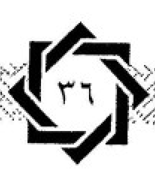
** هذا وقد اختلف في موضع دفنه ، فالمشهور أنه دفن عند الجبل الذي أهبط فيه في (الهند)

** وقيل بجبل أبي قبيسٍ (بمكة المكرمة)

** ويقال إن (نوحاً) عليه الصلاة والسلام لما كان الطوفان حملـــه هو و(حواء) في تابوت ثم بعد ذلك دفنهما في (بيت المقدس) حكـــى ذلك ابن جرير.

** خلق (ادم) عليه السلام ، يوم (الجمعة) ، واهبط من الجنة يوم (الجمعة) ، وقبض يوم (الجمعة) في اليوم والساعة التي كان خلقـــه فيها.





خلق حواء

** ذكر الشيخ محمد علي الصابوني :

* بعد أن خلق الله تعالى (آدم) أسكنه الجنة ، فكان يمشي فيها وحيدا فريدا ، ليس معه زوج ولا أنيس فنام نومة ثم استيقظ فإذا عند رأسه امرأة خلقها الله لتسكن إليه نفسه تسمى (حواء) وسميت بهذا الاسم لأنها خلقت من (حي) .

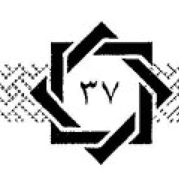
** ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما :

* أنها خلقت من أحد أضلاع (أدم) وهو نائم دون أن يحس بألم ، واستدل بقوله تعالى :

* ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء]

** عاشت (حواء) بعد (آدم) عليه السلام سنة واحدة ثم ماتت وكان عمرها (٩٠٠) سنة ، ودفنت مع زوجها وقيل دفنت في (جدة)

والله تعالى أعلم



قصة قابيل وهابيل

** أورد الشيخ الصابوني :

* أن أهل العلم والمؤرخين ذكروا أن (آدم) عليه السلام رزق من (حواء) أولادا كثيرين ، وأنها وضعت (عشرين بطنا) في كل بطن (ذكر وأنثى) فكان (آدم) يزوج كل ذكر من بطن بالأنثى من البطن الأخرى ولا يزوج الذكر بالأنثى من بطن واحدة .

** أراد (هابيل) أن يتزوج بأخت (قابيل) واسمها (اقليمان) وكانت أخت (قابيل) أحسن فأراد (قابيل) أن يستأثر بها على أخيه

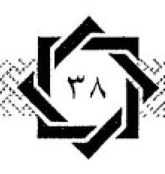
** وأمره (آدم) عليه السلام أن يزوجه إياها فأبى

* **وقال:** أنا أحق بأختي

* فأمرهما أن يقربا قربانا فمن تقبل قربانه أخذ تلك الأخت.

(وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم مرة واحدة)

** فقرب (هابيل) جدعة سمينة وكان صاحب (غنم) فقدم أجود ما عنده وقدم (قابيل) حزمة من زرع ردئ ـ وكان صاحب (زرع) فقدم أسوأ ما عنده ،فنزلت (نار) فأكلت قربان (هابيل) وتركت قربان (قابيل) فغضب عند ذلك (قابيل)



* **وقال** : لأقتلنك حتى لا تنكح أختى

* **فقال له (هابيل)** : إنما يتقبل الله من المتقين .

** كانت نهاية القصة أن أقدم (قابيل) على قتل أخيه (فقتله) فأصبح من الخاسرين

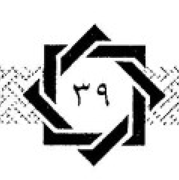
* قال تعالى : ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

[المائدة]

*** **هذا وقد جاء في الحديث الشريف** :

*(لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن (آدم) الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل)

* لارتكابه أول جريمة على وجه الأرض.



(شـيــث) عليه السلام

**معناه (هبة الله) إليه انتقل النور النبوي وكان أجــود أولاد (آدم) عليهما السلام وإليه تنتهي أنساب الناس صارت إليـــه بعــد أبيــه الرئاسة .

** أنزل الله عليه (خمسين صيحفة) ..

** قال أبو ذر رضي الله تعالى عنه : في حديثه عن رســـول الله صلى الله عليه وسلم :

* (أن الله أنزل مائة صحيفة وأربعة كتب . على شــيث خمســين صحيفة).

** **ذكر أنه :**

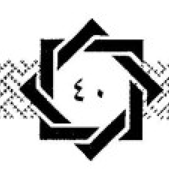
* أول من تكلم (العبرانية)

* وأول من (التحا)

* وأول من لبس (القلسونة)

* وأول من (انتعل) .

** عاش عليه السلام (٩٦٥) سنة ودفن عند قبر أبيه وقيل دفن في قرية (سر عين) ببعلبك لبنان ..   والله تعالى أعلم



(أنـــوش) عليه السلام

** إليه انتقل النور النبوي فهو وصي أبيه (شيث) عليه السلام قـــام بسياسة الملك وتدبيره.

** ذكر أنه :

* أول من علم (الكتابة) وعلم (الحساب) و(الشهور والسنين)

*وأول من نطق بـــ (الحكمة)

*وأول من غرس (النخلة) .

** عاش عليه السلام (٨٩٠) سنة ..

والله أعلم

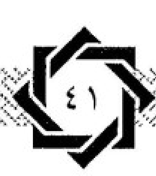
(قينن) عليه السلام

** ويقال (قينان) إليه انتقل النور النبوي فهو وصي أبيه (أنـــــوش) عليهما السلام كان رجلا تقيا صالحا تبعه أولاد أبيه.

** تهيأ لمحاربة الجن لتمردهم عليه وعلى أولاد أبيـــــه ، اســـتمر يقاتلهم حتى نفاهم عن نفسه وعن أتباعه .

** عاش عبيه السلام (٨٧٠) سنة

والله تعالى أعلم



(مهلائيل) عليه السلام

** إليه انتقل النور النبوي فهو وصي أبيه (**قينن**) عليهما السلام قام في قومه بطاعة الله تعالى واتبع وصية (**آدم**) عليه السلام .

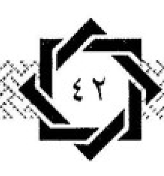
** في زمانه نزل بعض ولد (**آدم**) الجبل المقدس واشتغلوا بالهوى ومخاطبة بنات (**قابيل**) ومن بعده تفرقت الكلمة وتحزبت الناس أحزاباً.

** قسم الدنيا على خمس فرق فجعل (**أربع فرق**) في مهب الريح الأربعة وخص ولد (**شيث**) بأخصب الأرضين وأفضلها وأكثرها خيراً ، وبقي معهم

** عاش عليه السلام (٨٦٥) سنة .

والله تعالى أعلم.





(يـــارد) عليه السلام

** ويقال (**يرد**) إليه انتقل النور النبوي فـــهوى وصـــي أبيـــه (**مهلائيل**) عليهما السلام كان تقياً صالحاً .

** في زمانه كـــانِ (**ود وســواع ويغــوث ويعــوق ونسـرا**) وكانوا رجالاً صالحين فماتوا في (شهرواحد) فحزن عليهم أقاربهم

*فقال رجل من بني (**قابيل**) : هل لكم أن أجعل لكـــم (خمســة أصنام) على صورهم غير أني لا أقدر أن أجعل فيهم أرواحاً

* قالوا : نعم

* فنحت لهم الأصنام الخمسة على صورهم

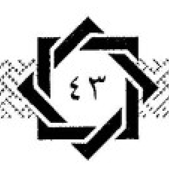
** فوضعوها في مكان مشرف حتى ذهب ذلك القرن

** ثم جاء قرن أخر فعظموهم أشد من تعظيم من سبقهم

** ثم جاء القرن الثالث بعدهم

* فقالوا : ما عظم أولونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عنـــد الله (فعبدوهم)

***ومن هنا بدأت (عبادة الأصنام) ولم يزل أمرهم يشتد ، حتـــى بعث الله تعالى (نوحا) عليه الصلاة والسلام فدعاهم إلى عبـــادة الله وحده .



** قال تعالى :

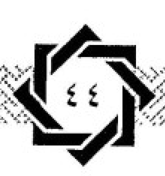
* ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [نوح]

** فلما عصوه وكذبوه أمره الله أن يصنع (الفلك) ، ثم ركبها فاهبط الماء تلك الأصنام الخمسة إلى أرض (جدة) فلما نضب الماء بقيت على الشط وهبت عليها الرياح حتى واراها التراب إلى زمن (عمرو بن لحي) وكان من أغنياء العرب . وهوايته جلب (الأصنام) من هنا وهناك ووضعها حول (الكعبة)- فاستخرج تلك (الأصنام) المدفونة على ساحل (جدة) ودعى العرب لعبادتها فأجابته.

** هذا وقد عاش (يارد) عليه السلام (٩٦٢) سنة .

والله تعالى أعلم





أخنوخ (إدريس) عليه السلام

** هو أخنوخ (إدريس) بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن (أدم) عليه السلام ..(أول الرسل من غير أولي العزم) إليه انتقل النور النبوي

(ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين)

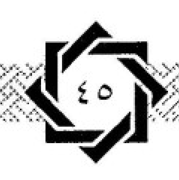
** قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ ﴾ [مريم]

** ورد في كتاب النبوة والأنبياء :

* أن **(إدريس)** عليه السلام هو أحد الرسل الكرام الذين أخبر الله تعالى عنهم في كتابه العزيز وذكره في **(موضعين)** من سور القرآن وهو ممن يجب الإيمان بهم تفصيلاً وهو أول من أعطى النبوة بعد **(آدم وشيث)** عليهما السلام.

* ذكر ابن اسحاق أنه أول من خط بـ **(القلم)** وقد أدرك حياة **(آدم)** عليه السلام لأن **(آدم)** قد عمر كما سبق الإشارة (١٠٠٠) سنة وقد اختلف العلماء في مولده ونشأته .

* قال بعضهم إن **(إدريس)** ولد **(ببابل)**



* وقال آخرون أنه ولد في (**مصر**) والصحيح هو الأول.

** أخذ (**إدريس**) عليه السلام في أول عمره بعلم (**شيث بن آدم**) ولما كبر آتاه الله تعالى النبوة فنهى المفسدين من بني (**آدم**) من أولاد (**قابيل**) عن مخالفتهم شريعة (**آدم وشيث**) فأطاعه نفر قليل، وخالفه جم غفير فنوى الرحلة عنهم وأمر من أطاعه منهم بذلك فثقل عليهم الرحيل من أوطانهم .

* **فقالوا له** : وأين نجد إذا رحلنا مثل بابل

* **فقال** : إذا هاجرنا لله رزقنا غيرها

** فخرج وخرجوا حتى وصلوا إلى أرض (مصر) فرأوا النيل

* فوقف عليه السلام على النيل وسبح الله وأقام ومن معه بمصر يدعو الناس إلى الله وإلى مكارم الأخلاق .

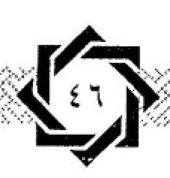
كانت مدة أقامته عليه السلام على الأرض (٨٦٥) سنة ثم رفعه الله إليه

* **قال تعالى:** ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ ﴾ [مريم]

** **كان (ادريس) عليه السلام** :

* أول من علم (السياسة) المدنية

* ورسم لقومه قواعد المدن وتمدينها فبنت كل فرقة من الأمم في أرضها



** وذكر أنه أنشأ في زمانه (١٨٨) مدينة.

** **من حكم (إدريس) عليه السلام** :

* (خير الدنيا حسرة وشرها ندم)

* (السعيد من نظر إلى نفسه وشفاعته عند ربه أعماله الصالحة)

* (الصبر مع الإيمان يورث الظفر)

(متوشلخ) عليه السلام

** كان بعد نبي الله (إدريس) عليه السلام قيل :

* إنه أول من (ركب الخيل)

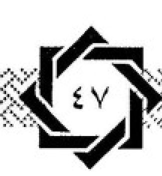
* وأول من (جاهد في سبيل الله).

** عاش عليه السلام (٩٦٩) سنة والله تعالى أعلم

(لمك)

** ويقال (**لامك**) كان تقياً صالحاً ، في زمنه كثر الجبابرة والعتاة من أولاد (**قابيل**) .

** عاش (٧٧٧) سنة والله تعالى أعلم





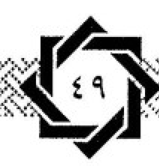
الفصل الثاني

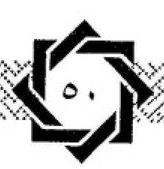
من

(نوح) عليه الصلاة والسلام

إلى

(إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام





من نوح إلى إبراهيم

ابراهيم الخليل — أبو الأنبياء

تارح آزر — ٢٥٠ سنة

هاران

نبي سدوم

لوط — والهه زوجه

ريثا — زغرتا

ابنتاه

ناحور

ساروخ

راغو

فالخ

هود — نبي عاد — ٤٦٤ سنة

قحطان

يشجب — سبأ — حمير

يعرب — حضرموت — السلف — جرهم

شالخ

ارفخشد

سام

ارم

جديس — عبيل — عبد ضخم — جاثر — ثمود

لاوذ

عمليق — اميم — طم

جاسم — وبار

اشور

باشل — إيران

نوح

حام — ابنه

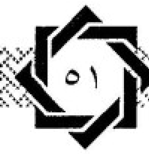
مصر — كنعان — كوش — فوط

يافث — ابنه

كومر — ترك

والغه — زوجه

لوحة ٦



(نــوح) عليه الصلاة والسلام

شيخ المرسلين

هو (نوح) بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ (إدريس) عليه السلام بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بـــن (أدم) عليـــه السلام **(أول الرسل من أولي العزم) ، نبأه الله تعالى بعد **(إدريـــس)** عليهما الصلاة و السلام

* وهو أول (نذير لأهل الأرض من الشرك)

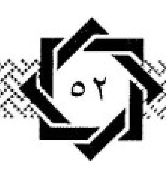
* وأول (نبي نسخت شريعته شريعة آدم)

* وهو أول (نبي عذبت أمته بدعوته)

(ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاثا وأربعين مرة)

** قال تعـــالى : ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [نوح]

** وقال تعـــالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا



﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾ [نوح]

** ذكر الشيخ محمد علي الصابوني :

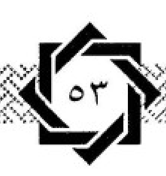
* لقد عاش طويلا وعمر كثيرا وكان عليه الصلاة والسلام أطول الأنبياء عمرا وأكثرهم جهادا ، فقد تحمل من الأذى ما لم يتحمله أحد من الرسل فدعا قومه ليلا ونهارا وسرا وجهرا وأقام فيهم (٩٥٠) تسعمائة وخمسين عاما ، يذكرهم ويعظهم ويدعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ولكنه لم يلق منهم إلا كل تكذيب واضطهاد وصدود وإعراض ، فقد كانت قلوبهم أشد من الحجارة ، وعقولهم أصلب من الحديد، فقد كانوا يضربونه بالعصى والنعال ويقذفونه بالحجارة ، ومع طول المدة التي أقامها بينهم لم يؤمن برسالته إلا قليل .

** كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [هود]

** وقد ذكر بعض المفسرين :

* أن عدد الذين آمنوا معه كانوا (عشرة) وهم الذين ركبوا معه في (السفينة) وقيل (أربعين) والصحيح ما أورده ابن عباس أنهم كانوا (ثمانين) نفسا معهم نساؤهم وهم الذين أنجاهم الله من الغرق .

** لما يأس (نوح) عليه الصلاة والسلام من إيمان قومه بعد هذه الفترة الطويلة كما قال تعالى:



* ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [هود]

** عند ذلك التجأ إلى ربه بالدعاء على قومه بالـــهلاك والدمـــار فاستجاب الله دعاءه وأعلمه أنه سيهلكهم بالطوفان وأوحى إليـــه أن يصنع الفلك (السفينة) ولم يكن هو ولا غيره يعرف كيف تصنع.

** قال تعالى :

* ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [هود]

** وبدأ عليه الصلاة والسلام يصنع (الفلك) تحت أمر الله ووحيه ، وجعل قومه يمرون عليه ويسخرون .

** ويقولون له :

* يا نوح قد كنت بالأمس (نبيا) واليوم صرت (نجارا) ويجتمعـــون عليه وهم يضحكون ، وهو جاد في عمله

** قـال تعـالى: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [هود]



** لما انتهى (نوح) عليه الصلاة والسلام من صنعه الفلك ، أمره سبحانه وتعالى :

* أن يحمل معه أهله وجماعته المؤمنين

* وأن يحمل فيها من الحيوانات من كل صنف زوجين اثنين (ذكر وأنثى) ومن سائر ما فيه روح ومن المأكولات وغيرها لبقاء نسلها.

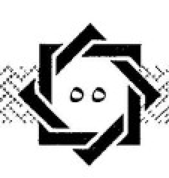
* ثم جعل له علامة وهي (فوران التنور) المراد على رأي المفسرين وجه الأرض أن تنبع الأرض من سائر أرجائها .

** فلما ظهرت العلامة ركبوا في (السفينة) وأرسل الله من السماء مطرا لم تعهده الأرض قبله ولا تمطره بعده ، كان كأفواه القرب وأمر الله الأرض فنبعت من جميع فجاجها وسائر أرجائها .

** قال تعالى :

* ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القمر]

** وارتفع الماء على أعلى جبل بالأرض (خمسة عشر) ذراعا ، وعم جميع الأرض طولها وعرضها وسهلها وحزنها وجبالها وقفارها ، ولم يبق على وجه الأرض من كان بها أحياء ، فقد غمرهم الماء وجرفهم الطوفان ، ولم ينج إلا ركاب (السفينة) فقط ،



لهذا يسمى (نوح) عليه الصلاة والسلام (أبو البشر) الثـــاني ، لأن جميع أهل الأرض بعد الطوفان هم من نسل أهل (السفينة) ، حتـــى (ابن نوح) الذي لم يؤمن بأبيه لم يركب معه في (السفينة) كان مـــن الهالكين.

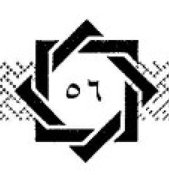
** قال تعالى:

* ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [هود]

** رزق عليه الصلاة والسلام أربعة أولاد ذكور هم (يافث ـــ سام ـــ كنعان ـــ حام) و(كنعان) هذا هوالذي هلك مع الـــــهالكين فكـــل الخلائق ينسبون إلى ولد (نوح) هؤلاء .

** قال تعالى :

* ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الصافات]



** روى أحمد عن البني صلى الله عليه وسلم أنه قال :

*(سام أبو العرب ، وحام أبو الحبش ، ويافث أبو الروم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

** اختلف في مكان قبره عليه الصلاة والسلام فقيل (بمسجد الكوفة) وقيل (بالجبل الأحمر) كرك (نوح) ، والأصح أن قبره الشريف (بالمسجد الحرام)

والله تعالى أعلم.

(يافث)

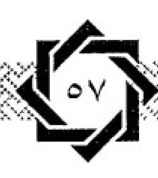
** أكبر ولد (**نوح**) عليه الصلاة والسلام

** عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

*(ولد لنوح سام وحام ويافث . فولد لسام العرب وفارس والروم ، والخير فيهم ، وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والسقالبة ولا خير فيهم ، وولد لحام القبط والبربر والسودان) .

** ولد له (كومر) و(ترك) ويقال له (يونان) ويرجع إليه نسب الترك وغيرهم ويعود إليه نسب (ذو القرنين)

والله تعالى أعلم.



(سـام)

** أوسط ولد (**نوح**) عليه الصلاة والسلام

* وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(فولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم).

** ورد في الأثر أنه كان (نبيا) في قومه له من الأولاد (أربعة) وهم :

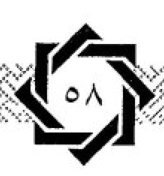
١)-**أرفخشد** : الذى منه نسل العرب - واليه يعود نسب كل من (بلقيس) ملكة سبأ و (لقمان الحكيم) و (الخضر) عليه السلام

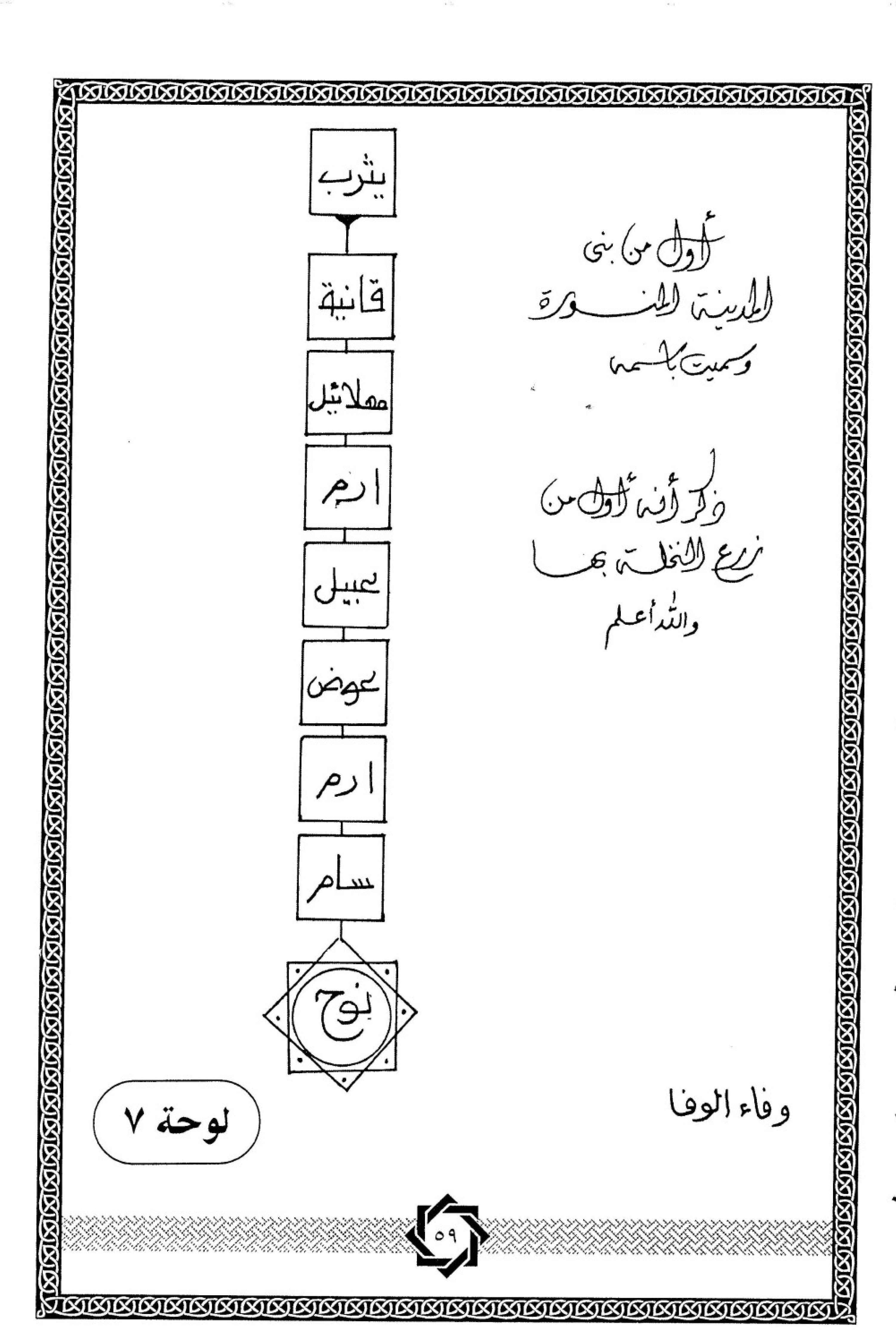
٢)-**لاود** :اليه يعود نسب كل من (آسيا)امرأة فرعون . وجدها (الريان بن الوليد) ملك مصر المؤمن زمن (يوسف الصديق) عليه السلام

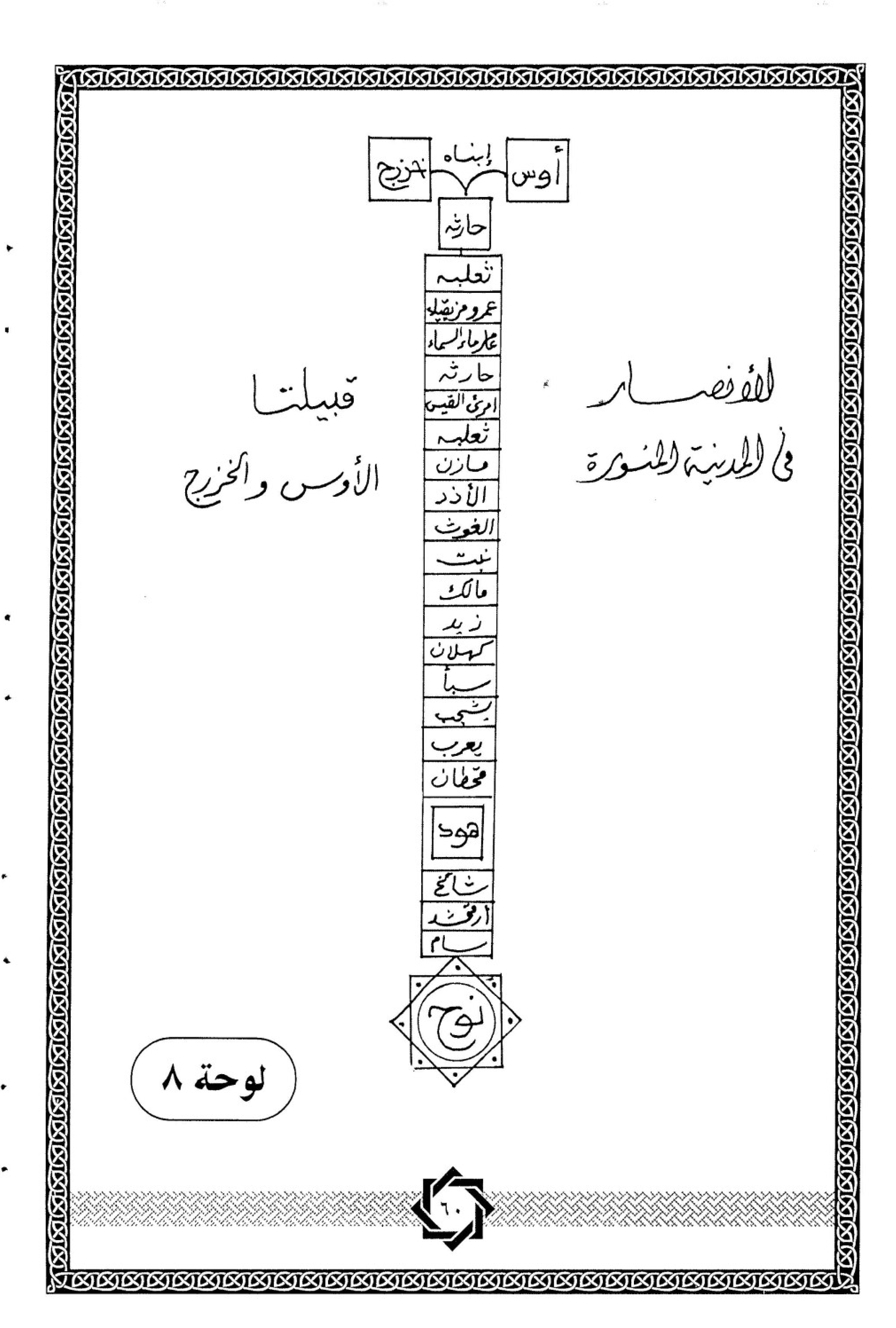
٣)-**أشور** :أبو ايران -وباشل بأرض الفرس

٤)-**أرم** : اليه يعود نسب كل من نبي الله (صالح) عليه السلام و(يثرب) أول من بنى (المدينة المنورة) وسميت (يثرب) باسمه كما تنتسب اليه قبيلتا (الأوس والخزرج) الذين كانوا بالمدينة (الأنصار)

** عاش (سام) ٦٠٠ سنة والله تعالى أعلم




يثرب
قانية
مهلائيل
ارم
عبيل
عوض
ارم
سام
نوح
أول من بنى
المدينة المنورة
وسميت باسمه
ذكر أنه أول من
زرع النخلة بها
والله أعلم
وفاء الوفا
لوحة ٧



الأنصار
في المدينة المنورة
قبيلتا
الأوس والخزرج
أوس
أبناء
خزرج
حارثة
ثعلبة
عمرو مزيقياء
عامر ماء السماء
حارثة
امرئ القيس
ثعلبة
مازن
الأزد
الغوث
نبت
مالك
زيد
كهلان
سبأ
يشجب
يعرب
قحطان
هود
شالخ
أرفخشذ
سام
نوح
لوحة ٨

(حـــام)

** أصغر ولد (**نوح**) عليه الصلاة والسلام

* وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(وولد لحام القبط والبَربر والسودان . فهو أبو السودان بجميع أجناسهم).

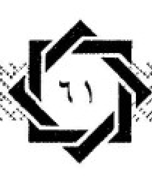
** ذكر أنه كان حسن الصورة بهي الوجه فغير الله لونه وألوان ذريته من أجل دعوة أبيه ، حيث دعا عليه بتسويد الوجه وسواد ذريته ، وأن يكونوا عبيداً لأولاد (سام ويافث) فكثرهم ونماهم.

** له من الأولاد (مصر) ويقال مصرايم و(كنعان) وهو أبو النوبة والزنج و(كوش) وهو أبو الهند والسند و(قوط) وهو أبو الحبشة

ويقال : أن القبط في مصر من ولد قوط

والله تعالى أعلم





(أرفخشد)

** قام بالأمر بعد أبيه (**سام**) ذكر في تاريخ مصر أنه أدرك جده (**نوحا**) عليه الصلاة والسلام وأنه دعا له أن يجعل الله (الملك والنبوة في ولده) ولد له (**شالخ**) ومن نسله العرب جميعا

** عاش (٤٣٨) سنة

والله تعالى أعلم

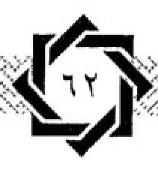
(شالخ)

** قام بالأمر بعد أبيه (أرفخشد) ولد له (**عابر**) وهو نبي الله (**هود**) عليه السلام

**عاش (٤٣٧) سنة

والله أعلم





** قال تعالى:

* ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ٥١ ﴾ [النجم]

**وسميت (بعاد إرم) لقوله تعالى :

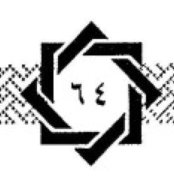
* ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨ ﴾ [الفجر]

** وقد كانت هذه القبيلة من العمالقة الأشداء الأقوياء وقد زادهم الله بسطة في الجسم ، وكانوا مترفين في الحياة ، يبنون القصور الفخمة الشامخة ويقيمون القلاع والحصون وعندهم العيون الجارية والبساتين النضرة وقد غرقوا في النعيم وانغمسوا في البذخ والترف ، وقد قص (**القرآن الكريم**) ما كانوا عليه من مظاهر النعمة والترف. ** قال تعالى :

* ﴿ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعۡبَثُونَ ١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩ وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ١٣٠ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٣١ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٍ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ١٣٤ ﴾ [الشعراء]

** لقد كان قوم (هود) عليه السلام أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله تعالى وهم أول من عبد الأصنام بعد الطوفان

(ورد ذكرهم في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة)



** **قال الإمام ابن كثير :**

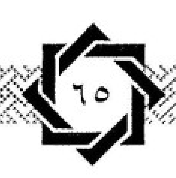
* كانت لهم أصنام ثلاثة (**صدا ، صمودا ، هرا**) وكانوا عربا جفاة عتاة كافرين متمردين على الله وكان (هود) عليه السلام ينذرهم ويحذرهم عذاب الله ، ويضرب لهم المثل بقوم (نوح) ويذكرهم بنعم الله تعالى عليهم ويبين لهم أنه لا يطلب على نصيحته أجرا منهم، ولا يبتغي جزاء ولا شكورا .

* وكان منهم أناس قد عتوا عتوا كبيرا فقاوموا دعوته ، وسفهوا رأيه ، وعزموا على الفتك به ورموه بالسفه والجنون ، واتهموه بأن آلهتهم قد أصابته بسوء وأن ما به من مس آلهتهم

** قال تعالى :

* ﴿ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ ﴾
[هود]

** نتيجة كفرهم وعنادهم وتكذيبهم نبيهم ، فقد حبس الله عنهم الغيث (ثلاث سنين) ، فاستغاثوا واستنجدوا فأرسل الله عليهم سحابا كثيفا من السماء فلما رأوه فرحوا واستبشروا فلما رأوها (سحابة سوداء) قاتمة فزعوا ثم هبت عليهم الريح ـ وكانت ريحا عظيما وسلطها الله عليهم (سبع ليال وثمانية أيام) حسوما ، فأهلكهم الله



وأبادهم وصارت أجسادهم كأنها أعجاز نخل خاوية .

* ونجا الله نبيه (هودا) عليه السلام ومن آمن معه برحمته من ذلك العذاب الغليظ .

** قال تعالى :

* ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأحقاف]

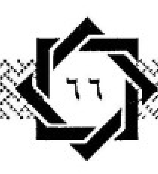
** هذا وقد سكن(هود) عليه السلام بلاد (حضرموت) بعد هلاك (عاد) إلى أن توفاه الله ودفن شرقي (حضرموت) على بعد مرحلتين من (تريم)

** قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : أنه مدفون في كثيب أحمر وعند رأسه سمرة .

** عاش (٤٦٤) سنة

والله تعالى أعلم





(فـــالغ)

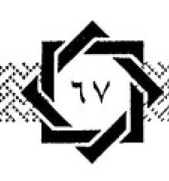
** ويقال (فالخ) كان على شريعة أبيه (**هود**) عليه السلام ، وفي أيامه قسمت الأرض وتعددت الألسن ، لأن ولد (**نوح**) عليه الصلاة والسلام كثروا في الأرض حتى امتلأ منهم السهل والجبل والبر والبحر ، وكان كلامهم (**السريانية**) وهي لغة (**نوح**) .

** ذكر أنهم أصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم وتغيرت ألفاظهم وماج بعضهم في بعض وتفرقوا في البلاد طولا وعرضا.

* فكان أول من سار منهم ولد (**يافث**) وكانوا قبائل كثيرة فسلكوا جهة يسار مطلع الشمس حتى انتهوا إلى تلك الأرض التي فيها أعقابهم للآن .

* وفي اليوم التالي سار ولد (**حام**) وكانوا ثماني قبائل وسلكوا يسار مغرب الشمس ، حتى انتهوا إلى تلك الأرض التي فيها أعقابهم حتى الآن.

** ثم سار بنو (**عاد**) وكانوا لا يحصون كثرة وسلكوا مسالك بني (**يافث**) فسمعوا صوتا من الأفق ينادي : يا (**عاد**) خذ يمنة ، فمال يمنة حتى صار إلى أرض اليمن .



* ثم سار (**ثمود**) في ولده وولد ولده ، ووغل في بلاد اليمن ثم كره مزاحمة (**عاد**) فمال إلى (**الحجر**)

* ثم سار (**صخار**) في ولده ونزل في تهامة وأقام بها .

* ثم سار (**جاشم**) في ولده ونزل في أرض (**الحجاز**)

* ثم سار (**طم**) في ولده ونزل فيما يلي (**عمان**) و(**البحرين**)

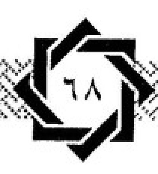
* ثم سار (**جديس**) في ولده ونزل فيما يلي (**اليمامة**)

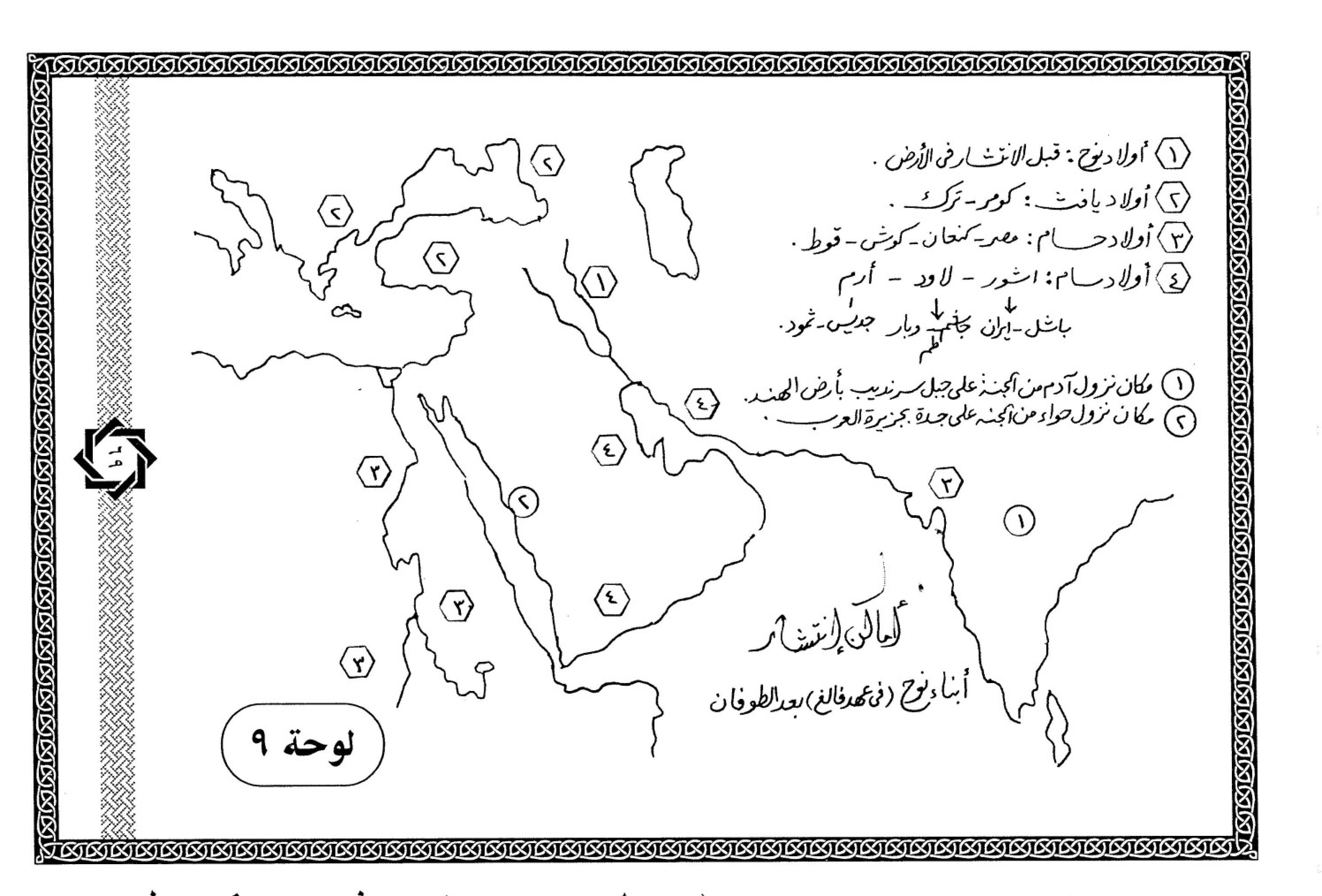
* ثم سار (**وبار**) في ولده ونزل في (**ابين**) و(**شحر**) تخوم صنعاء

**هذا وقد عاش (فالغ) ـ (٤٣٩) سنة

والله تعالى أعلم







١ أولاد نوح: قبل الانتشار في الأرض.
٢ أولاد يافث: كومر - ترك.
٣ أولاد حام: مصر - كنعان - كوش - قوط.
٤ أولاد سام: اشور - لاود - أرم
باشل - إيران جاثم - طسم وبار جديس - ثمود.
١ مكان نزول آدم من الجنة على جبل سرنديب بأرض الهند.
٢ مكان نزول حواء من الجنة على جدة بجزيرة العرب.
أماكن إنتشار
أبناء نوح (في عهد فالغ) بعد الطوفان
لوحة ٩

(أرغـــو)

** قام بالأمر بعد أبيه ، وكان يأمر بعبادة الله وقد ظهر في زمانـــه (النمروذ) الذي ادعى الربوبية في عهد سيدنا (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام .

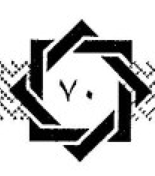
** **قال تعـــالى:** ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة]

** عاش أرغو (٢٣٩) سنة والله تعالى أعلم

(شـــاروغ)

** ويقال (شاروغ) عاش (٢٣٠) سنة

والله تعالى أعلم



(صالح) عليه السلام

** (ثالث الرسل من غير أولي العزم) هو (صالح) بن عبد بن ماسح ابن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر (هود) بن إرم بن سام بن (نوح) عليه الصلاة والسلام

(ورد ذكره في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة)

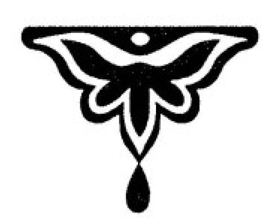
** قال الله تعالى :

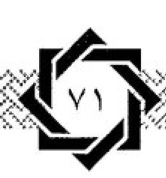
* ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النمل]

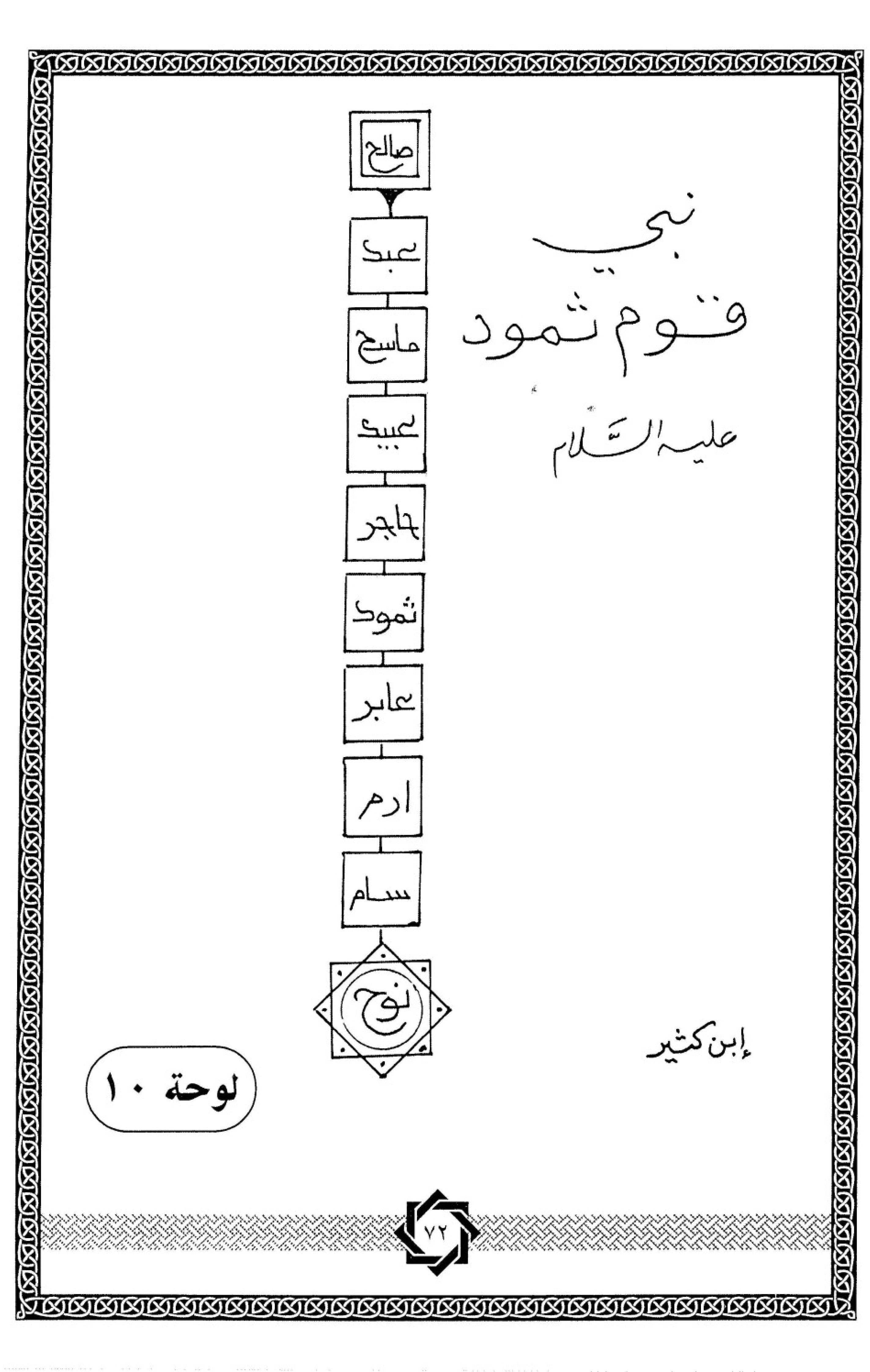
** وقال تعالى :

* ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الحجر]

** الحجر تقع بين (الحجاز والشام) ويمر عليها المسافر بطريق البر ، وتعرف الآن بـ (فج الناقة) وآثار مدائن هؤلاء القوم ظاهرة وتسمى (مدائن صالح) .






نبي
قوم ثمود
عليه السلام
صالح
عبد
ماسح
عبيد
حاجر
ثمود
عابر
ارم
سام
نوح
ابن كثير
لوحة ١٠

** كانت قبيلة (ثمود) تدين بعبادة (الأوثان) وتكفر بـــالله الواحــد الديان (ورد ذكرهم في القرآن الكريم ستا وعشرين مرة) فبعــث الله نبيه (صالحا) عليه السلام يذكرهم بنعم الله عليهم وأنهم خلفاء فـــي الأرض من بعد قوم (عاد) وأمرهم بعبادة الله وحده وتــرك عبــادة (الأصنام) فلم يستمعوا له وظلوا في غوايتهم .

** قــال تعـــالى : ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الشعراء]

** فآمن به نفر قليل.

** أما المكذبين فهم كثر وقد عتوا عتوا كبيرا وطالبوه بمعجــزة إن كان صادقا فيما يقول ويدعو وحددوا طلبهم .

* فقالوا : إن أنت أخرجت لنا من هذه الصخـــرة وأشــاروا إلـــى صخرة هناك (ناقة) من صفتها كيت وكيت وذكروا أوصافا ســموها ونعتوها وتعنتوا فيها وأن تكون عشراء طويلة من صفتها كذا وكذا

* فقال لهم نبي الله (صالح) : أرأيتم إن أجبتكم إلى ماسألتم علـــى الوجه الذي طلبتم أتؤمنون بما جئتكم به وتصدقونني فيماأرسلت به؟

* قالوا : نعم

** فأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك .



* * *عندها قام (صالح) عليه السلام إلى مصلاه ، فصلى لرب العزة والجلال ما قدر له : ثم دعا ربه. أن يجيبهم إلى ما طلبوه

* * * فأمر الله عز وجل تلك الصخرة أن تنفطر عن ناقة عشراء عظيمة ، على الوجه الذي طلبوه ، والصفة التي نعتوها

* * فلما عاينوها كذلك ، رأوا أمراً عظيماً هائلاً ، وقدرة باهرة ، ودليلاً قاطعاً وبرهاناً ساطعاً

* * فآمن منهم كثير وكان رئيس الذين آمنوا (جندع بن عمرو بن محلاة بن لبيد جواس) .

* * قال تعالى :

* ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأعراف]

* * وقال تعالى :

* ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [الشعراء]



** فقد كانت معجزتها أنها تشرب ماء القبيلة بأجمعه في يومها ومن ثم تعطيهم من الحليب بقدر ما تشربه من ماء .

**أما العصاة الطغاة من القوم فقد استمرأوا الكفر والضلال وكان رئيسهم اللعين (قدار بن سالف) هو أول من سطا على الناقة فعقرها فسقطت على الأرض فابتدرها الرجال الأشقياء بأسيافهم يقطعونها وكان عددهم (تسعة) .

** قال تعالى :

* ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [النمل]

** وقال تعالى :

*﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الأعراف]

**وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا



فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾ [الشمس]

** هذا وقد كان الأشقياء(التسعة) قد عزموا على قتل نبي الله (صالح) عليه السلام بعد عقرهم الناقة لا سيما وأنه سبق أن توعدهم وأنذرهم بعذاب الله لهم بعد (ثلاثة أيام) من عقر الناقة .

** قال تعالى :

* ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾ [هود]

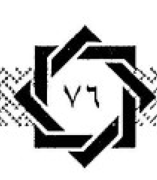
* فلما توجهوا لقتله عليه السلام أرسل الله على أولئك النفر حجارة من السماء رضختهم ودمرتهم قبل قومهم .

** روي أن الذين نجوا مع نبي الله (صالح) عليه السلام كانوا (١٢٠) من المؤمنين وأما الهالكون من الكافرين فكانوا (٥٠٠٠) بيت.

** توفي (صالح) عليه السلام ودفن بالرملة بفلسطين

والله أعلم





(ذو القرنين)

** هو (ذوالقرنين) الإسكندر بن قيليش بن بطريوس بن هرمس بن هردوس بن منطون بن رومي بن لطين بن يونان ترك بن (يافث) بن (نوح) عليه الصلاة والسلام .

(ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاث مرات)

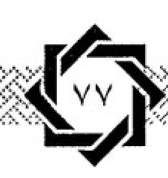
** *قال تعالى :

* ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الكهف]

** اختلف العلماء في سبب تسميته (ذي القرنين)

* فيقال لأنه رأى في المنام كأنه أخذ بقرني الشمس ، وكان تأويل رؤياه أنه طاف المشرق والمغرب ، كما ذكر الله من خبره في القرآن الكريم

*وقيل أنه دعا قومه إلى التوحيد فضربوه على قرنه الأيمن ، ثم عاد فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر



سنه ٣٦

ذو القرنين الاسكندر

قيليش

بطريوس

هرمس

هردوس

منطون

رومه

لطين

يونان ترك

يافث

نوح

من رجال الله الصالحين

العرائس

لوحة ١١

** وقيل : أنه كان له ذؤابتنان حسنتان علـــى رأســـه ، والذؤابـــة تسمى (قرنا) والله أعلم

** ذكر أنه تولى الملك بعد أبيه ، وكان ذا عزيمة وقوة ، غـــزا ملوك الروم فقهرهم واستجمع ملك الروم ثم غـــزا بعــض ملــوك العرب فظفر بهم .

**** ورد في كتاب البداية والنهاية لابن كثير :**

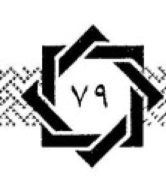
* ذكر ابن عساكر من طريق وكيع عن أبيه عن معتمر بن سـليمان عن أبي جعفر الباقر عن أبيه زين العابدين خبرا مطولا جدا فيه :

* أن (ذا القرنين) كان له صاحب من الملائكة يقال لـــه (رنـــاقيل) فسأله (ذوالقرنين) ، هل تعلم في الأرض عينا يقـــال لـــها (عيـــن الحياة) فذكر له صفة مكانها ، فذهب (ذوالقرنين) في طلبها وجعـــل على مقدمته (الخضر) عليه السلام ، فانتهى (الخضر) إليها فـــي واد بأرض الظلمات ، فشرب منها ولم يهتد إليها (ذوالقرنين) .

** روي عن عبيد بن عمير وابنه عبد الله وغيرهما من الســـلف: أن (ذا القرنين) حج ماشيا فلما سمع به (إبراهيـــم الخليـــل) عليـــه الصلاة والسلام خرج وتلقاه فلما اجتمعا دعا له (الخليل) ووصــــاه بوصايا ويقال إنه جيء له بفرس ليركبها

* فقال : لا أركب في بلد فيه (الخليل) ، فسخر الله له السحاب

* وبشره (الخليل) بذلك فكانت تحمله إذا أراد.



* *قال تعالى :

* ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ
وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ
فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ
رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ
جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل
لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا
قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا
عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى
خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ
ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا
جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن
يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [الكهف]



** ذكر بعض أهل الكتاب :

* أن (ذا القرنين) مكث يجوب الأرض (ألفا وستمائة سنة) يدعو أهلها إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له

* (يقول الإمام ابن كثير : في كل هذه المدة نظر والله أعلم)

* وقالوا أيضاً :

* أنه مات وعمره (ثلاثة آلاف سنة)

(فقال الإمام ابن كثير وهذا غريب).

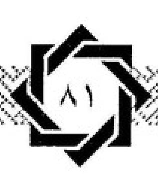
** كما ورد في العرائس للإمام النيسابوري :

* قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه :

* أن (ذو القرنين) عاد بعد جولته إلى دومة الجندل وكانت منزله ، فأقام بها حتى مات ، قالوا وكان عمره (٣٦) سنة ومدة ملكه (١٧) سنة .

والله تعالى أعلم





تـارح (آزر)

** (آزر) هو اسمه العربي كما ورد في القرآن الكريم .

** قال تعالى:

* ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الأنعام]

* من نسبه (الأرمن)

(ورد ذكره في القرآن الكريم مرة واحدة)

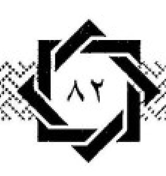
* له ولدان (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام (ثاني الرسل من أول العزم) وأبو الأنبياء .

* وهاران ــ والد نبي الله (لوط) عليه السلام (من الرسل من غير أولي العزم) .

** روى الإمام البخاري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

* (يلقى إبراهيم أباه (آزر) يوم القيامة ، وعلى وجه (آزر) قترة وغبرة ، (أي سواد وغبار)

* فيقول إبراهيم : ألم أقل لك لا تعصني ؟



* فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك

* فيقول إبراهيم : يا رب إنك وعدتني ألا تخزنـــي يـــوم يبعثـــون وأي خزي أخزى من أبي الأبعد ؟

** يقول الله :

(إني حرمت الجنة على الكافرين)

** ثم يقول لإبراهيم :

(انظر ما تحت رجليك)

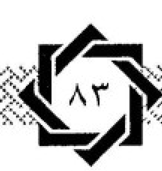
** (فينظر فإذا بذبح متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقي في النار)

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

** عاش آزر (٢٥٠) سنة

والله أعلم





(لوط) عليه السلام

** (من الرسل من غير أولي العزم) وهو (لوط) بن هاران بن تارح (آزر) وهو ابن أخي (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام

(ورد ذكرُه في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة)

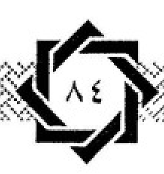
** بعثه الله في زمن عمه (إبراهيم) عليه الصلاة والسلام . وكان قد آمن به .

** قال تعالى:

﴿ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [العنكبوت]

** وقد أرسله الله إلى أهل (سدوم) في دائرة الأردن وليس في قومه الذين أرسل لهم نسب . وكان قومه هؤلاء من أفجر الناس وأكفرهم ، وأخبثهم طوية ، وأقبحهم سيرة . يقطعون السبيل ، ويأتون في ناديهم المنكر ، وقد ارتكبوا جريمة من أقبح الجرائم وهي (إتيان الذكور) .

** قال تعالى : ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الشعراء]



** وقد وردت قصتهم في القرآن الكريم مفصلة .

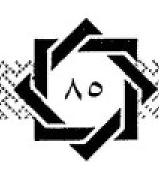
* أهلك الله هؤلاء العصاة بـــ (الصيحة) وجعل أرضــــــهم عاليـــها سافلها وأمطرهم بحجارة من سجيل .

** وقد أنجى الله نبيه الكريم (لوطاً) عليه السلام وابنتيــــــه (ريثـــا وزغرتا)

* أما امرأته (والهة) فقد أصابها ما أصاب القوم العادين .

* وكانت لهم (٥) قرى ويزيد عددهم على (٤٠٠) ألف كما ذكـــر المؤرخون .

والله أعلم





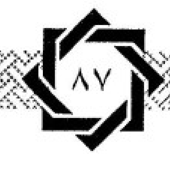
الفصل الثالث

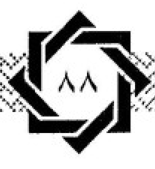
مـــن

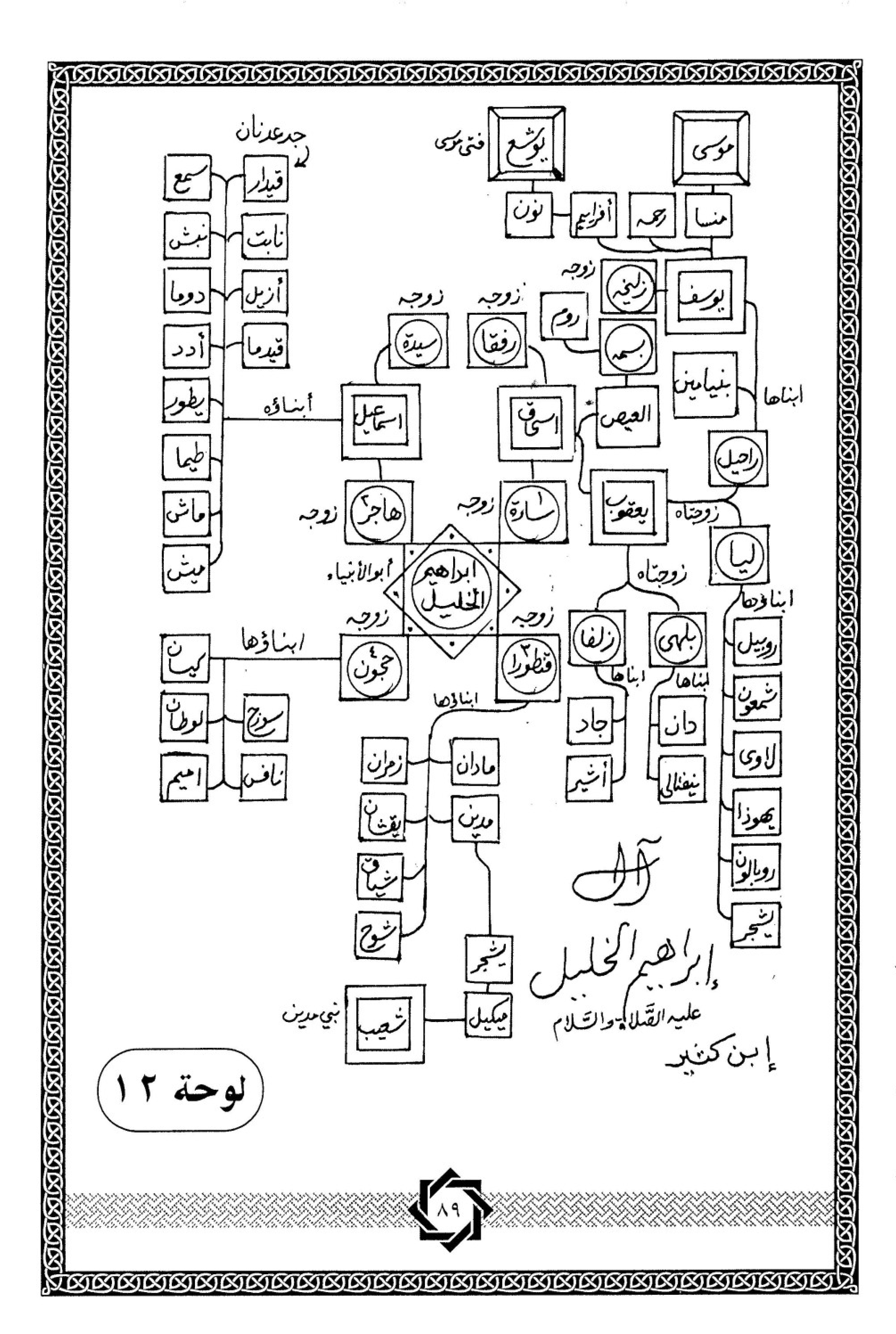
(إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام

إلـــى

(موسى الكليم) عليه الصلاة والسلام







موسى
يوشع
فتى موسى
منسا
رحمه
أفرايم
نون
يوسف
زليخه
زوجه
روم
بسمه
العيص
بنيامين
ابناها
راحيل
يعقوب
زوجتاه
ليا
ابناؤها
روبيل
شمعون
لاوي
يهوذا
روبالون
يشجر
زوجتاه
زلفا
بلهى
ابناها
ابناها
جاد
أشير
دان
نيفتالي
زوجه
رفقا
اسحق
زوجه
سارة
زوجه
سيدة
اسماعيل
هاجر
زوجه
ابراهيم الخليل
أبو الأنبياء
زوجه
قنطورا
زوجه
حجون
ابناؤها
كيسان
لوطان
سورج
اميم
نافس
ابناؤها
مادان
زمران
مدين
يقشان
شياق
شوح
يشجر
ميكيل
شعيب
نبي مدين
جد عدنان
قيدار
نابت
أزبل
قيدما
سمع
نبش
دوما
أدد
يطور
طيما
ماشى
ميش
أبناؤه
آل
إبراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام
إبن كثير
لوحة ١٢

(إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام

** (ابراهيم) هو اسم (سرياني) ومعناه بالعربية (أب رحيم) وهو بن تارح (آزر) تارح بن ناحور بن شاروخ بن راغو بن فالغ بن هود (عابر) بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن (نوح) عليه الصلاة والسلام (ثاني الرسل من أولي العزم) أتاه الله رشده في صغره ، وابتعثه رسولا ــ واتخذه خليلا في كبره

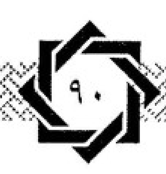
(ورد ذكره في القرآن الكريم تسعا وستين مرة)

** **قال الله تعالى** : ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ **[الأنبياء]** ((أي كان أهلا لذلك))

** ولد عليه الصلاة والسلام بأرض (بابل) خرج مع أبيه (آزر) وامرأته (سارة) وابن أخيه (لوط بن هاران) عليه السلام ، من أرض الكلدانيين إلى أرض الكنعانيين فنزلوا (حران) وهناك مات أبوه .

* كان أهل (حران) يعبدون الكواكب والأصنام ولم يكن على وجه الأرض آنذاك من يؤمن بالله سوى (إبراهيم وسارة ولوط) .

** قال تعالى : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ

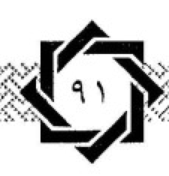


خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ ﴾ [العنكبوت]

** وقال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [العنكبوت]

** هذا وقد كانت أول دعوته لأبيه (آزر) وكان ممن يصنع الأصنام لقومه ، ويعبدها

* قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ



وَٱهۡجُرۡنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ ﴾ [مريم]

** وقصته عليه الصلاة والسلام مع الطاغية الجبار (النمروذ) الذي ادعى لنفسه الربوبية، ومحاجته له ، حتى (أبهته) لعنه الله، وقبل ذلك تحطيمه لأصنام قومه واتهامه كبيرهم (استهزاء منهم) وما تبع ذلك من عزمهم على إحراقه نصرة لتلك الآلهة التعيسة ، وحفظ ربه له بأمره للنار أن تكون بردا وسلاما ، ثم هجرته بزوجته (هاجر) وطفلها (إسماعيل) إلى ارض جبلية لا ماء بها ولا زرع وتركهما هناك إنفاذا لأمر ربه سبحانه وتعالى ، وما تلي ذلك من رفعه القواعد من (البيت) وابنه (إسماعيل) ثم ابتلائه بذبح ابنه البكر (إسماعيل) عبر رؤيا صادقة رآها ، وبعد ذلك فداؤه .

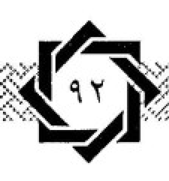
* كل تلك الأحداث العظيمة ورد ذكرها ، مفصلا في آيات بينات في كتاب الله المجيد يتعبد بتلاوتها .

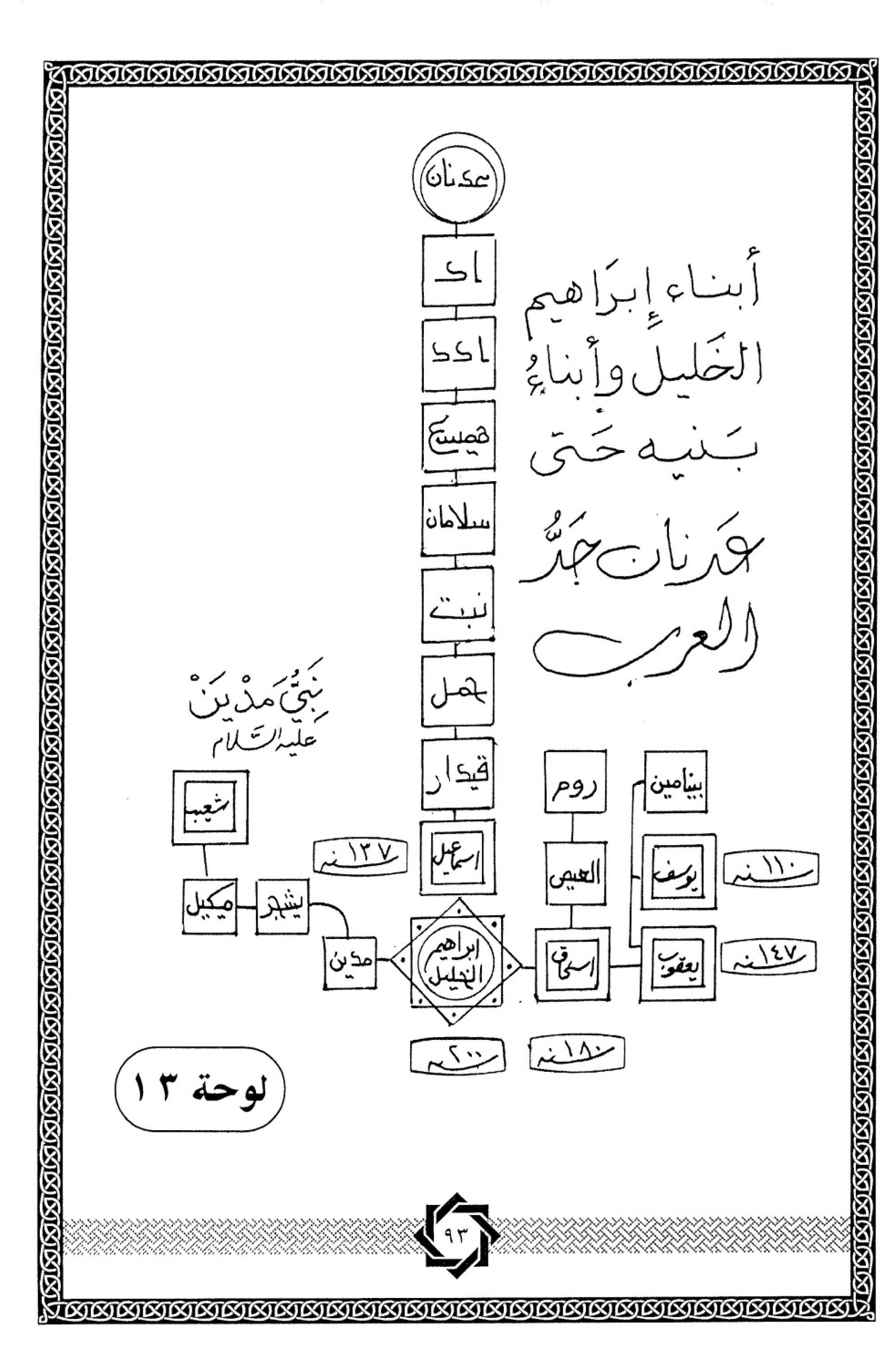
** تزوج عليه الصلاة والسلام (أربع زوجات) ورزق منهن بـ (١٣) ولدا وهم:

(١) (سارة) ورزق منها ابنه الثاني (إسحاق) عليه السلام.

(٢) (هاجر) ورزق منها ابنه البكر (إسماعيل) عليه السلام.

(٣) (قنطورا) ورزق منها ستة أبناء هم : (مدين ، مادان ، زمران ، شوح ، يقشان ، شياق)





أبناء إبراهيم الخليل وأبناء بنيه حتى عدنان جد العرب
عدنان
اد
ادد
هميسع
سلامان
نبت
حمل
قيدار
اسمعيل
١٣٧ سنة
ابراهيم الخليل
٢٠٠ سنة
نبي مدين عليه السلام
شعيب
ميكيل
يشجر
مدين
اسحاق
١٨٠ سنة
العيص
روم
يعقوب
١٤٧ سنة
يوسف
١١٠ سنة
بنيامين
لوحة ١٣

(٤) (حجون) : ورزق منها خمسة أبناء هم : (كيسان ، لوطان ، سورج ، أميم ، نافس).

**هذا وقد عاش (الخليل) عليه الصلاة والسلام (٢٠٠) سنة ، ودفن في المزرعة التي كان قد اشتراها في (حبرون) وفيها قبر زوجته الأولى (سارة)

والله أعلم

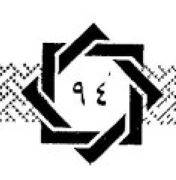
(إسماعيل) عليه السلام

** اسم (أعجمي) وفيه لغتان (إسماعيل وإسماعين) ، ومعناه في العربية (مطيع الله) وهو أول من تسمى بهذا الاسم من بني آدم (من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم اثني عشرة مرة)

** أرسله الله تعالى إلى أخوال ولده (بنو جرهم)

** **قال تعالى :** ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ ﴾ [مريم]



** ذكر الشيخ محمد علي الصابوني :

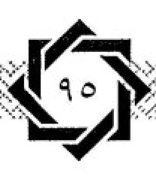
* الراجح من التاريخ أن الله قد أرسل (إسماعيل) عليه السلام إلى القبائل العربية التي عاش في وسطها ، وأنه نشأ هناك وتزوج من قبيلة (جرهم) فالظاهر إذاً من تاريخ حياته أن بعثته كانت لنفس العرب الذين عاش بينهم .

** تزوج عليه السلام (سيدة) بنت مضاض الجرهمي ، وقد رزق منها (اثنا عشر) ولداً ذكراً وهم جميعهم رؤساء قبائل :

(قيدار ، نابت ، أزيل ، قيذما ، سمع ، نبش ، دوصا ، أرر ، يطور ، طيما ، ماش ، ميش) و(قيدار) - هو جد (عدنان) الذي ينتسب إليه النبي الأعظم ((محمد)) صلى الله عليه وسلم .

** عاش عليه السلام (١٣٧) سنة ودفن بجوار والدته (هاجر) ما بين الميزاب والحجر بالمسجد الحرام .





(إسحاق) عليه السلام

** الابن الثاني لأبيه (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام (من الرسل من غير أولى العزم)

(ورد ذكرُه في القرآن الكريم سبعة عشر مرة)

** قال تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَـٰهُ بِإِسْحَـٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [الصافات]

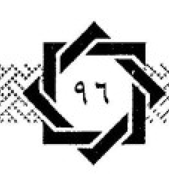
** أرسله الله إلى (الكنعانيين) في بلاد الشام وفلسطين ، في البيئات التي عاش فيها أبو الأنبياء (إبراهيم).

** أوصاه أبوه ألا يتزوج إلا امرأة من أهل أبيه فتزوج عليه السلام (رفقة) بنت ابن عمه وقد رزق منها ولدان هما:

١ ـ (العيص) ويقال له عند أهل الكتاب (عيسو) وإليه ينتسب نبي الله (أيوب) عليه السلام.

٢ ـ (يعقوب) ويسمى (إسرائيل) وإليه ينتسب اليهود من بني إسرائيل كما ينتسب إليه كل من أنبياء الله (موسى ، هارون ، داود) عليهم الصلاة والسلام ، و(طالوت) أحد ملوك بني إسرائيل (الذي ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين).

** هذا وقد عاش (اسحاق) عليه السلام (١٨٠) سنة ودفن مع أبيه (إبراهيم الخليل) في (حبرون) والله أعلم



(يعقوب) عليه السلام

** هو (يعقوب) بن (اسحاق) بن (إبراهيم) الخليل عليهم الصلاة والسلام (من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم ست عشر مرة)

** قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠) ﴾ [مريم]

** وقال تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٣) ﴾ [آل عمران]

* أبو الأسباط (الاثني عشر) إليه ينتسب شعب بني إسرائيل (وقد ورد ذكر إسرائيل في القرآن الكريم ثلاثا وأربعين مرة) وجاء عند أهل التوراة أن الله أسماه (إسرائيل) ومعناها بالعبرية (روح الله).

** ذكر أن أمه (رفقا) أمرته أن يسافر عند خاله (لابان) من أرض بابل بالعراق ويقيم عنده خوفا عليه من بطش أخيه (العيص) الذي توعده . فخرج (يعقوب) عليه السلام ، فأدركه الليل في الطريق



فنام ، فرأى في نومه الملائكة يصعدون إلى السـماء وينزلون ، وسمع الرب تبارك وتعالى يخاطبه ويقول له:

(إني سأبارك عليك وأكثر ذريتك ، وأجعل لك هذه الأرض ولعقبك من بعدك)

** فلما هب من نومه فرحا مسرورا بما رأى ، (نذر) أن يبني لله (معبدا) في ذلك الموقع الذي رأى فيه تلك الرؤيا ، فعمد إلى حجر فصبغه بدهن ليتعرف عليه وسمى المكان ــ (بيت إيل) أي بيت الله وهو موضع (بيت المقدس) اليوم .

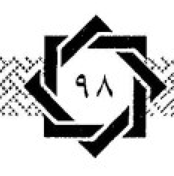
** فلما وفد على خاله (لابان) وجد عنده ابنتين (راحيل) الصغرى جميلة حسناء و(ليا) الكبرى قبيحة المنظر ضعيفة النظر ، فخطب من خاله (راحيل) فوافق شريطة أن يرعى الغنم (سبع سنين) ، فلما بلغ الأجل ، صنع خاله وليمة كبيرة وجمع الناس ثم زف إليه (ليا) ــ فلما أصبح أتى خاله معاتبا لائما على خداعه فتعلل خاله بأن تلك عادات القوم أن تتزوج الكبرى قبل الصغرى . وأنه إذا أراد الصغرى عليه أن يرعى الغنم (سبع سنين) أخرى ، فوافق ولما بلغ الأجل المتفق عليه زف إليه (راحيل) ــ لم يكن في شريعتهم آنذاك ما يحرم الجمع بين الأختين .

* وقد أهدى خاله ابنتيه جاريتين:

* (بلهى – لراحيل) .

* و(زلفى – لليا) .

فأهدت ــ كل واحدة منهن جاريتها لزوجها .



** رزقه الله من زوجتيه وجاريتيه (إثنا عشر ولداً ذكـــراً) وأولاده هم من :

١) (ليا) ستة هم (روبيل، شمعون، لاوي، يهوذا، روبالون، يشجر)

٢) (راحيل) اثنان هما (يوسف ــ بنيامين)

٣) (بلهى) اثنان هما (دان ــ نيفتالي)

٤) (زلفى) اثنان هما (جاد ــ أشير)

** وهؤلاء الأخوة هم أخوة (يوسف) الذين رأى في منامه :

قال تعالى:

* ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [يوسف]

* وقد أصبح كل واحد من أولاد (يعقوب) أباً لسبط مـــن (أســـباط) بني إسرائيل وقد ولدوا جميعاً لأبيهم وهو في العراق عند خاله ، ما عدى ولده (بنيامين) فقد ولد له عندما عاد لوطنه في أرض كنعـــان بفلسطين.

* فقد عليه السلام (بصره) حزناً على ولده (يوسف) عليه الســـلام كما هو معروف في قصته مع أخوته ثم رد الله له (بصره) بعـــد أن جمع الله الشمل.



** قال تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [يوسف]

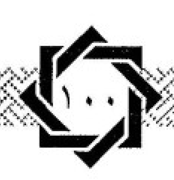
** عاش عليه السلام (١٤٧) سنة وكان ذلك بعد ١٧ سنة من اجتماعه بابنه الحبيب (يوسف) عليه السلام وقد أوصى (يعقوب)عليه السلام ابنه (يوسف) أن يدفنه مع أبيه (إسحاق) ففعل ذلك وحمله إلى فلسطين ودفن في المغارة (حبرون) بمدينة (الخليل) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

(يوسف الصديق) عليه السلام

** هو (يوسف) بن (يعقوب) بن (اسحاق) بن (إبراهيم) الخليل عليهم الصلاة والسلام (من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة)

** قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يوسف]



** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

***(إن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم).**

** لقبه ربه بالصديق :

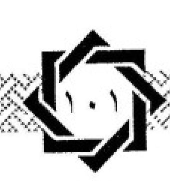
** قال تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [يوسف]

* ويعتبر عليه السلام من أشهر أنبياء بني إسرائيل.

** أرسله الله إلى بني إسرائيل.

**** قال تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [غافر]

** في القرآن الكريم ، سورة باسمه بها قصته عليه السلام فيها بيان لحياته ومحنته مع (أخوته) ، ومع (امرأة العزيز) وفي (السجن) ، ثم خروجه من السجن بعد ظهور براءته ، وتوليه خزائن الأرض بمصر ، وتعرفه على أخوته ، وعتابه لهم بعد تعرفهم عليه ، واعترافهم له بالأفضلية ، ثم إرساله قميصه معهم



لأبيه ومن ثم دخولهم جميعاً عليه في سلطانه ورفعه لوالديه ، وسجود أخوته له ، كتفسير من الله لرؤياه الصادقة التي رآها في صباه والتي جعلها الله حقاً .

** زوجه (الريان بن الوليد) ملك مصر الذي آمن به ، امرأة العزيز بعد وفاته واسمها (زليخا) وكانت بكراً لأن العزيز كان لا يقرب النساء ، وقد رزقه الله منها ولدان وبنتاً وهم:

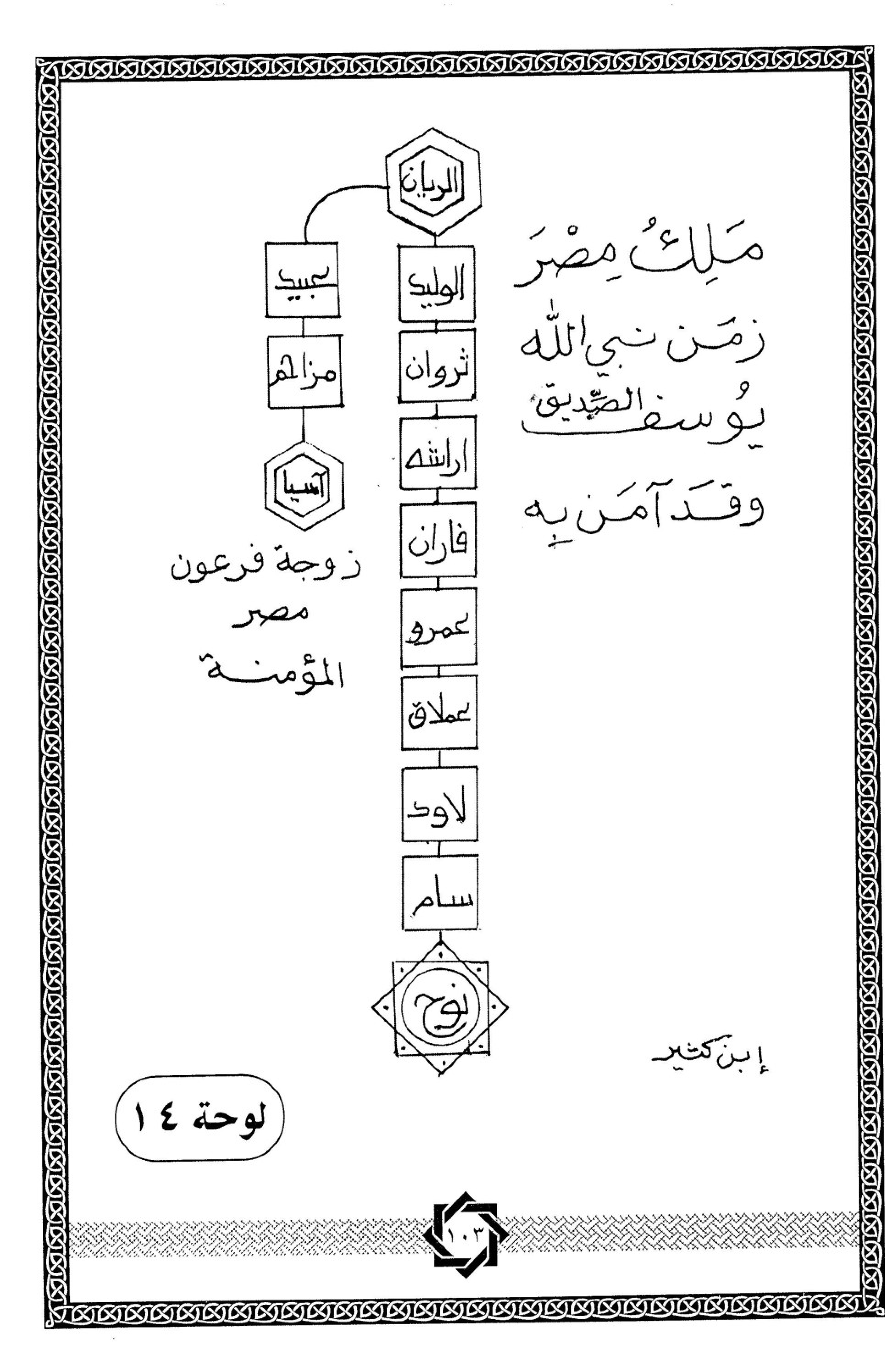
١ ــ (أفراييم) وهو جد النبي (يوشع) عليه السلام ، المذكور في القرآن الكريم (فتى موسى).

٢ ــ (منسا) وهو والد (موسى) أحد أنبياء بني إسرائيل .

٣ ــ (رحمة) وهي زوجة نبي الله الصابر (أيوب) عليه السلام.

*** عاش عليه السلام (١١٠) سنة ، وقد أوصى أخوته أن يدفن في (الخليل) مع أبيه ، فعندما توفى دفن بمصر ، ثم عندما رحل أخوته من مصر حملوه إلى (نابلس) بأرض الشام حيث دفن هناك، وكان ذلك زمن نبي الله ورسوله (موسى) عليه الصلاة والسلام .




مَلِكُ مِصْرَ
زمَن نبي الله
يُوسف الصِّدّيق
وقد آمَن بِهِ
الريان
الوليد
ثروان
اراشه
فاران
عمرو
عملاق
لاود
سام
نوح
عبيد
مزاحم
آسيا
زوجة فرعون
مصر
المؤمنة
إبن كثير
لوحة ١٤

(شعيب) عليه السلام

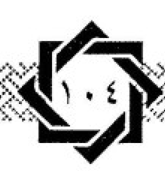
** هو (شعيب) بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام (من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة)

** **قال تعالى :** ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ **[الأعراف]**

** كانت بعثته عليه السلام بعد (لوط) عليه السلام . وأصحاب الأيكة هم أهل (مدين). وقد سموا بأصحاب الأيكة (أي الغوطة التى يكثر فيها الشجر) وكان أهل مدين- قوما عربا يسكنون الحجاز مما يلى الشام قريبا من خليج العقبة من الجهة الشمالية . ويظهر أنها فى موقع مدينة (معان) الأردنية الآن .

* لقد كان أهل (مدين) يمارسون منكرات كبيرة منها (التطفيف) في المكاييل والموازين ويبخسون الناس أشيائهم ويفسدون في الأرض ولا يصلحون (ورد ذكرهم في القرآن الكريم عشر مرات) فبعثه الله



لهم ، فنصحهم ودعاهم إلى توحيد الله وحده ، وذكرهم بعذابه فسخروا منه وهددوه وتوعدوه بالطرد من قريتهم ، بل وصل بهم كفرهم أن طلبوا منه أن يسقط عليهم كسفا من السماء إن كان من الصادقين في وعده ووعيده .

* عقابا لهم على كفرهم وضلالهم واستخفافهم بدعوة نبيهم وطلب إنزال ما توعدهم به من عذاب ، فقد أخذهم الله بـ (عذاب يوم الظلة)

** قال تعالى : ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ ﴾ [الشعراء]



** عاش (شعيب) عليه السلام بعد هلاك قومه مدة من الزمن إلى أن توفاه الله في الفترة الواقعة بين وفاة (يوسف) ونشأة (موسى) عليهما السلام .

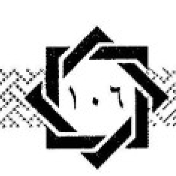
(أيوب) عليه السلام

** هو (أيوب) بن موص بن تاوخ بن روم بن العيص بن (إسحاق) بن (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام(من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرات)

** قال تعالى :

﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء]



أيوب و ذا الكفل

عليهما السلام

ذا الكفل

زوجته

رحمه

أيوب

٩٣ سنه

موص

تاوخ

روم

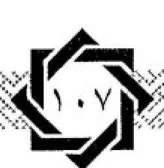
العيص

اسحاق

ابراهيم الخليل

إبن كثير

لوحة ١٥

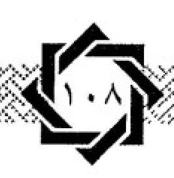


** قصة ابتلائه وصبره ، فريدة وعجيبة ، فقد كان ذا مال كثير وأرض وزرع وضرع وأولاد وحشم وخدم وأتباع ، فسلبه الله كل ذلك . ففقد الأهل والولد والمال والجاه وتفرق عنه القريب قبل البعيد ، والحبيب قبل العدو ، إضافة إلى ذلك نزلت بساحته من الأمراض ما لا يتحمله بشر ، حتى وصلت به الحال أن تساقط لحمه ولم يبق به سوى العظم والجلد وكانت امرأته (رحمه) هي الوحيدة الصابرة معه في امتحانه ذلك ، وكانت تفرش تحته الرماد، وكان من شدة أمراضه وما تفوح منها من رائحة كريهة أن ألقي به على مرمى النفايات خارج بلدته.

** وكان عليه السلام خلال سني محنته هذه والتي اختلف في مدتها فقيل (ثلاثة أعوام) وقيل (سبعة أعوام وبضعة شهور) كان صابرا حامدا شاكرا ، يلهج لسانه بذكر الله دون شكوى أو ضجر لما نزل به .

** كما كانت زوجته الصابرة تعمل خادمة في بيوت القرية لتأتيه بالطعام ولما بدأ أهل القرية يتذمرون ويتشاءمون منها لحالة زوجها عمدت إلى قص إحدى ضفائرها وبيعها وأتته بطعام جيد ، عندها رفض أن يأكل حتى تخبره عن مصدر الطعام فكشفت له رضي الله عنها فرآه حليقا عندها فقط لجأ بالدعاء إلى ربه كما سبق ذكره ،

** قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء]



** ورزقه الله بعد محنته وجزاء صبره بـ (٢٦) ولـدا ذكـرا أكبرهم (بشرا) ـ الذي نبأه الله بعده ويعرف بـ (ذي الكفل) . وقـد
**عاش عليه السلام (٩٣) سنة ـ وقد كانت بعثته إلى (أمة الروم)

* وقد ذكر أنه دفن بقرية (شيخ سعد) قريبا من دمشق مع زوجتـه (رحمة) وابنه النبي (ذا الكفل) بشر .

والله أعلم

بشر (ذو الكفل) عليه السلام

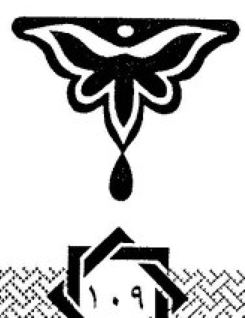
** هو ذو الكفل (بشر) بن (أيوب) عليهما السلام (من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين)

** قال تعالى :

* ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [ص]

** لم يتعرض القرآن الكريم إلى رسالته أو إلى القوم الذين أرسل إليهم.



* ذكر بعض العلماء أنه لم يكن (نبيا) وإنما رجل من الصـــالحين من بني إسرائيل

* إلا أن الإمام بن كثير قد أورد رحمه الله أنه تكفل لبني قومـه أن يكفيهم أمرهم ويقضي بينهم بالعدل فعل فسمي (ذا الكفل)

والله تعالى أعلم

(يونس) عليه السلام

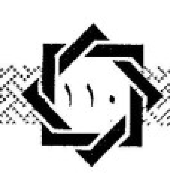
** هو (يونس) بن متى - و(متى) هي أمه .. ولم ينسب إلى أمـه من الرسل غير (يونس وعيسى) عليهما الصلاة والســلام ، (مـن الرسل غير أولى العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم ست مرات)

**قال تعالى :

* ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الصافات]

* ذكر أن نسبه عليه السلام يتصل إلى (بنيامين) أخــو (يوســف) عليه السلام .



** أرسله الله إلى أهل (نينوي) أرض الموصل بالعراق ، وكان أهل (نينوي) قد دخلت عليهم الوثنية وانتشرت فيهم عبادة الأصنام ولهم صنم يسمونه (**عشتار**) .

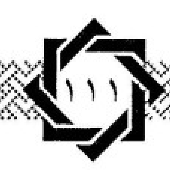
****وذكر الشيخ محمد الصابوني :**

* ذهب (يونس) عليه السلام من بلاد الشام إلى (نينوي) فدعاهم إلى الله عز وجل فكذبوه ولم يستجيبوا لدعوته شأن أكثر أهل القرى

****كما قال تعالى :** ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سبأ]

** فبقي معهم يذكرهم ويعظهم ويدعوهم إلى الله ، ولكنه لم يلق منهم إلا آذانا صما وقلوبا غلفا ، فضاق بهم ذرعا ، ثم أوعدهم بالعذاب بعد (ثلاث) ، ويظهر أن قومه توعدوه أيضا وغضبوا منه ولاحقوه بعد أن خرج من بين ظهرانيهم ، فأبق فارا منهم ، فخرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى بالخروج ، وظن أن الله تعالى لن يؤاخذه على هذا الخروج ولن يضيق عليه بسبب تركه القرية وهجره أهلها قبل أن يؤمر بالخروج . وهذا معنى قوله تعالى :

* ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ **[الأنبياء]**



(فهو قد ذهب غاضبا لقومه وليس غاضبا لربه)

** وقال ابن مسعود ومجاهد وطائفة من السلف :

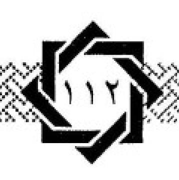
* فلما خرج من بين أظهرهم وتحققوا من نزول العذاب بهم قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة ، وندموا على ما كان منهم مع نبيهم ، فلبسوا المسوح وفرقوا بين كل بهيمة وابنها ، ثم عجوا إلى الله وصرخوا وتضرعوا وبكئ الرجال والنساء والبنون وجأرت الأنعام والدواب ، وكانت ساعة عظيمة ، فكشف الله العظيم بحوله وقوته ورأفته ورحمته عنهم العذاب الذي دار على رؤوسهم كقطع الليل المظلم.

** قال تعالى :

*﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ [يونس]

** أما (يونس) عليه السلام فقد وصل إلى شاطئ البحر ووجد سفينة على سفر فطلب من أهلها أن يركبوه معهم توسموا فيه خيرا فأركبوه ، ولما توسطوا البحر هاج بهم واضطرب

* فقالوا : إن فينا صاحب ذنب ، فاستهموا بينهم على أن من وقع عليه السهم ألقوه في البحر فوقع السهم على (يونس) .



* فسألوه عن خبره ، وعجبوا من أمره وهو التقي الصالح وأشفقوا أن يلقوه وأردوا أن يعيدوه للساحل

** فأشار لهم بأن يلقوه في البحر ليسكن عنهم غضب الله فألقوه .

* فالتقمه (حوت عظيم) بأمر الله وسار به في الظلمات بحفظ الله ، وتمت المعجزة

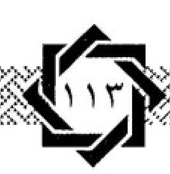
** فقد أوحى الله للحوت أنْ لا يصيب من (يونس) لحما ولا يهشم له عظما فحمله الحوت وسار به في عباب البحر حيا يسبح الله ويستغفره ، وينادي في الظلمات :

قال تعالى :

* ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء]

** فاستجاب الله ونجاه من الغم ثم أوحى إلى (الحوت) أن يقذف به في العراء على ساحل البحر فألقى به وهو سقيم .

* هذا وقد مكث في جوف الحوت (ثلاثة أيام) بلياليها ، ثم وجد نفسه في العراء سقيما هزيلا فحمد الله على النجاة ، وأنبت الله عليه شجرة اليقطين (القرع) فأكل منها واستظل بظلها، وعافاه الله من سقمه وتاب عليه



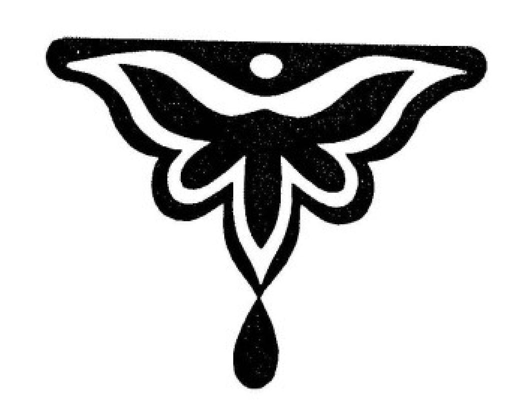
** قال تعالى :

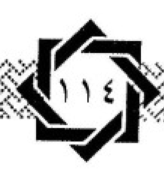
* ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الصافات]

** ولما قدر الله لنبيه (يونس) عليه السلام أن يعود إلى قومه ، وجدهم قد آمنوا بالله تعالى تائبين منتظرين عودته إليه ليأتمروا بأمره ومتعهم الله مدة إقامته عليه السلام بينهم ، (وبعده إلى حين)

** ثم لما أفسدوا وأضلوا وضلوا ، سلط الله عليهم من دمر مدينتهم فكانت حديثاً يروى وعبرة لمن يعتبر

والله وحده أعلم





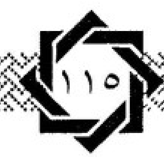
الفصل الرابع

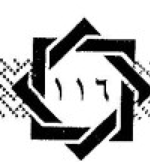
من

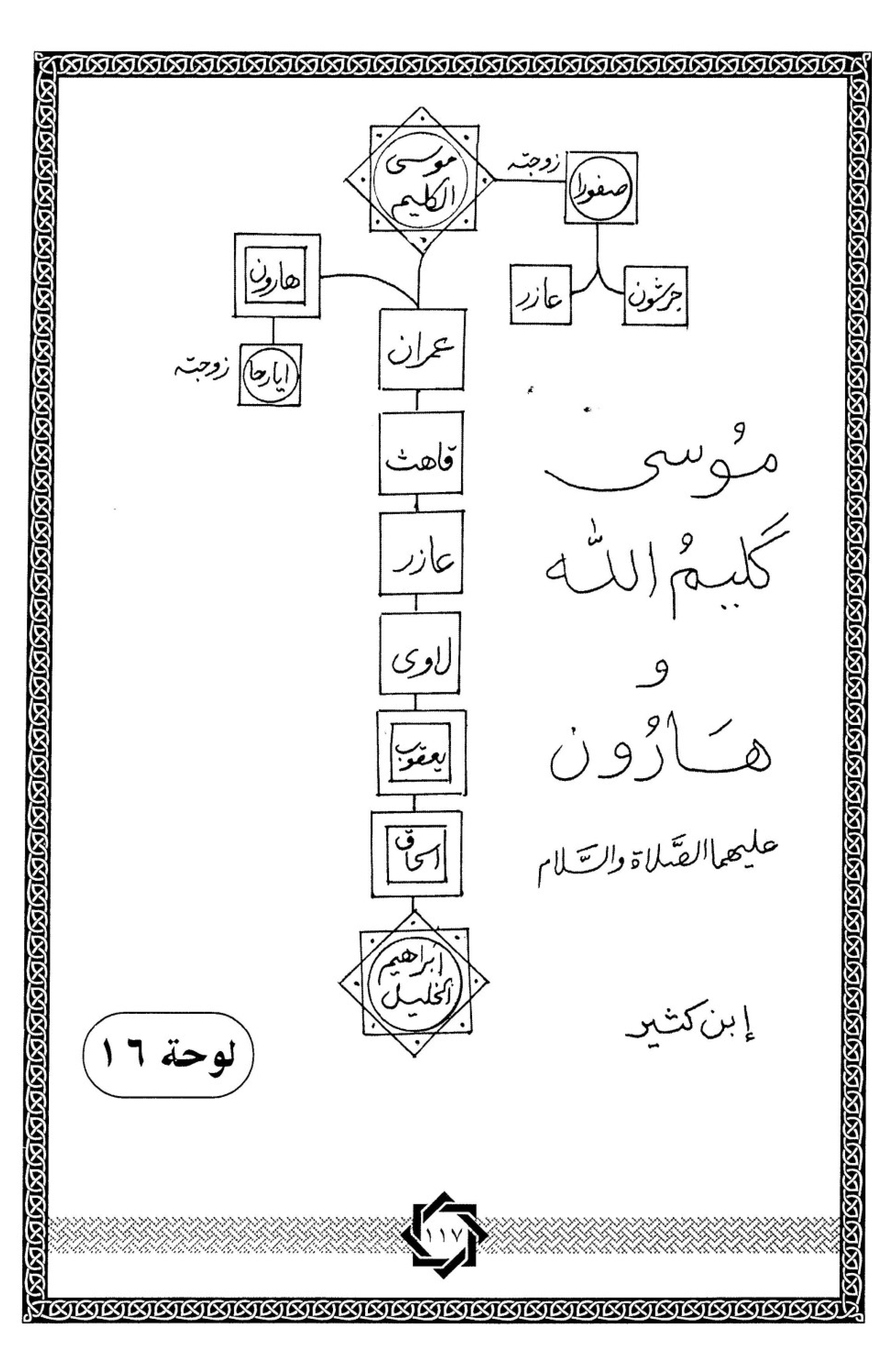
(موسى الكليم) عليه الصلاة والسلام

إلى

(عيسى المسيح) عليه الصلاة والسلام







موسى الكليم
زوجته
صفورا
هارون
جرشون
عازر
عمران
ايارخا
زوجته
قاهث
عازر
لاوى
يعقوب
اسحاق
ابراهيم الخليل
موسى
كليم الله
و
هارون
عليهما الصلاة والسلام
إبن كثير
لوحة ١٦

(موسى كليم الله) عليه الصلاة والسلام

** هو (موسى) بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن (يعقوب) بن (إسحاق) بن (إبراهيم الخليل) عليهم الصلاة والسلام ، (ثالث الرسل من أولي العُزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم مائة وستا وثلاثون مرة)

** قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾ [مريم]

**** ذكر الشيخ الصابوني :**

* أن (موسى) عليه الصلاة والسلام ولد في عهد الطاغية الأكبر (فرعون) عدو الله الذي اشتهر بالطغيان والجبروت . (ورد ذكر (فرعون) في القرآن الكريم أربعاوأربعين مرة) فنازع الله في ملكه وادعى الربوبية ، وأعلن التمرد والعصيان وزعم أنه الإله المعبود من دون الله ، واسم ذلك الطاغية هو(الوليد بن مصعب) ولقبه (فرعون) حكم هذا (الفرعون) بعد أخيه (قابوس) الذي سبق أن كفر بنبي الله (يوسف) عليه السلام.

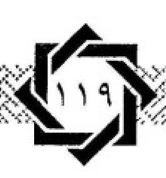


**قال تعالى :

*﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [القصص]

** استمر حكم (فرعون) هذا مدة (٩٠) سنة في بني إسرائيل وهو يسومهم سوء العذاب ، ويسخرهم لأخس الأعمال وأحقرها وقد صنفهم أصنافا فصنف يبنون ، وصنف يحرثون ، وصنف يتولون الأعمال القذرة ، ومن لم يكن أهلا للعمل فعليه دفع الجزية .

** ولقد روى (الثعلبي) في كتابه قصص الأنبياء عن (السدي) أن (فرعون) رأى في منامه رؤيا أفزعته فاهتم لها واغتم ، رأى كأن نارا قد أقبلت من (بيت المقدس) حتى وصلت إلى بلاد مصر ، وأحاطت بدورها وبيوتها فأحرقتها وأحرقت (القبط) وتركت (بني



إسرائيل) دون أذى فدعا (فرعون) الكهنة والسحرة والمنجمين وسألهم عن هذه الرؤيا التي رآها في منامه ، فأولوها له

* **وقالوا** : سيولد في بني إسرائيل (غلام) يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه ويكون ذهاب ملكك على يديه أيضا ، ويخرجك وقومك من بلدك ، ويبدل دينك ، وقد أظلك زمانه الذي يولد فيه ،
* **فأمر** (فرعون) الطاغية أن يقتل كل (غلام) يولد في بني إسرائيل وجمع القابلات

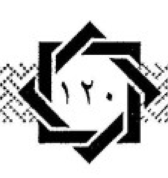
***وقال لهن** : لا يولد على أيديكن (غلام) من بني إسرائيل إلا قتلتنه ، ووكل بهن وكلاء

* فكانت القابلة تنفذ أمر (فرعون) فتقتل كل مولود ذكر من أطفال بني إسرائيل خوفا من (فرعون) وبطشه أما الإناث فكن لا يقتلن بل يبقين على قيد الحياة من أجل الخدمة والتسخير .

** قال تعالى :

* ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [البقرة]

** وأمر (فرعون) كذلك بقتل الغلمان الذين هم في وقته وبقتل من بعدهم ، وأخذ جنوده يعذبوه (الحبالي) من نساء بني إسرائيل حتى كانت المرأة تسقط حملها ، وأسرع الموت في الشيوخ الكبار من



بني إسرائيل فدخل رؤساء القبط على (فرعون)

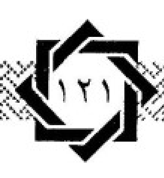
* وقالوا له : أن الموت قد وقع في مشيخة بني إسرائيل وأنت تقتل صغارهم فيوشك أن يقع العمل علينا ، ولا يبقى أحد للخدمة غيرنا *فأمر أن يقتل الغلمان سنة ويتركوا سنة حتى لا يهلك جميع أبناء إسرائيل.

** كانت ولادة (هارون) عليه السلام في السنة التي لا يقتل فيها الغلمان إلا أن مشيئة الله وحكمته وتحدياً لهذا الطاغوت وإنفاذاً لمشيئته فقد ولد (الغلام) الذي كان يحذره في السنة التي يقتل فيها الغلمان

** فولد (موسى) عليه الصلاة والسلام وحفظه الله تعالى بعينه التي لا تنام فقد جعل الله نشأة هذا النبي الكريم وتربيته في عقر دار هذا الطاغية .

** قال تعالى :

* ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ



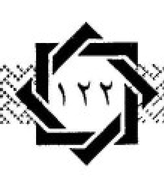
قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [القصص]

** * نعم .. هكذا كانت بداية هذا (الرسول الجليل) ، المنقذ لبني إسرائيل والذي يبحث عنه (فرعون) ، ويقتل الغلمان من أجله ، وهو في قصره وتحت سمعه وبصره وهو من الغافلين لتنفذ مشيئة الله وحكمته ، ولا رادّ لقضائه .

** ثم تتوالى معجزات هذا (الرسول الكريم) ، بعد أن اصطفاه ربه برسالته وكلمه تكليماً بدون وحي ، وأعطاه من الخوارق ما تعجز عنه علوم السحرة الذين كانت صناعتهم منتشرة في ذلك الزمان وشاء الله أن يكونوا هم من أول من يؤمن برب (موسى وهارون) ثم تظهر خوارقه الإلهية مع (فرعون) وقومه الكافرين وينزل الله عليهم على يدي (رسوله) من صنوف العذاب الحسي والمعنوي وهم يزدادون عناداً وكفراً بعد أن يكونوا قد طلبوا منه رفع العذاب، ثم تكون نهايتهم الحتمية في إغراقهم أجمعين بعد مطاردتهم لهذا (الرسول الكريم) عندها يؤمن الطاغية (الفرعون) بعد أن أيقن أنه هالك لا محالة .

** قال تعالى :

* ﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ



ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [يونس]

* فلم ينفعه إيمانه ولا توبته بل هلك مع الهالكين إلى جهنم وبئس المصير .

** وما كاد (موسى) عليه الصلاة والسلام ينتهي من عدو الله (فرعون) وينقذ الله بني إسرائيل على يديه، حتى بدأت مشاكل بني إسرائيل تترى فقد أكثر القرآن الكريم الحديث عن (بني إسرائيل) وأفاض في ذكر حوادثهم ووقائعهم مع (النبي) الذي نجاهم الله على يديه من العذاب المهين ومع باقي الأنبياء الذين أرسلوا بعده ، فقد أغدق الله سبحانه وتعالى عليهم من نعمه ، فما كان منهم بعد هذا الجميل والإحسان إلا أن عبدوا العجل وتنكروا لدعوة نبيهم (موسى) عليه الصلاة والسلام وقتلوا الأنبياء وسفكوا الدماء وفعلوا ما تقشعر منه الأبدان وكانت نهايتهم أن مسخهم الله قردة وخنازير وغضب الله عليهم ولعنهم وضرب عليهم المذلة والمسكنة.

** قال تعالى: ﴿ ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة]



**وقال سبحانه:

*﴿ ... وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

[آل عمران]

** ولم يقتصر إجرامهم وعصيانهم على أنبيائهم ، بل تعدوا على (الذات الالهية) ، فاتهموا الله عز وجل بأنواع الاتهامات الشنيعة ، فقد اتهموه بالبخل والشح ورموه بالعجز والظلم

** قال تعالى :

* ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [المائدة]

** عاش عليه الصلاة والسلام (١٢٠) سنة وقد توفى بعد أخيه ووزيره (هارون) عليه السلام بأحد عشر شهراً ودفن بأرض التيه فى سيناء .



** وروى الإمام البخاري رحمه الله في قصة وفاته ، حديث ملك الموت الذي جاء ليقبض روحه الطاهرة فصكه (موسى ففقأ عينه) .

وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

***(لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر قدر رمية بحجر)** صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(هارون) عليه السلام

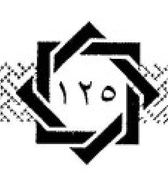
** هو (هارون) بن عمران أخو نبي الله وكليمه (موسى) عليه الصلاة والسلام (من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم عشرين مرة)

** قال تعالى :

* ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ ﴾ [مريم]

** ولد عليه السلام قبل ولادة أخيه بثلاث سنين ، وقد بعثه الله تعالى رسولا ووزيرا مع أخيه نبي الله ورسوله (موسى) ، حيث كان عليه السلام فصيح اللسان، قوي الجنان ، وكان مرافقاً لأخيه في دعوته ولم يفارقه في سفر ولا في حضر ، وقد كان خليفة أخيه



على بني إسرائيل عند ذهابه لميقات ربه .

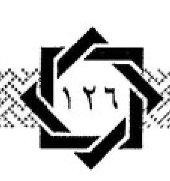
** عاش (١٢٢) سنة ، توفي في أرض (التيه) قبل أخيه بأحد عشر شهراً ودفن فى أرض التيه بسيناء .

فتى موسى (يوشع) عليه السلام

** هو (يوشع) بن نون بن إفراييم بن (يوسف) بن (يعقوب) بن (إسحاق) بن (إبراهيم الخليل) عليهم الصلاة والسلام ، (من أنبياء بني إسرائيل) (ورد ذكره في القران الكريم فتى موسى مرتين) حيث كان رفيقه في رحلته لملاقاة سيدنا (الخضر) عليهما الصلاة والسلام عند مجمع البحرين .

** قال تعالى :

* ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا



فتى موسى

و

أحد أنبياء بني إسرائيل

بعد موسى

يوشع

نون

افرائيم

يوسف

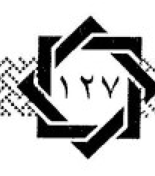
يعقوب

اسحاق

ابراهيم الخليل

إبن كثير

لوحة ١٧



نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الكهف]

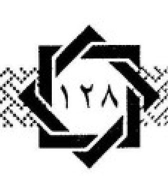
** وذكر الإمام ابن كثير في كتابه (قصص الأنبياء) :

* وهو متفق على نبوته عند أهل الكتاب . فإن طائفة منهم وهم (السامرة) ، لا يقرون بنبوة أحد بعد (موسى) إلا (يوشع بن نون) لأنه مصرح به في (التوراة) ، ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم من ربهم فعليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

** كما ذكر رحمه الله :

* فكان الذي خرج بهم من التيه (يعني بني إسرائيل) وقصد بهم (بيت المقدس) هو (يوشع بن نون) عليه السلام

* فذكر أهل الكتاب وغيرهم من أهل التاريخ أنه قطع ببني إسرائيل نهر الأردن وانتهى بهم إلى (أريحا) ، وكانت من أحصن المدائن سوراً وأعلاها قصوراً وأكثرها أهلاً ، فحاصرها (ستة أشهر) ثم أنهم أحاطوا بها يوماً وضربوا بالقرون ـ يعني الأبواق ـ وكبروا تكبيرة رجل واحد فتفسخ سورها وسقط وجبة واحدة ، فدخلوها ، وأخذوا ما وجدوا فيها من الغنائم وقتلوا اثنى عشر ألفاً من الرجال والنساء ، وحاربوا ملوكاً كثيرة ، ويقال إن (يوشع) عليه السلام

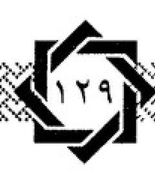


ظهر على (واحد وثلاثين) ملكاً من ملوك الشام.

* ولما استقرت يد بني إسرائيل على (بيت المقدس) ، استمروا فيه ، وبين أظهرهم نبي الله (يوشع) عليه السلام ، يحكم بينهم بكتاب الله (التوراة)

** توفي وهو ابن (١٢٧) سنة فكانت مدة حياته بعد (موسى) سبعاً وعشرين سنة.

والله وحده أعلم



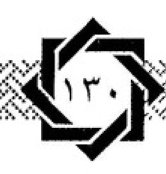
(إلياس) عليه السلام

** هو (الياس) بن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن (هارون) بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن (يعقوب) بن (إسحاق) بن (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام (من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين)

** قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [الصافات]

** وهو من أنبياء بني إسرائيل ، وكانت رسالته عليه السلام لأهل (بعلبك) غربي دمشق، وكان لهم صنماً يدعي (**بعل**) يعبدونه من دون الله ، فدعاهم لعبادة الله تعالى وحده فعصوه فدعا عليهم بالقحط (ثلاث سنين) والله تعالى أعلم



آل ياسين

عليه السلام

الياس

ياسين

فنحاص

العيزار

هارون

عمران

قاهث

عازر

لاوى

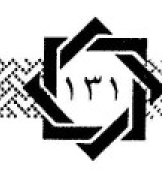
يعقوب

اسحاق

ابراهيم الخليل

العرائس

لوحة ١٨



(اليسع) عليه السلام

** هو (اليسع) بن أخطوب (عدي) بن شوتلم بن إفراييم بن (يوسف) بن (يعقوب) بن (إسحاق) بن (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام . (من الرسل من غير أولي العزم)

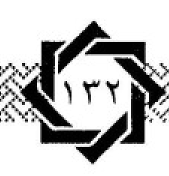
(ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين)

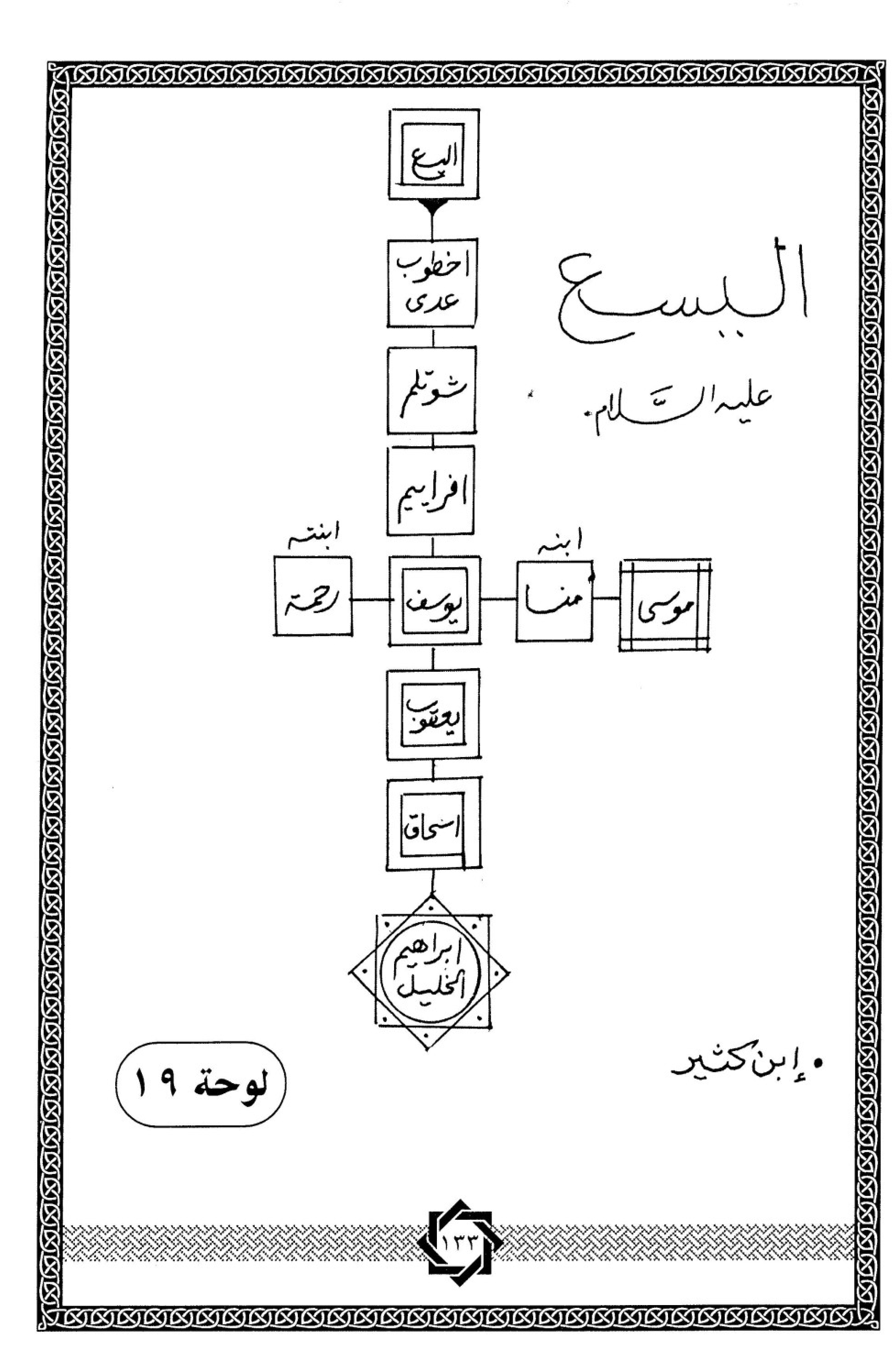
** قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [ص]

**وقال تعالى : ﴿ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الأنعام]

** وكان عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل ، قام بإبلاغ الدعوة لقومه بعد وفاة (الياس) عليهما السلام ، وقد كثرت في زمانه الأحداث والخطوب ، وكثر الملوك والجبابرة فقتلوا الأنبياء وشردوا المؤمنين ، فوعظهم عليه السلام وخوفهم من عذاب الله فلم يأبهوا بدعوته.

** كانت دعوته في مدينة (بانياس) إحدى مدن الشام والله أعلم.




اليسع
عليه السلام
اليع
اخطوب عدى
شوتلم
افراييم
ابنته
رحمة
يوسف
ابنه
منا
موسى
يعقوب
اسحاق
ابراهيم الخليل
• ابن كثير
لوحة ١٩
١٣٣

العبد الصالح (الخضر) عليه السلام

** هو (الخضر) بليا بن إيليا بن ملكان بن فالغ بن (هـود) عـابر ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن (نوح) عليه الصلاة والسلام .

(ورد ذكره في القرآن الكريم عبداً من عبادنا مرة واحدة)

** **قال تعالى :**

* ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الكهف]

** هو صاحب (موسى) عليهما الصلاة والسلام وقصتهما مشهورة ومذكورة مفصلة في القرآن الكريم .

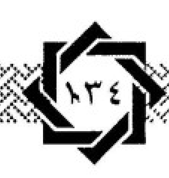
** عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه .

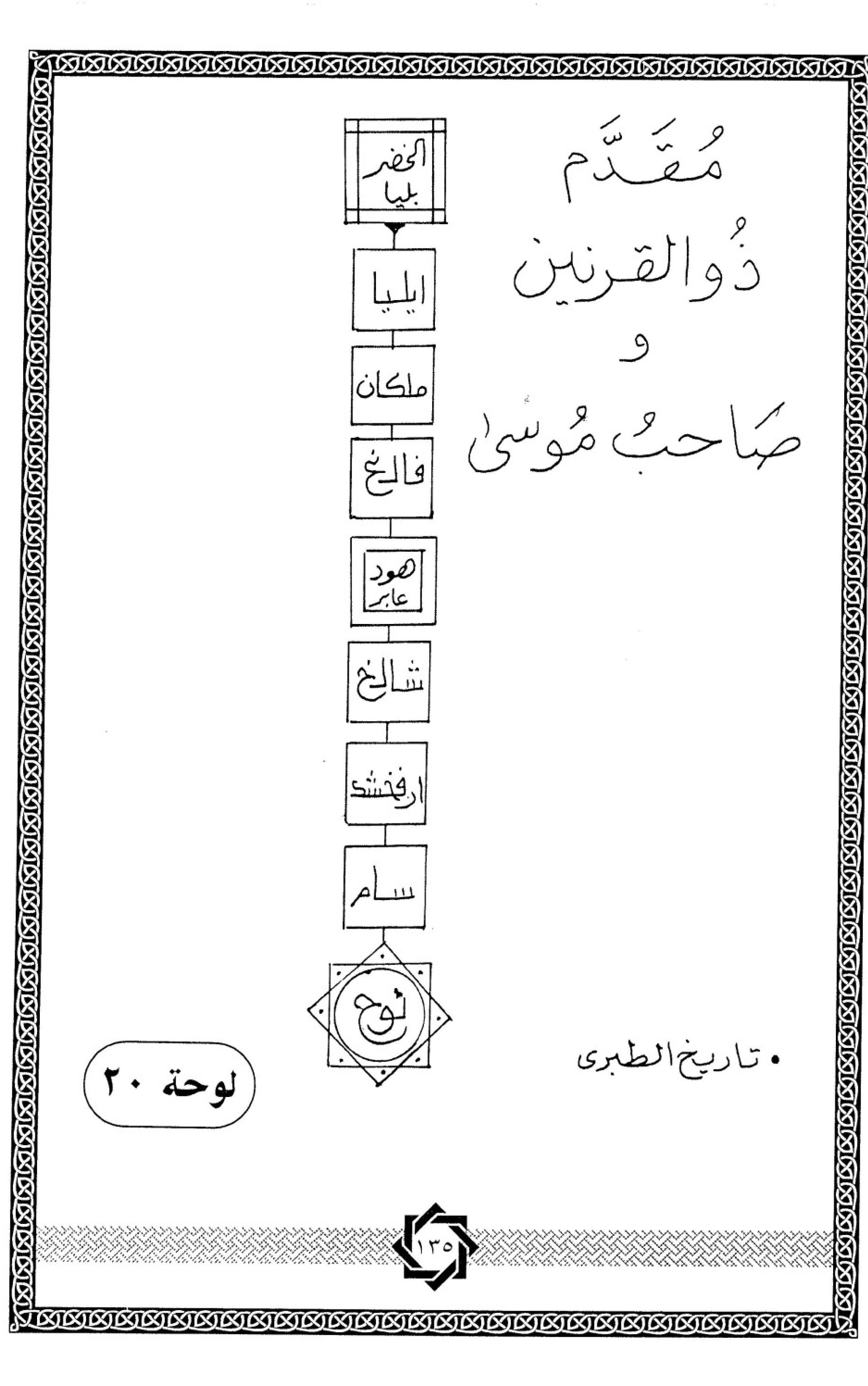
* قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* (إنما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تـهتز تحته خضراء) .

** وذكر مجاهد :

* إنما سمى (الخضر) لأنه أينما صار أخضر حوله.




مُقَدَّم
ذُو القرنين
و
صَاحِبُ مُوسَىٰ
الخضر
بليا
ايليا
ملكان
فالغ
هود
عابر
شالخ
ارفخشد
سام
نوح
• تاريخ الطبري
لوحة ٢٠

** وروي أنه كان وزيراً لـــ (ذي القرنين) وأنه كان على مقدمتـــه في رحلته للبحث عن (عين الحياة) فانتهى إليها (الخضر) في وادي الظلمات وشرب منها ولم يهتد إليها (ذوالقرنين).

** وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال :

* لما أراد (موسى) عليه الصلاة والسلام فراق (الخضر)

* **قال له (الخضر)** : استودعك الله .

* **ثم قال له (موسى)** : أوصني .

* **فقال له (الخضر)** : لا تكن مشاء فـــي غـير حاجـة ،وإيـاك واللجاجة، ولا تضحك مـن غـير عجـب ، لا تعـير الخـاطئين بخطاياهم، وابك على خطيئتك ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

** **وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :**

* سأل (موسى) عليه الصلاة والسلام ربه

* **فقال** : يا رب أي عبادك أحب إليك ؟

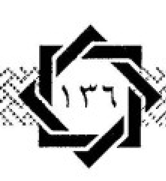
* **فقال** : (الذي يذكرني ولا ينساني)

* **قال** : فأي عبادك أقضي ؟

* **قال** : (الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى)

* **قال** : يا رب أي عبادك أعلم ؟

* **قال** : (الذي يبتغي علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمـــة



تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى) .

* **قال** : فهل في الأرض أحد أعلم مني ؟

* **قال** : (نعم)

* **قال** : يا رب من هو ؟

* **قال** : (الخضر)

* **قال** : فأين أطلبه؟

* **قال** : (على الساحل عند الصخرة التي يفلــت عندهــا الحــوت) وجعل الحوت علماً ودليلاً

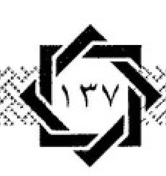
* **وقال** : (إذا حيي هذا الحوت فإن صاحبك هناك)

** وكان عليه الصلاة والسلام قد تزود (سمكاً مملحاً) وصحب فتاه (يوشع بن نون) عليه السلام . والقصة واردة كما سبق الإشارة فــي القرآن الكريم .

** والقصص الواردة عن سيدنا (الخضر) عليــه الســلام كثــيرة ومتعددة الروايات والمصادر. ولا مجال هنا لذكرها .. هــذا ولــم تثبت وفاته ، ولاعمره ، ولا مكانه بعد لقائه (موسى)

والله تعالى أعلم





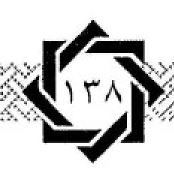
(لقمان الحكيم)

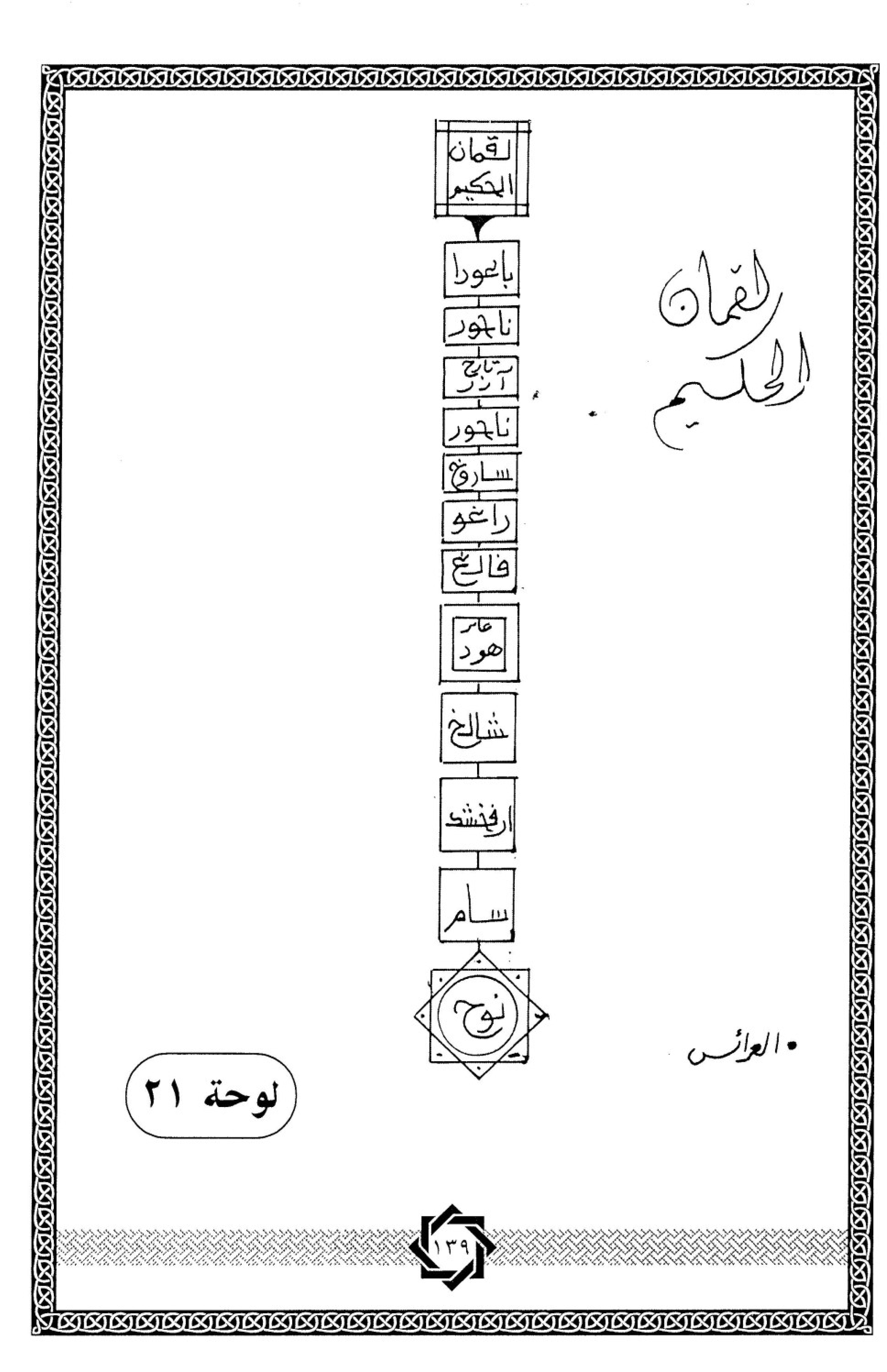
** هو (لقمان الحكيم) بن باعورا بن ناحور بن تارح (آزر) بن ناحور بن ساروخ بن راغو بن فالخ بن (هود) عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن* (نوح) عليه الصلاة والسلام .

(ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين)

** قال الله تعالى

*﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ





لقمان الحكيم
باعورا
ناحور
تارح آزر
ناحور
ساروغ
راغو
فالغ
عابر هود
شالخ
ارفخشد
سام
نوح
لقمان الحكيم
• العرائس
لوحة ٢١

أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان]

** وذكر الإمام الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) :

* أنه كان رجلاً صالحاً ذا عبادة وعبارة وحكمة عظيمة ، ويقال كان قاضياً في زمن (داود) عليه السلام والله أعلم

** وقال سفيان الثوري عن الأشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان عبداً حبشياً نجاراً .

** وقال قتادة عن عبد الله بن الزبير قلت لجابر بن عبد الله ما انتهى إليكم في شأن (لقمان)



* **قال** : من سودان مصر ذو مشافر أعطـــاه الله الحكمـــة ومنعـــه النبوة.

** وقال الأعمش عن مجاهد :

* كان (لقمان) عبداً أسود عظيم الشفتين مشـــقق القدميـــن . وفـــي رواية : مصفح القدمين .

** وحدثنا عبد الرحمن ابنُ أبي يزيد بن جابر

* **قال** : إن الله رفع (لقمان الحكيم) لحكمته ، فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك

* **فقال** : ألست عبد بن فلان الذي كنت ترعى غنمه بالأمس ؟

* **قال** : بلى .

* **قال** : فما بلغ بك ما أرى ؟ .

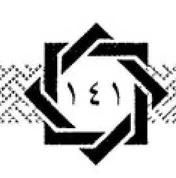
* **قال** : قدر الله ، وأداء الأمانة وصدق الحديث ، وتـــرك مـــا لا يعنيني.

** وقال ابن وهب أخبرني عبد الله بن عياش الفتياني عـــن عمـــر مولي عقره

* **قال** : وقف رجل على (لقمان الحكيم)

* **فقال** : أنت لقمان أنت عبد بني النحاس ؟

* **قال** : نعم



* **قال** : أفأنت راعي الغنم الأسود ؟

* **قال** : أما سوادي فظاهر ، فما الذي يعجبك من أمري ؟

* **قال** : وطء الناس بساطك ، وغشيهم بابك ورضاهم بقولك .

* **قال** : يا ابن أخي . إن صنعت ما أقول لك ، كنت كذلك

* **قال** : ما هو ؟

* **قال لقمان** : غض بصري ، وكف لساني وعفة مطعمي وحفظي فرجي وقيامي بعدتي ووفائي بعهدي وتكرمتي ضيفي وحفظي جاري وتركي ما لا يعنيني . فذاك الذي صيرني كما ترى

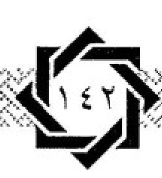
** وعن أبي الدرداء أنه قال يوما وذكر (لقمان الحكيم)

* **فقال** : ما أوتى عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ، ولكنه كان رجلاً ضمضامة سكيتا طويل التفكير عميق النظر ، لم ينم نهاراً قط ، ولم يره أحد يبزق ولا يتنحنح ، ولا يبول ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعبث ولا يضحك وكان لا يعيد منطقا نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها إياه أحد ، وكان قد تزوج له أولاد . فماتوا فلم يبك عليهم وكان يغشى السلطان ويأتي لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتى ما أوتى .

** وحدث أبو الأشهب عن خالد الربعي

* **قال** : كان (لقمان) عبداً حبشياً نجارا

* **فقال له سيده** : اذبح لي شاة ، فذبح له شاة .



* **فقال** : ائتني بأطيب مضغتين فيها ، فأتاه باللسان والقلب

* **فقال** : أما كان فيها شيء أطيب من هذين ؟

* **قال** : لا

* فسكت عنه ما سكت

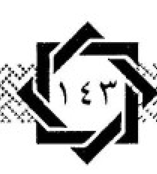
** **ثم قال له** : اذبح لي شاة فذبح له شاة .

* **فقال** : وألق أخبثها مضغتين ، فرمي باللسان والقلب

* **فقال** : أمرتك أن تأتيني بأطيبها مضغتين فأتيتني بـــــ (اللســـان والقلب) وأمرتك أن تلقي أخبثها مضغتين : فألقيت بـــــ (اللســـان والقلب)

* **فقال له** : أنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهم إذا خبثا.

والله أعلم



(داود) عليه السلام

** هو (داود) بن ايشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عويناذب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن (يعقوب) بن (إسحاق) بن (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام . (من الرسل من غير أولي العزم) .

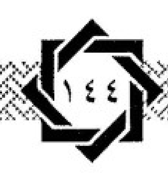
(ورد ذكره في القرآن الكريم ست عشرة مرة)

** قال تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ [البقرة]

** عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال :

* كان (داود) عليه السلام قصيراً أزرق العينين ، قليل الشعر ، طاهر القلب ونقيه .

* وتقدم أنه لما قتل (جالوت) ، وكان قتله فيما ذكر ابن عساكر، عند قصر (أم حكيم) بقرب مرج الصفر ، فأحبته بنو إسرائيل ، ومالوا إليه وإلى ملكه عليهم ، فكان من أمر (طالوت) ما كان وصار الملك إلى (داود) عليه السلام.



** وجمع الله له بين (الملك والنبوة) خيري الدنيا والآخرة ، وكان (الملك) يكون في سبط و(النبوة) في سبط أخر ، فاجتمع في (داود) عليه السلام هذا وهذا .

* وأصبح (ملكاً) على بني إسرائيل وعمره لا يزيد عن (٣٠) سنة ، وتتابعت انتصاراته ، وأعز الله بني إسرائيل بعد أن كانوا في ذل وهوان . وقد حكم (داود) عليه السلام بين شعبه بالعدل والمساواة . وطبق عليهم أحكام (التوراة) ، إلى أن أوحى اليه الله تعالى بـ (الزبور)

** **قال تعالى :**

* ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ [النساء]

** وقد أوتى (داود) النبوة عليه السلام عندما بلغ (٤٠) أربعين سنة ــ وقد كان عليه السلام حسن الصوت ، جميل الإنشاد (للزبور) يضرب به الأمثال في حسن الصوت ، وقد سخر الله له الجبال يسبحن معه بكرة وعشياً ، وكان يقوم الليل ويصوم النهار ، كما سخر الله له الطير ترجع معه كلما قرأ (الزبور) ، كما علمه الله تعالى منطق الطير ، وألان له الحديد ، وعلمه الله صناعة الدروع وقوي ملكه وجعله منصوراً على أعدائه ، مهاباً في قومه ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب





** قال تعالى :

* ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [ص]

** ويذكر أهل الكتاب أنه عاش (٧٧) سنة .

* والأصح أنه عليه السلام قد عاش (١٠٠) سنة ، حيث كان عمره في الأزل (٦٠) سنة ، ووهبه أبو البشر (آدم) عليه السلام من عمره (٤٠) سنة عندما عرض عليه رب العزة والجلال ذريته .

والله تعالى أعلم





الملكُ الصَّالح الذى بَعَثَهُ اللهُ لِبنى إسرائيل

طالوت

قيش

افيل

صارو

تحورت

اقيح

انيس

بنيامين

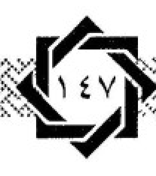
يعقوب

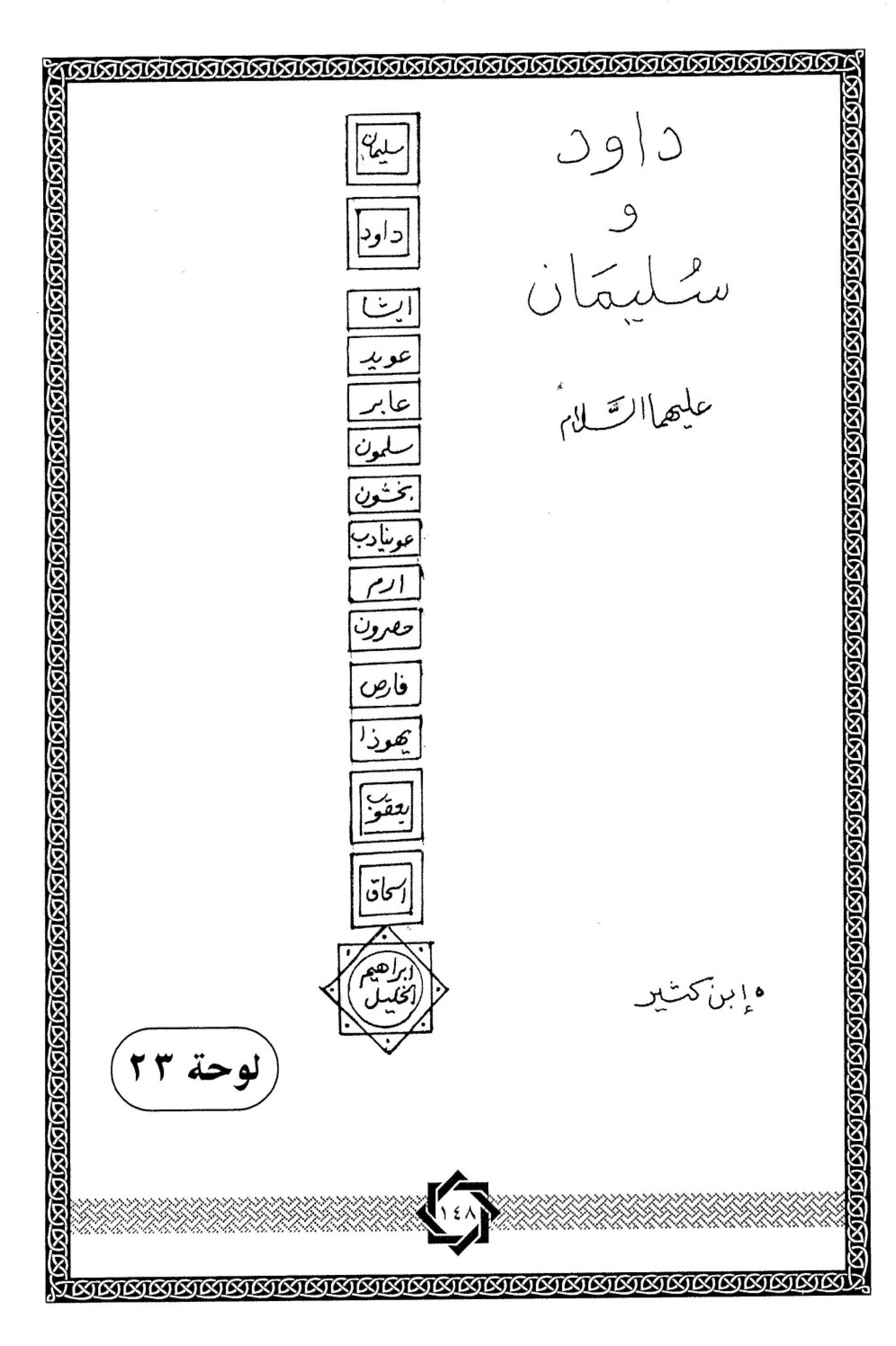
اسحاق

ابراهيم الخليل

• العرائس

لوحة ٢٢




داود
و
سليمان
عليهما السلام
سليمان
داود
ايشا
عويد
عابر
سلمون
نحشون
عوميناداب
ارم
حصرون
فارص
يهوذا
يعقوب
اسحاق
ابراهيم الخليل
٥ إبن كثير
لوحة ٢٣

(سليمان) عليه السلام

** هو (سليمان) بن (داود) عليهما السلام (من الرسل من غير أولي العزم)

(ورد ذكره في القرآن الكريم سبع عشرة مرة)

**** قال تعالى :**

*﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النمل:]

ورزقه الله مثل أبيه (الملك والنبوة) وكان ملكه واسعاً وسلطانه عظيماً . لم يدانه أحد في تلك المرتبة والمنزلة

** قال تعالى :

*﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ [ص]



** وذكر أنه ورث الملك عن أبيه (داود) عليهما السلام وعمره (١٣) سنة . وقد كان مع حداثة سنه من ذوي الفطنة والذكاء وحسن التدبير والسياسة . كما أن الله أعطاه الحكمة وحسن القضاء منذ الصغر .

**** وقال الإمام ابن كثير :**

*ذكر غير واحد من السلف أنه كانت لـ (سليمان) عليه السلام من النساء (ألف) امرأة ، (سبعمائة) بمهور و(ثلاثمائة) سراري ، وقيل بالعكس (ثلاثمائة) حرائر و(سبعمائة) من الإماء ، وقد كان يطيق التمتع بالنساء أمراً عظيماً .

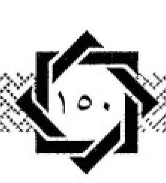
** قال البخاري حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

* (قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله ، فقال صاحبه إن شاء الله) فلم يقل: (فلم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شدقيه) ..

*** فقال النبي صلى الله عليه وسلم:**

(لو قالها لجاهدوا في سبيل الله)

** وقصته عليه السلام مع (النملة) و(الهدهد) و(بلقيس) ملكة سبأ (ورد ذكر سبأ في القرآن الكريم مرتين) ، وغير ذلك من القصص الذي يدل على فضل الخالق على عباده المخلصين كل ذلك وارد



في آيات بينات في القرآن الكريم.

** وحتى وفاته عليه السلام كانت حكمة وموعظة لكثير من أهل زمانه الذين كانوا يعتقدون في أن (الجن) تعلم الغيب .

** قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سبأ]

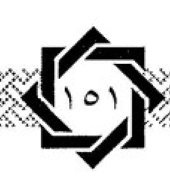
والله تعالى أعلم

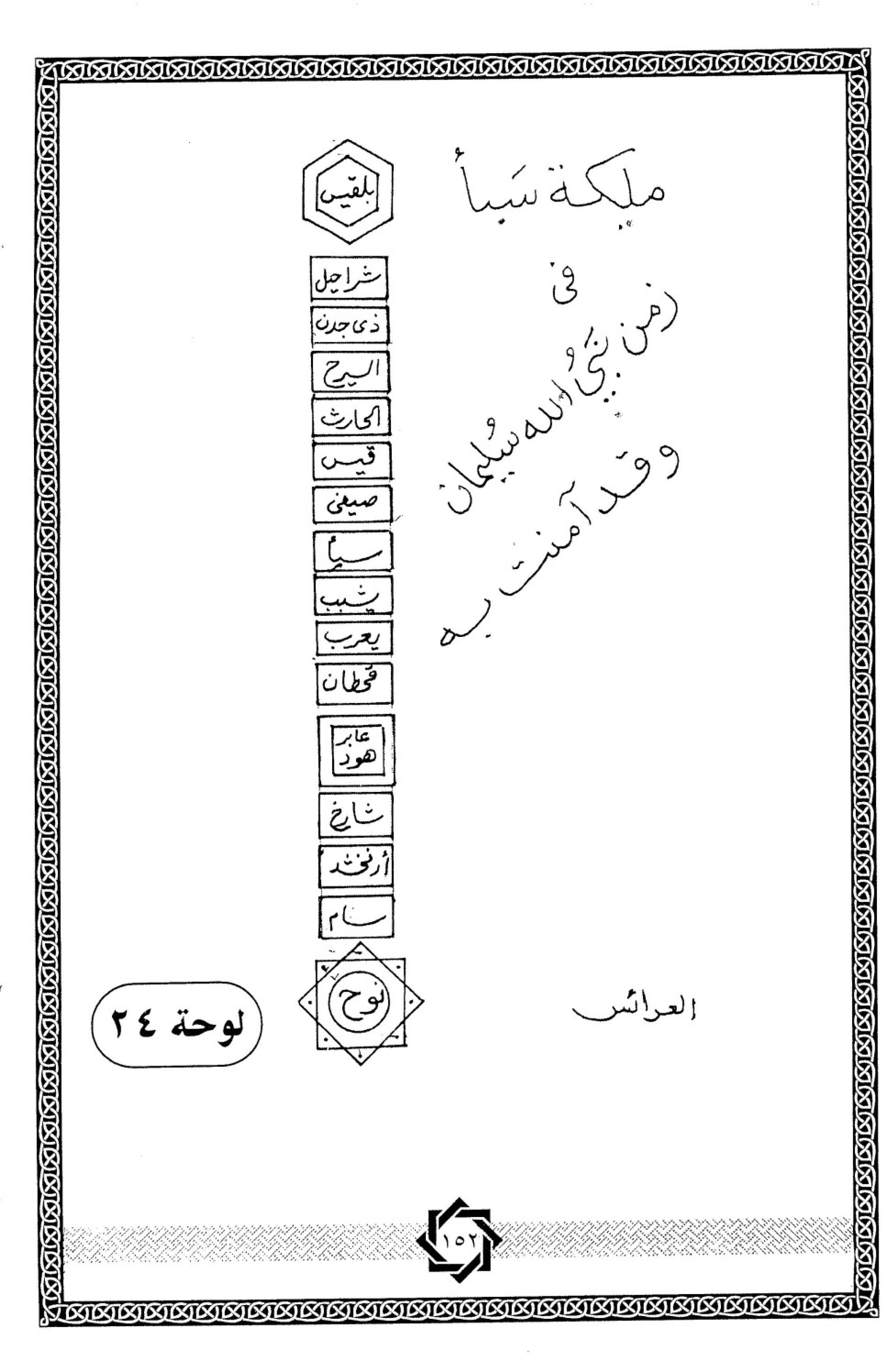
(بلقيس) ملكة سبأ

صفة قصرها :

**** ذكر الشعبي :**

* روي أن (بلقيس) لما ملكت أمرت ببناء قصر ، فحمل إليها خمسمائة أسطوانة من رخام طول كل أسطوانة (خمسون ذراعاً) فأمرت بها فنصبت على تل قريب من مدينة (صنعاء) وجعلت بين كل أسطوانتين (عشرة أذرع) . ثم جعلت فيها سقفاً منظومة بألواح الرخام وألحم بعضها إلى بعض بالرصاص حتى صارت كأنها لوح واحد ، ثم بنت فوقه قصراً مربعاً من أجر وجص في كل زاوية




ملكة سبأ
في
زمن نبي الله سليمان
وقد آمنت به
بلقيس
شراحيل
ذي جدن
السرح
الحارث
قيس
صيفي
سبأ
يشجب
يعرب
قحطان
عابر
هود
شالخ
أرفخشذ
سام
نوح
العرائس
لوحة ٢٤

من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء وفيما بين ذلك مجـــالس حيطانها من ذهب وفضة مرصعة بألوان الجواهر المربعة وجعلـت فيه، أي في باب ذلك القصر ما يلي المدينة برجـــاً مــن الرخـام الأبيض والأخضر والأحمر وفي جوانبه حجر لحجابـــها ونوابـــها وحراسها وخدمها وحشمها على قدر مراتبهم .

والله تعالى أعلم.

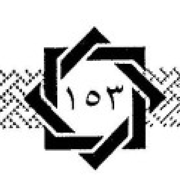
صفة عرشها :

** كان مقدمه من ذهب مفصص باليـــاقوت الأحمـــر والزمـــرد الأخضر ومؤخره من فضة مكلل بألوان الجوهر ، وله أربع قوائـــم قائمة من ياقوت أخضر ، وقائمة من زمرد أخضر وقائمة مـــن در أصفر وقائمة من الياقوت الأحمر .

* أما صفائح السرير من الذهب وعليه سبعون بيتاً وعلى كل بيـت باب مغلق ، وكان طوله (ثمانين ذراعاً) في الهواء .

** قال تعالى : ﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٍ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [النمل]

* يعني مما تحتاج إليه في الملك من الآلة والعـــدة (وَلَـــهَا عَـــرْشٌ عَظِيمٌ) ــ أي سرير ضخم حسن .



(زكريا) عليه السلام

** هو (زكريا) بن دان بن مسلم بن صدوق بن حشبان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعاطة بن ناحور بن شلوم بن يهفاشاط بن إيئامن بن رحيعام بن (سليمان) عليه السلام .
(من الرسل غير أولي العزم)

(وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ـ سبع مرات)

** **قال تعالى :**

* ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الأنبياء]

** وكانت رسالته عليه السلام قبل ميلاد السيد المسيح (عيسى) بن مريم عليهما الصلاة والسلام ، بعثه الله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فقام يدعو إلى الله ، ويخوفهم عذابه ، في وقت اشتد فيه الفسق والفجور ، وانتشرت المنكرات وكثرت المعاصي وطغت على الأمة الإسرائيلية موجة عنيفة من التفسخ والتحلل ، وطغيان المادة ، حتى نسوا الله والدار الآخرة وتسلط على الحكم ملوك ظلمة جبابرة يعيثون في الأرض فساداً ، ويفعلون من الجرائم ما تقشعر منه الأبدان ، لا يراعون حرمة لنبي ولا قدسية لدين ، وكان أعظمهم فتكاً وإجراماً هو (هيروديس) حاكم فلسطين الذي أمر بقتل (يحيى



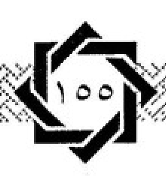
بن زكريا) عليه السلام كما سيأتي ذكره فيما بعد .

* ولقد لقي (زكريا) عليه السلام من الحكام والجبابرة وبني إسرائيل كل عنت ومشقة وكل جهد وبلاء . وناله منهم ومن أذاهم الشيء الكثير ، وتوالت عليه الأهوال والشدائد ، ووهن منه العظم ، واشتعل الرأس شيباً ، ولم يعد به طاقة لتحمل الأذى والمخاطر ، فطلب من ربه أن يعينه بولدٍ يواسيه في شيخوخته ويخلفه في تبليغ الرسالة . ولا يتركه وحيداً فريداً يقاسي المتاعب والآلام .

** قال تعالى :

* ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنبياء]

** ولقد كانت رسالته عليه السلام تمهيداً وإيذاناً بقرب ميلاد السيد (المسيح عيسى بن مريم) عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم وهو أخر أنبياء بني إسرائيل ، لذلك فقد بعث الله بين يديه نبيين كريمين (زكريا) وولده (يحيى) عليهما السلام يحوطانه ويرعيانه منذ ولادته إلى أن يكتمل شبابه ، وكانت رسالتهما إيذاناً ــ كما تقول الأناجيل ــ بقرب قدوم (المسيح) .



* وكان (زكريا) عليه السلام زوج خالة سيدتنا البتول (مريم ابنة عمران) وقيل زوج أختها. وبوفاة والدها (عمران) الكاهن الأكبر . فقد تولى (زكريا) عليه السلام كفالتها ، وكان يرى من عجائب قدرة الله تعالى في حفظ هذه السيدة (البتول الطاهرة) ما يبهر العقل.

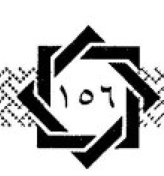
** **قال تعالى :**

* ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾
[آل عمران]

** وبعد سماعه إجابة (مريم) هذه ، ازداد يقيناً وهذا ما دعاه إلى أن يدعو ربه أن يرزقه ولداً ، فهو يعلم أنه بلغ من العمر عتياً ، وأن امرأته عاقراً ، لكن ما رآه من قدرة الله ومن الشواهد والكرامات عند (مريم) يزيده يقيناً وطمعاً في كرمه تعالى .

** قال تعالى :

* ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [آل عمران]



** وقد كان عمره عليه السلام آنذاك حين طلب الولد (٩٩) سنة وعمر امرأته (٩٨) سنة.

** قال تعالى :

*﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩ ﴾ [مريم]

** وكان هذا الغلام الذي بشر به هو (يحيى) عليه السلام ، الولد البار الذي عاش في كنف أبيه عيشة البر والتقوى ، إلى أن كانت (الفتنة الكبرى) حين ذبح هذا الغلام النبي على أيدي الكفرة المارقين ، قربانا لأهواء أهل الضلال وفي حياة أبيه الشيخ الوقور



النبي الجليل ، تحت سمعه وبصره وهو قائم بجواره في المحراب لعنهم الله أينما ثقفوا .

** هذا وقد ورد على لسان بعض المؤرخين أن (زكريا) عليه السلام قد لقي حتفه على أيدي قاتلي ولده الطغاة الكفرة ، قتلة الأنبياء لقد قتلوه عليه السلام (نشراً بالمنشار) ولقي وجه ربه الكريم شهيداً مرضياً عليه

والله تعالى أعلم

(يحيى) عليه السلام

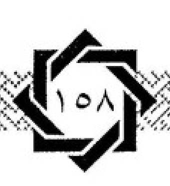
** هو (يحيى) بن (زكريا) عليهما السلام (أخر الرسل من غير أولى العزم)

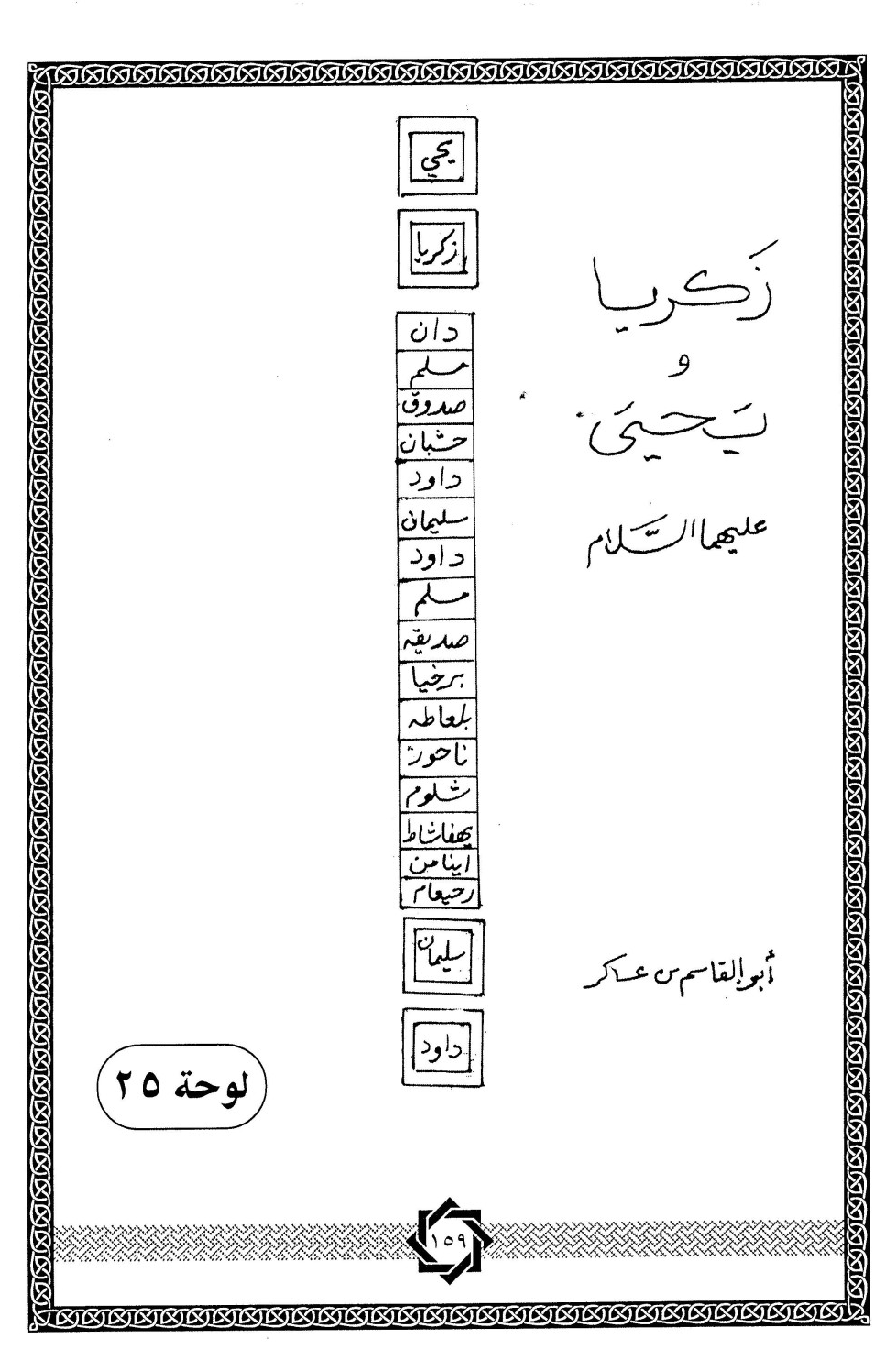
(وقد ورد ذكره في القرآن الكريم خمس مرات)

****قال تعالى :**

* ﴿ يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ ﴾ [مريم]

** أعطاه ربه النبوة وهو ابن (ثلاثين سنة) وجعله سيداً وحصوراً بعيداً عن مقارفة المنكرات والشهوات .




يحي
زكريا
دان
مسلم
صدوق
حشبان
داود
سليمان
داود
مسلم
صديقه
برخيا
بلعاطه
ناحور
شلوم
يهفاشاط
ايناmن
رحبعام
سليمان
داود
زكريا
و
يحيى
عليهما السلام
أبو القاسم بن عساكر

لوحة ٢٥

** قال تعالى :

* ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [آل عمران]

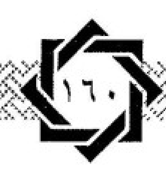
** ونشأ (يحي) عليه السلام نشأة صلاح ، وتقوى ، وورع ، وطهر ، ونقاء . بعيداً عن مظاهر الترف ، والنعيم . فكان عليه السلام يأوي إلى القفار ويقتات بالجراد ، ويكتفي بما يسهله الله من رزق ، كثير العبادة والتضرع ، والبكاء من خشية الله تعالى .

** **قال مجاهد :**

* كان طعام (يحيى بن زكريا) عليه السلام العشب وأنه كان ليبكي من خشية الله تعالى حتى لو كان القرعلى عينيه لخرقه ، ومناقبه في ذلك كثيرة ومتعددة الروايات يصعب سردها في هذه العجالة .

** وقام (يحيى) عليه السلام يدعو بني إسرائيل إلى الله ، ويبشرهم باقتراب ملكوت السموات وكان يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الرقيقة وقد كان ظهوره عليه السلام في ناحية (الأردن) ينذر الناس بالتوبة .





قصة قتله عليه السلام :

**** روى الشيخ النجار في كتابه (قصص الأنبياء) :**

* كان حاكم فلسطين يدعي (هيروديس) شريراً فاسقاً ، وكانت له ابنة أخ يقال لها (هيروديا) بارعة الجمال فرغب أن يتزوجها ، وكانت البنت وأمها تريدان هذا الزواج . فلما علم (يحيى) عليه السلام بذلك أعلن معارضته لحرمانية هذا الزواج في شريعة أهل الكتاب (كما هو محرم عند المسلمين) . فحقدت أم الفتاة على (يحيى) وبيتت له مكيدة قتل . فزينت ابنتها (هيروديا) أحسن زينة وألبستها أفخر الثياب . وأدخلتها على (هيروديس) فرقصت أمامه حتى ملكت مشاعره .

* **فقال** : تمني عليّ .

* **فقالت** : كما علمتها أمها أريد رأس (يحيى بن زكريا) في هذا الطبق

* فاستجاب لطلبها . وأمر برأس (يحيى) فقتل عليه السلام وهو قائم يصلي في المحراب ، وذبح كما تذبح النعجة ، ثم قدمت رأسه الشريف في طبق والدم ينزف منه

** **فيقال** أنها هلكت من فورها وساعتها

****ويقال** أنه خسف بهم جميعاً .



** قال تعالى :

* ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

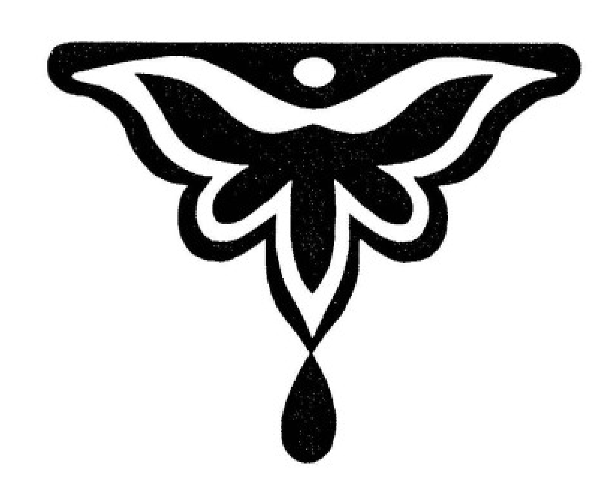
[البقرة]

** وقال تعالى :

*﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [البقرة]

** وروي أنه في حادثة مقتل(يحي) عليه السلام . قتل عدد كبير من العلماء الذين أنكروا على الحاكم طغيانه وظلمه ، ومنهم والده (زكريا) عليه السلام حيث سبق الإشارة .. ورأسه الشريف مدفونة في قبلة المسجد الأموي (بدمشق)

والله تعالى أعلم





(العزير)

** هو (العزير) بن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عوي بن تقي بن أسبوع بن فنحاص بن العازر بن (هارون) بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن (يعقوب) بن (إسحاق) بن (إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام .

** قال تعالى :

* ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [التوبة]

(وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرة واحدة)

**** ذكر الإمام ابن كثير في كتابه (قصص الأنبياء) :**

* عن وهب بن منبه قال إسحاق أن (عزيراً) كان عبداً صالحاً حكيماً ، خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها ، فلما انصرف أتى إلى خربة حين قامت الظهيرة وأصابه الحر ، ودخل الخربة وهو على حماره ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب ، فنزل في ظل تلك



الخربة ، وأخرج قصعة كانت معه فاعتصر من العنب الذي كان معه في القصعة ثم أخرج خبزاً يابساً فألقاه في تلك القصعة ليبتل فيأكله ، ثم استلقى على قفاه وأسند رجليه إلى الحائط ، فنظر في سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهي قائمة على عروشها وقد باد أهلها ورأى عظاماً بالية .

** فقال :

** قال تعالى : ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة]

** فلم يشك أن الله تعالى يحييها ولكن قالها تعجباً . فبعث الله (ملك الموت) فقبض روحه ، فأماته (مائة عام) ، فلما أتت عليه (مائة عام) ، وكانت فيما ذلك في بني إسرائيل أموراً وأحداث .

* **قال** : فبعث الله إلى (عزير) ملكاً فخلق قلبه ليعقل وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيى الله الموتى



أَحَدُ أَنْبِيَاء بني إسرائيل . مُجَدِّد التَّوْرَاة

العزير

سوريق

عديا

ايوب

درزنا

عزى

نقى

اسبوع

فنحاص

العازر

هارون

عمران

قاهث

عازر

لاوى

يعقوب

اسحاق

ابراهيم الخليل

إبن كثير

لوحة ٢٦

* ثم ركب خلقه وهو ينظر ، ثم كسى عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح ، كل ذلك وهو يرى ويعقل ، فاستوى جالسا ..

* **فقال له الملك** : كم لبثت ؟

* **قال** : يوماً أو بعض يوم . وذلك أنه كان لبث صدر النهار عند الظهيرة وبعث في أخر النهار والشمس لم تغب .

* **فقال** : أو بعض يوم ، ولم يتم لي يوم .

* **فقال** الملك بل لبثت (مائة عام) فانظر إلى طعامك وشرابك ، يعني الخبز اليابس . وشرابه العصير الذي كان اعتصره في القصعة . فإذا هما على حالهما لم يتغيرا . العصير والخبز اليابس.

** **قال تعالى:**

*﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة]

* يعني لم يتغير ، وكذلك التين والعنب غض لم يتغير فكأنه أنكر في قلبه

* فقال الملك : أنكرت ما قلت لك ؟ انظر إلى حمارك . فنظر إلى



حماره وقد بليت عظامه وصارت نخرة.

* فنادى الملك عظام الحمار: فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك ، و(عزير) ينظر إليه . ثم ألبسها العروق والعصب ثم كساها اللحم ثم أنبت عليها الجلد والشعر ، ثم نفخ فيه الملك فقام الحمار رافعاً رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقاً يظن أن القيامة قامت ،

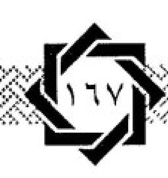
* ***قال تعالي:** ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ **[البقرة]**

** فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر منزله فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله ، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة (كانت أمة لهم) فخرج عنهم (عزير) وهي بنت (العشرين) ، كانت عرفته وعقلته . فلما أصابها الكبر أصابها بها الزمانة .

* **فقال** لها (عزير) : يا هذه أهذا منزل عزير ؟

* **قالت** : نعم هذا منزل عزير ، فبكت

* **وقالت** : ما رأيت أحداً من كذا وكذا سنة يذكر عزيراً ، وقد نسيته الناس .



* **قال** : فإني أنا عزيراً ، كان الله أماتني (مائة سنة) ثم بعثني .

* **قالت** : سبحان الله فإن عزيراً فقدناه منذ (مائة عام) فلم نسمع له بذكر

* **قال** : فإني أنا عزير .

* **قالت** : فإن عزيراً رجل مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالمعافية والشفاء ، فادع الله أن يرد عليّ بصري حتى أراك . فإن كنت عزيراً عرفتك

* **قال** : فدعاء ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا ، وأخذ بيدها

* **وقال** : قومي بإذن الله . فأطلق الله رجليها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال . فنظرت

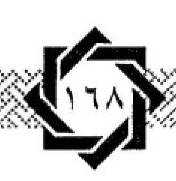
* **فقالت** : أشهد أنك (عزير) . وانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديتهم فنادتهم

* **وقالت** : هذا (عزير) قد جاءكم ، فكذبوها

* **فقالت** : أنا فلانة مولاتكم دعا لي ربه ، فرد على بصري وأطلق رجلي ، وزعم أن الله أماته (مائة سنة) ثم بعثه

* **قال** : فنهض الناس فأقبلوا عليه ونظروا إليه .

* **فقال ابنه** : كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه . فكشف عن كتفيه، فإذا هو (عزير)



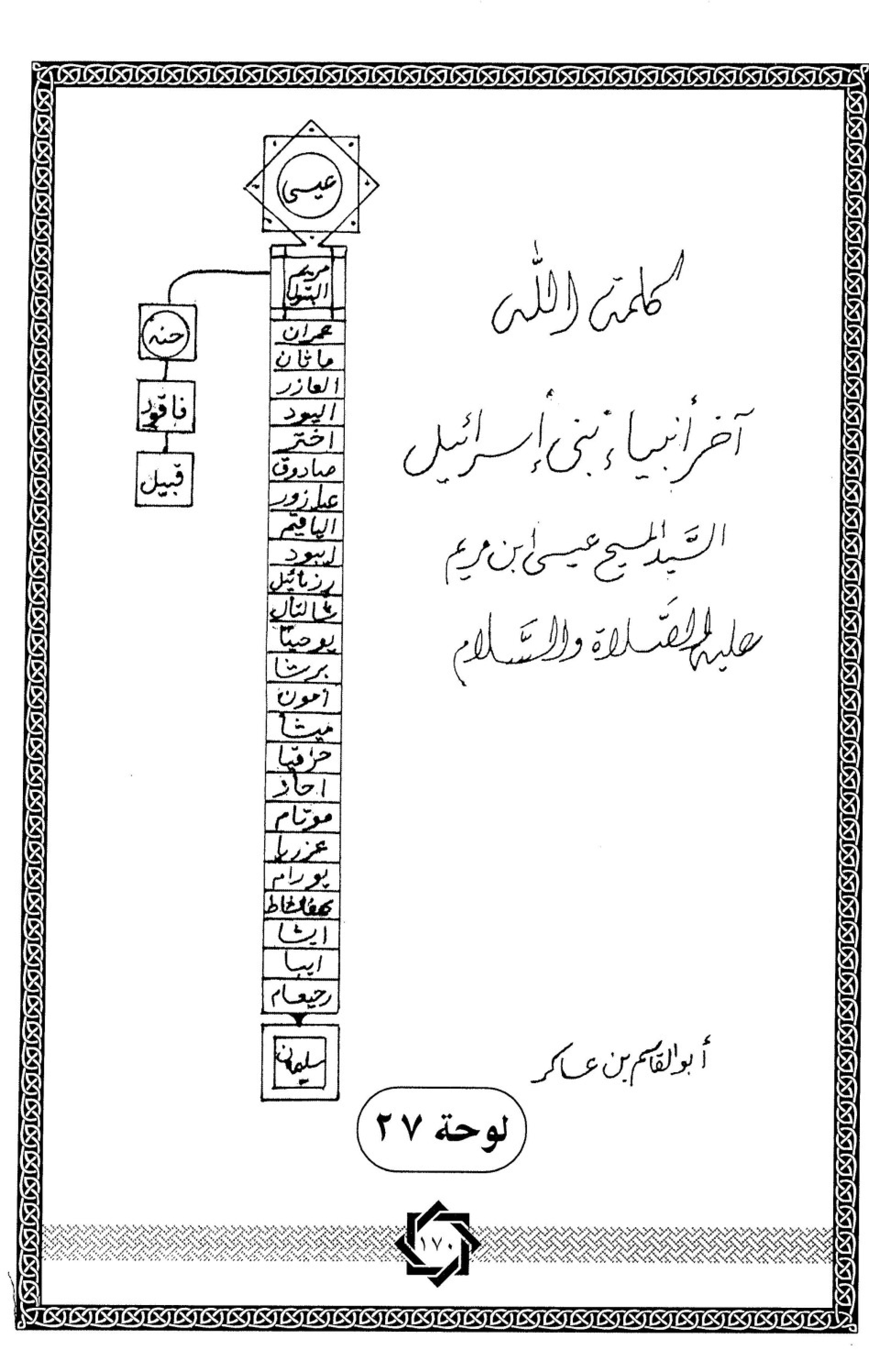
* **فقالت بنو إسرائيل** : فإنه لم يكن فينا أحد حفظ (التوراة) فيما حدثنا غير (عزير) فاكتبها لنا

** **قال** : فجلس في ظل شجرة وبنى إسرائيل حوله ، فجدد لهم (التوراة) ونزل من السماء (شهابان) حتى دخلا جوفه ، فتذكر (التوراة) ، فجددها لبني إسرائيل

** **فمن ثم قالت** : اليهود (عزير بن الله) ، للذي كان من أمر الشهابين ، وتجديده لبني إسرائيل (للتوارة) ، وقيامه بأمر بني إسرائيل وكان ذلك في أرض السواد (بدير حزقيل) والقرية التي مات فيها يقال لها (سايراباذ) .

والله وحده أعلم





كلمة الله
آخر أنبياء بني إسرائيل
السيد المسيح عيسى ابن مريم
عليه الصلاة والسلام
عيسى
مريم البتول
حنة
فاقود
قبيل
عمران
ماثان
العازر
اليود
اختر
صادوق
عازور
الياقيم
ابيود
رزبائيل
شالتال
يوحنا
برشا
أمون
ميشا
حزقيا
احاز
موثام
عزريا
يورام
يهفشاط
ايشا
ايبا
رحبعام
سليمان
أبو القاسم بن عساكر
لوحة ٢٧

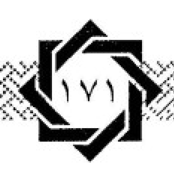
السيد المسيح عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام

** هو السيد المسيح (عيسى) بن مريم (البتول) ابنة عمران بن ماثان بن العازر بن اليود بُن أختر بن صادوق بن عيازوز بن الياقيم بن إيبود بن زريائيل بن عزريا بن يورام بن يهفاشاط بن إيشا بن إيبا بن رحيعام بن (سليمان) (رابع الرسل من أولي العزم) و(أخر أنبياء بني إسرائيل)

(ورد ذكره في القرآن الكريم (عيسى) خمساً وعشرين مرة و(المسيح) إحدى عشرة مرة)

** قال تعالى :

* ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي



سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ [آل عمران]

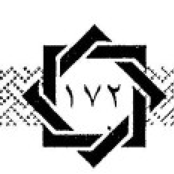
**** ذكر الإمام ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) :**

* لا خلاف أن (مريم) من سلالة (داود) عليه السلام وقد (ورد ذكرها في القرآن الكريم ـ أربعاً وثلاثين مرة) وكان أبوها عمران صاحب صلاة بني إسرائيل في زمانه ، وكانت أمها (حنة) بنت فاقود بن قبيل ، من العابدات ، وكان (زكريا) عليه السلام ، نبي ذلك الزمان ، زوج أخت (مريم) ـ (أشياع) في قول الجمهور وقيل زوج خالتها (أشياع)

فالله أعلم

** وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

***(ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخاً من الشيطان إلا مريم وابنها) .**



** ثم يقول أبو هريرة : واقرؤا إن شئتم :

** وقال تعالى :

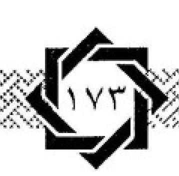
* ﴿ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [آل عمران]

** وقال تعالى :

* ﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [آل عمران]

** وقال تعالى :

* ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾



وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [آل عمران]

** وذكر الإمام ابن كثير :

* يقول تعالى أن الملائكة بشرت (مريم) باصطفاء الله لها من بين سائر نساء عالم زمانها . بأن اختارها لإيجاد (ولد) منها من غير (أب) ، وبشرت بأن يكون (نبيا) شريفاً

** قال تعالى :﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [آل عمران]



** أي في صغره يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وكذلك في كهولته ، فدل على أنه يبلغ الكهولة ويدعو إلى الله فيها ، وأمرت بكثرة العبادة والقنوت والسجود لتكون أهلاً لهذه الكرامة ، ولتقوم بشكر هذه النعمة ، فيقال أنها كانت تقوم في الصلاة حتى تفطرت قدماها رضى الله عنها ورحم أمها وأباها .

** وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرازق ـ أنبأنا معمر عن قتادة عن انس رض الله عنْه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
*(حسبك من نساء العالمين بأربع :

** مريم بنت عمران

** وآسية امرأة فرعون

** وخديجة بنت خويلد

** وفاطمة بنت محمد)

رواه الترمذي وقال : هذا حديث صحيح

** ويذكر شيخنا الصابوني :

* لما بلغت (مريم) عليها السلام مبلغ النساء وأصبحت في سن (الثالثة عشر) من العمر ، خرجت ذات يوم من الأيام من محرابها، وسارت جهة شرقي (بيت المقدس) ، ترويحاً عن النفس وطلباً للراحة ، فبينما هي تسير وقد ابتعدت عن أهلها وقومها . إذ فاجأها (شاب) وضيء الوجه ، حسن الصورة ، سوي الخلق ، ففزعت



واضطربت وخافت على نفسها منه ، وارتابت في أمره ، لأنه ظهر لها فجأة ، فظنت به الظنون ، وجعلت تبتعد عنه وهي تخشى أن يهم بها سوءاً في مكان ليس فيه منقذ أو نصير ثم ..

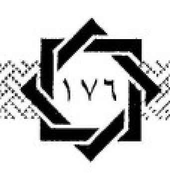
** قال تعالى :

* ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ [مريم]

** ظنت (مريم) أنه بشر عادي من الرجال . عرض لها في هذا المكان ولم يكنْ في خاطرها أنه (ملك كريم) أرسله الله إليها ليهب لها غلاماً زكياً . يكون له شأن عجيب ، ويعطيه الله النبوة والحكمة، وإذا بالملاك هو (جبريل الأمين) عليه السلام . تمثل لها في صورة (إنسان) ، ثم نفخ في جيب قميصها (ثوبها) نفخة وصلت إلى رحمها ، فحملت بتلك النفخة بالسيد (المسيح) عليه أفضل الصلاة والسلام .

** قال تعالى :

*﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ [مريم]



** يستطرد شيخنا الصابوني فيقول :

* كان عمر (مريم) حين حملت بـ (عيسى) عليه السلام (١٣) ثلاث عشرة سنة ، وقد اختلف العلماء في مدة الحمل ، فقيل أنها كانت (ساعة) وقيل (تسع ساعات) وقيل (ثمانية أشهر) ، وقد روي الأخير (ابن عباس) والصحيح أنها حملت به حملاً طبيعياً كما تحمل النساء ووضعته كما تضع النساء .

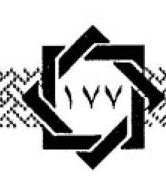
** وعندما شاع خبرّ حملها في بني إسرائيل لم يدخل على أهل بيت من الهم والحزن كما دخل على بيت (آل زكريا) حتى اتهمها بعض زنادقة بني إسرائيل بابن خالتها (يوسف النجار) الذي كان يتعبد معها في المسجد ، واتهمها آخرون بـ (زكريا) عليه السلام .

*** والمشهور في كثير من الروايات أن ميلاد السيد (المسيح عيسى) عليه الصلاة والسلام كان (ببيت لحم) ، وأنها لما هربت وخافت عليه أسرعت به وجاءت إلى (بيت المقدس) . وقد قص القرآن الكريم علينا قصة ولادته في سورة (مريم).

*** وخلاصة تلك القصة :

* أن (مريم) عليها السلام لما أتمت حملها وهي في (بيت لحم) اشتد بها المخاض فألجأها إلى جذع نخلة يابسة ، فاحتضنت الجذع بشدة الوجع ، وولدت (عيسى) عليه السلام

* فقالت : عند ولادته ـ لما قاسته من الآلام ـ والتغرب ـ ولما خافت من إنكار قومها واتهامها لها عند رؤيتهم وليدها ، قالت:



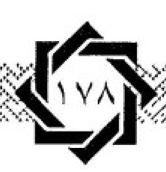
** قال تعالى :

* ﴿ يَـٰلَيۡتَنِى مِتُّ قَبۡلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسۡيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾

[مريم]

** فقد تمنت الموت من جهة الدين ، إذ خافت إن يظن بها الشر والسوء في دينها ، وتعيير قومها وعشيرتها ، وضعت (مريم البتول) العذراء طفلها ــ وهزت جذع النخلة التي لا تثمر فيها ، فتساقط عليها الرطب الجني الناضج . فأكلت وشربت من النهر الذي أجراه الله لها في مكان لا نهر فيه ، وكان كل ذلك إكراماً من الله تعالى لها على إيمانها وصلاحها وطاعتها لله عز وجل ، وعناية لوليدها (عيسى) عبد الله ورسوله ، وكان ميلاد السيد (المسيح) عليه الصلاة والسلام ، يوم الثلاثاء (الرابع والعشرين) من (شهر كانون أول) - أي قبل ميلاد الرسول الأعظم (محمد) عليه أفضل الصلاة والسلام . بما يزيد على (٦٠٠) عام .

** وحملت (مريم) عليها السلام . وليدها الكريم ، وأتت به قومها تحمله على يدها فلما شاهدوه ، فزعوا لهذا الحدث العظيم والخطب الجسيم ، وأخذوا يظنون بها الظنون . كيف يكون لها وليد وهي لم تتزوج بعد ؟! وزاد هذا الفزع والاضطراب أنهم يعرفون قومها وعشيرتها. فهي من بيئة شريفة فاضلة ، وأبوها (عمران) من السادة الأشراف ، بل لقد كان رئيس العلماء وصاحب الصلاة فيهم، أسرتها أسرة فضل وشهامة ودين ، فكيف تأتي (مريم) بمثل هذه الجريمة النكراء ، وتقترف عمل الفاحشة ؟



** وسكتت مريم واكتفت بالإشارة إليه ، ليجيبهم على اتهاماتـــهم ، أشارت إلى وليدها الرضيع ليتكلم معهم ، ويجيبهم علـــى أسـئلتهم التي وجهوها إليها ، فليس أدل على طهارتها وبراءتها من أن يتكلـم الطفل وهو لم يزل في المهد .

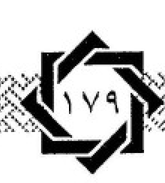
** قال تعالى :

* ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ [مريم]

** ولما بلغ الطفل من العمر (ثمانية أيام) حملته أمه (مريم) إلـــى الهيكل ، فختن وسمته (يسوع) يعني (عيسى) كما أمرها (جـــبريل) عليه السلام حين بشرها به .

** ونشأ (عيسى) عليه الصلاة والسلام في كنف أمه بعيدين عـــن (بيت لحم) في ربوة مرتفعة ذات استقرار وأمن وماء معين .

** قال تعـــالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المؤمنون]

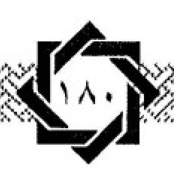


** ولرؤيا (يوسف النجار) التي أمر فيها بأخذ (عيسى وأمه) إلى (مصر) خوفاً من الحاكم الظالم (هيروديس) ولما هلك هذا الطاغية ، أمر بالعودة بهما إلى (بيت لحم) ، لزوال الخطر عنه ، وكان عمر (عيسى) عليه الصلاة والسلام (سبع سنين) .

** وبعد أن بلغ الـ (ثلاثين عاماً) نزل عليه روح القدس (جبريلْ) عليه السلام ثم خرج إلى البرية وصام فيها (أربعين يوماً) ونزل عليه الوحي بكتاب الله المقدس (الإنجيل) ومنذ ذلك بدأت رسالته عليه الصلاة والسلام .

**قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الصف]

** وقام (عيسى) عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى دين الحق الذي أوحاه الله إليه في مجتمع (يهودي) دخلت فيه انحرافات كثيرة ، وخرافات وأباطيل بسبب تمردهم على شريعة سيدنا (موسى) وتحريفهم (التوراة) ، وقد أجرى الله على يدي سيدنا (عيسى) المعجزات الباهرات تصديقاً لنبوته ، وتأييداً لرسالته ، منها (إبراء الأكمه والأعمى والأبرص وإحياء الموتى ، والإخبار عن المغيبات



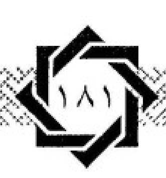
، وقبل ذلك كلامه في المهد ، كل ذلك بإذن الله) .

** قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [المائدة]

**هذا وقد لقي السيد (المسيح) عليه الصلاة والسلام ، من (اليهود) تعنتاً واستكباراً ولبث يجاهر بدعوته ، ويجادل المنحرفين من كهنة وكتبة ، ويدلهم على الله ، ويأمرهم بالاستقامة حتى ضاقوا به ذرعاً ، فقرروا التخلص منه .

** واجتمع عظماء (اليهود) وأحبارهم ، وتشاوروا في أمره ، *وقالوا : إنا نخاف أن يفسد علينا ديننا ، ويتبعه الناس

*فقال رئيسهم : لأن يموت رجل واحد خير من أن يذهب الشعب بأسره



** فسعوا به لدى الحاكم الروماني (بيلاطس النبطي) الحاكمٍ باسم (القيصر) وزينوا له دعواهم ، وأنه يريد أن يكون (ملكاً) على (اليهود) .

* وعلم (عيسى) عليه الصلاة والسلام بمكرهم ، فاختفى ، ودخل إلى (بيت المقدس) على حماره وتلقاه أصحابه

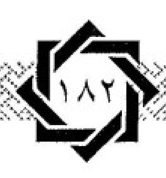
* فقال : (إن بعضكم ممن يأكل ويشرب معي يسلمني) ثم جعل يوصي أصحابه

** قائلاً : (قد بلغت الساعة وأنا ذاهب إلى حيث لا يمكنكم أن تجيئوا معي ، فاحفظوا وصيتي فسيأتيكم (**الفارقليط**) تعني في اليونانية (**أحمد**) وهوالذي بشر به يكون معكم (**نبياً**) فإذا أتاكم (**الفارقليط**) بروح الحق والصدق فهو الذي يشهد علي ، وإنما كلمتكم بهذا كي ما تذكروه إذا أتى حينه . فإني قد قلته لكم ، فأما أنا فإني ذاهب إلى من أرسلني فإذا ما أتى (**روح الحق**) يهديكم إلى الحق كلية ، وينبئكم بالأمور البعيدة ويمدحني ، وعن قليل لا تروني)..

*** ثم رفع (المسيح) عينه إلى السماء.

* وقال : (حضرت الساعة ، إني قد مجدتك في الأرض والعمل الذي أمرتني أن أعمله فقد تممته) .

** وانصرف (عيسى) عليه الصلاة والسلام بعد ذلك مع تلامذته إلى المكان الذي يجتمع فيه معهم، وكان من ضمنهم رجل (خائن)



يقال له (يهوذا الأسخريوطي) أحد الحواريين المنافقين . فلما رأى هذا (الخائن) الشرط يطلبون (المسيح) ليقتلوه ألقى الله ((شبهه)) على ذلك الخائن (يهوذا الأسخريوطي) فأخذوه وهم يظنونه (عيسى) عليه الصلاة والسلام .

** فقتلوه ، وصلبوه ، ورفع الله سيدنا (عيسى) عليه الصلاة والسلام .

** قال تعالى :

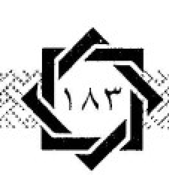
* ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ [النساء]

** وكان عمره الشريف عليه الصلاة والسلام حين رفعه الله تعالى (٣٣) سنة فتكون مدة دعوته لبني إسرائيل (ثلاث سنين) لأن بعثته كانت في (الثلاثين) من عمره عليه صلوات الله وسلامه .

** هذا وقد ورد في كتاب (حياة وأخلاق الأنبياء) ما نصه :

* عاشت (مريم) بعد رفعه (ست سنين) كانت مدة حياتها نحو (خمسين سنة) ودفنت ببيت المقدس ـ وقبرها يزار إلى الآن.

** كما ورد في كتاب (قصص الأنبياء) للإمام أبي الفداء إسماعيل



ابن كثير (ص / ٦١٦) ما نصه :

* قال : وبلغني أن (مريم) بقيت بعد (عيسى) (خمس سنين) وماتت ولها (ثلاث وخمسون) سنة . رضي الله عنها وأرضاها .

والله تعالى أعلم

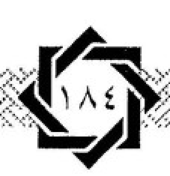
(الحواريون)

** كان لسيدنا (عيسى) ابن مريم عليه الصلاة والسلام أصحاب وتلامذة سموا (الحواريون) لصفاء قلوبهم ، ونقاء سرائرهم .

(ورد ذكرهم في القرآن الكريم خمس مرات)

** هؤلاء (الحواريين) كانوا من أنصار السيد (المسيح) وهم يشبهون (الصحابة الكرام) الذين ناصروا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم .

** قال تعالى : ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [آل عمران]



** وكل (نبي) جعل الله تعالى له (حواريين) و(أنصارا) كما قال عليه الصلاة والسلام :

***(ما من نبي بعثه الله في أمة قبل إلا جعل الله له من أمته حواريين وأنصاراً)** الحديث

** وعدد حواري (عيسى) عليه الصلاة والسلام (اثنى عشر) رجلاً .. هم:

١- (سمعان) الذي يقال له بطرس .

٢- (أندراوس) أخو سمعان البطرس.

٣- (يعقوب) بن زبدي.

٤- (يوحنا) بن زبدي أخو يعقوب .

٥- (برثولماوس)

٦- (فيلبس)

٧- (متى) العشار .

٨- (توسا)

٩- (يعقوب) بن حلفي .

١٠- (لباوس) الملقي تداوس.

١١- (سمعان القانوني)

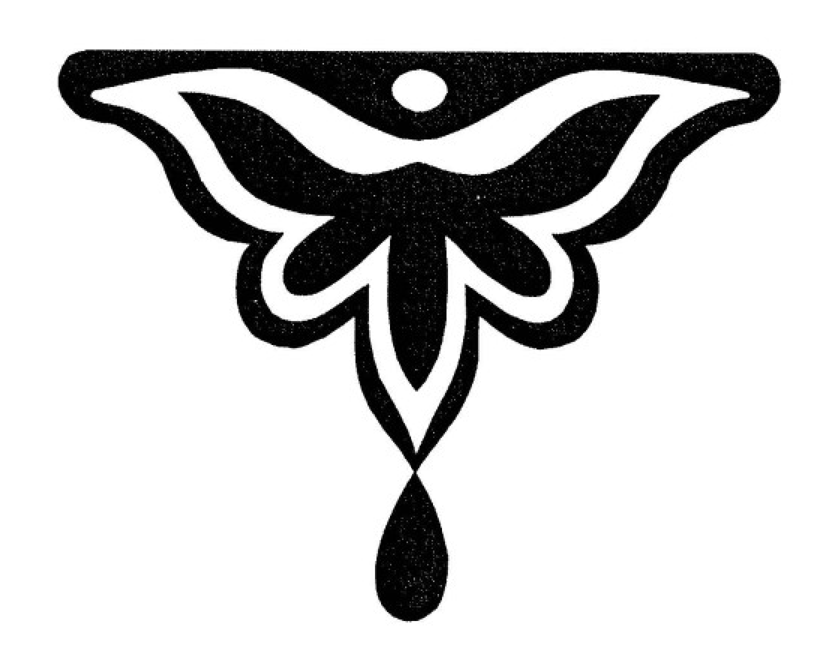


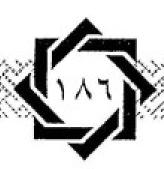
١٢- (يهوذا الأسخريوطي)

** وهذا الأخير ــ هو الخائن الذي دل (الشرط) إلى مكان السيد المسيح (عيسى بن مريم) ليقتلوه ، فألقى الله عليه شبه (المسيح) ، فأمسكوا به ــ وقتلوه ، ثم صلبوه ــ على أنه السيد (المسيح) .

والله تعالى أعلم .

** وقد كان هؤلاء (الحواريين) يقولون للسيد المسيح (عيسى) ابن مريم (يامعلم) بدلا من : يا رسول الله.





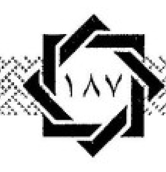
الفصل الخامس

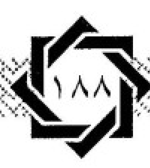
محمد ابن عبد الله

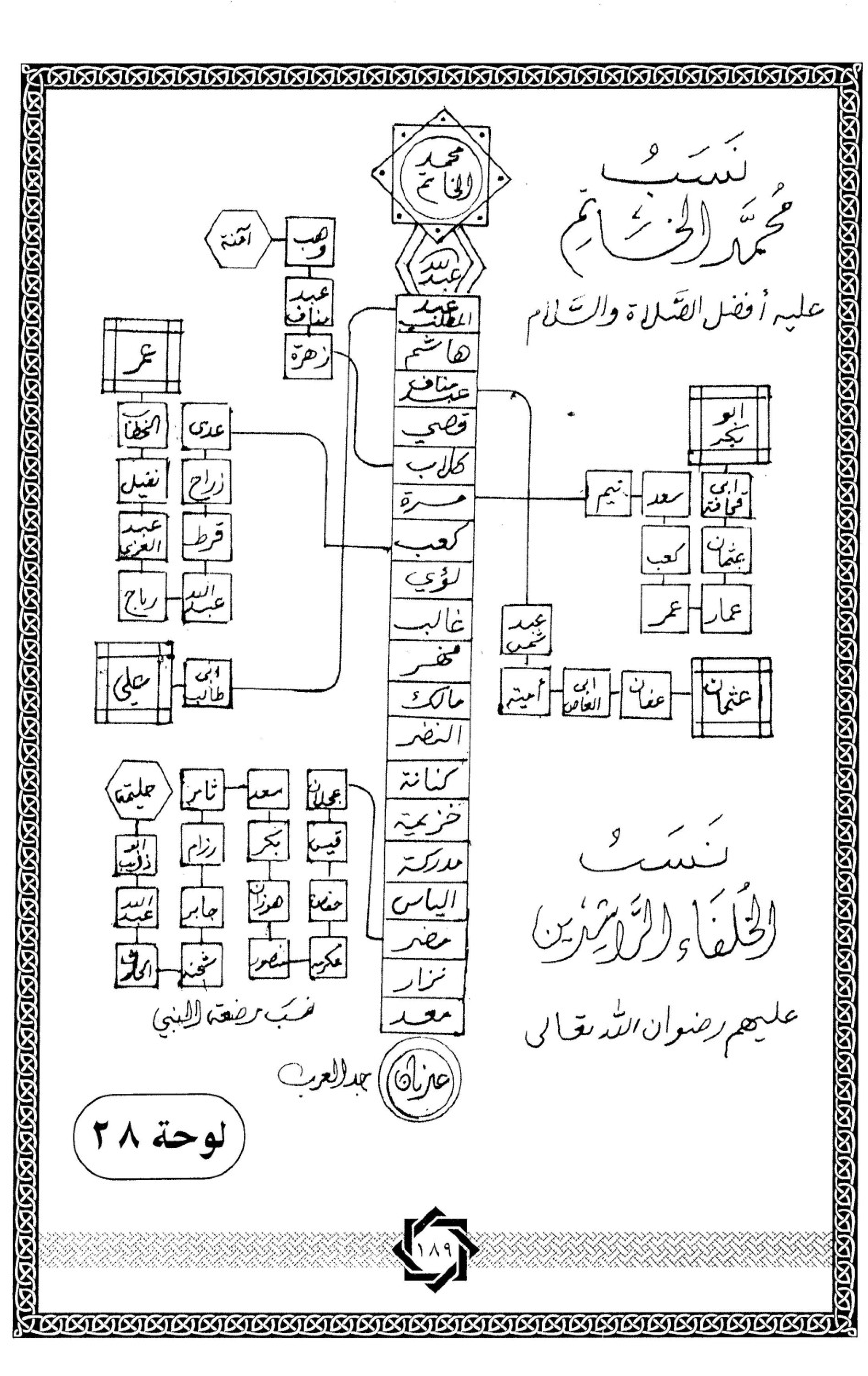
عبد الله ورسوله

عليه أفضل الصلاة والسلام

خاتم الأنبياء والمرسلين







نسب
محمد الخاتم
عليه أفضل الصلاة والسلام
محمد الخاتم
عبد الله
عبد المطلب
هاشم
عبد مناف
قصي
كلاب
مرة
كعب
لؤي
غالب
فهر
مالك
النضر
كنانة
خزيمة
مدركة
الياس
مضر
نزار
معد
عدنان جد العرب
آمنة
وهب
عبد مناف
زهرة
عمر
الخطاب
نفيل
عبد العزى
رباح
عدي
رزاح
قرط
عبد الله
علي
ابي طالب
ابو بكر
ابي قحافة
عثمان
عمار
عمر
كعب
سعد
تيم
عبد شمس
أمية
ابي العاص
عفان
عثمان
نسب
الخلفاء الراشدين
عليهم رضوان الله تعالى
حليمة
ابو ذؤيب
عبد الله
الحارث
ناصرة
رزام
جابر
شجنة
سعد
بكر
هوازن
منصور
عجلان
قيس
خصفة
عكرمة
نسب مرضعة النبي
لوحة ٢٨

عدنان :

** إليه ينتسب النبي الأعظم سيدنا (محمد) صلى الله عليه وسلم ، و(عدنان) قبيلة من ولد (إسماعيل) فهو:

** عدنان ابن إد بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن نبت (نابت) بن حمل بن قيدار بن (إسماعيل) عليه السلام .

* ولد له أربعة أبناء هم :

* معد ، علك ، الحارث ، المذهب .

معد :

* بطن من بني (عدنان) وهم بطن متسع ، منه تناسل جميع و(معد) هذا هو الذي ينتهي إليه نسب النبي صلى الله عليه وسلم .

* ولد عدنان . وله أربعة أبناء هم :

* نزار ، قضاعة، قنص ، إياد ، و(قضاعة) هو بكره ويكني به فيقال (أبو قضاعة) .



نـزار :

يكنى (أبا اياد) ..له أربعة أبناء هم :

١) مضر ٢) اياد ٣) ربيعة ٤) أنمار

مضـر :

كان (مضر) أهل الكثرة والغلبة في الحجاز من سائر بني عدنان وكان لبني مضر (الرياسة بمكة والحرم) ، و(مضر) هو أول من سن الحداء للإبل وكان من أحسن الناس صوتاً.

إليـاس :

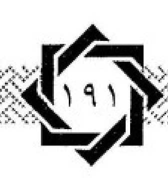
يكني (أبا عمر) وهو أول من أهدى (البدن) إلى (البيت الحرام) وامرأته هي (ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة) وسماها إلياس (بخندف) ويعرف بنوها ببني (خندف).

مدركة :

يكنى (أبا عمرو) .

خزيـمة :

يكني (أبا أسد) وأمه (سلمى بنت أسلم بن الحافي بن قضاعة) وهو الذي نصب (هبل) على الكعبة.



كنانة :

يكني (أبا مخلد) واسمه (قيس) وإنما سمى (النضر) لجماله ، وهو (قريش) وسبب ذلك أنه كان في سفينة بالبحر ، وطلع عليهم دابة من البحر يقال لها (قريش) فخافها من معه ، فرماها بسهم فقتلها ، وقطع رأسها وأحضره إلى (مكة) وأطلق عليه بنيه (قريشا).

النضر :

يكنى (أبا مخلد) .

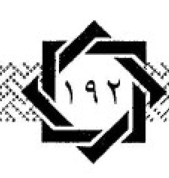
مالك :

فهر :

بطن من كنانة ، ويقال لبني فهر من بني قريش (الظواهر) وتنقسم إلى قسمين (قريش البطاح) و(قريش الظواهر) فقريش البطاح ولد قصي ، وقريش الظواهر من سواهم .

غالب :

يكني (أبا يتيم).



لــؤي :

يكني (أبا كعب) وكان التقدم في قريش لبنيه وبني بنيه.

كعـــب :

يكني (أبا هصيص) وكان عظيم القدر عند العــرب ولــهذا أرخوا لموته إلى (عام الفيل) ، وكعب هذا أول مــــن جمــع يــوم (العروبة) وقيل هو مَّن سماها (الجمعة) فكانت قريش تجتمــع فــي هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث (النبي) صلى الله عليــه وســلم وبعلمه أنه من ولده ، ويأمرهم بإتباعه ، وكان بين موتــه ومبعــث النبي صلى الله عليه وسلم (٥٦٠) سنة والله أعلم .

مــرة :

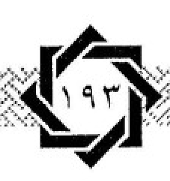
يكني (أبا يقظة).

كـلاب :

يكني (أبا زهرة).

قصـي :

يكني (أبا المغيرة) واسمه (زيد) وقيل (يزيد) وكـــان ســيد قريش ورئيسها ، وكانت خزاعة قد وليت (أمــر البيــت وســدانة الكعبة) بعد جرهم ، وصار أمر البيت في زمــن (قصــي) لأبــي غشيان من خزاعة ، فاتفق أن اجتمع قصي وأبــو غيشــان علــى



شراب فلما سكر أبو غشيان اشترى منه قصي (مفاتيح الكعبة) بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفاتيح إلى ابنه (عبد الدار) فذهب بها حتى وقف عند البيت ونادى يا (بني إسماعيل) هذه مفاتيح بيت أبيكم (إسماعيل) ، قد ردها الله عليكم ، فلما أفاق أبو غشيان من سكره ندم ثم ظهر (قصي) بعد ذلك على خزاعة حتى أخرجها من الحرم إلى بطن مرو ، وبني (دار الندوة) لقريش فكانوا لا يبرموا أمرا إلا بها .

عبد مناف :

اسمه (المغيرة) ويكني (أبا عبد شمس) وكان يقال له (القمر) لجماله وكان له الشوكة في قريش.

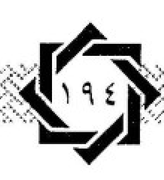
هاشم :

اسمه (عمرو) وسمى (هاشما) لهشمه الثريد لقومه في شدة المحال وكانت له (الرفادة والسقاية) بمكة ، وإليه انتهت سيادة (قريش) ، كان إذا قدم الحجيج في الموسم جمع لهم من ماله ومال (قريش) ما يكفيهم ، وكان له من الولد :

(عبد المطلب ، أسد، فضلة ، صيفي ، أبو صيفي).

عبد المطلب :

اسمه (شيبة الحمد) وسمى بذلك لأنه ولد وفي رأسه (شيبة) وقيل اسمه (عامر) وكنيته (أبو الحارث) وهو أول من (خضب



بالسواد) من العرب كان له من الولد (عشرة أولاد وست بنات) وهم :

١- **الأولاد** : الحارث ، الزبير ، حجل ، ضرار ، المقوم ، أبو لهب ، العباس، حمزة ، أبو طالب ، (عبد الله) .

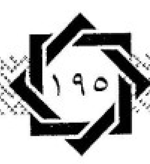
٢- **البنات** : عاتكة ، صفية ، برة ، أميمة ، أروى ، أم حكيم .

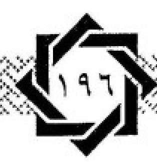
وقد عاش (عبد المطلب) (١٤٠) سنة .

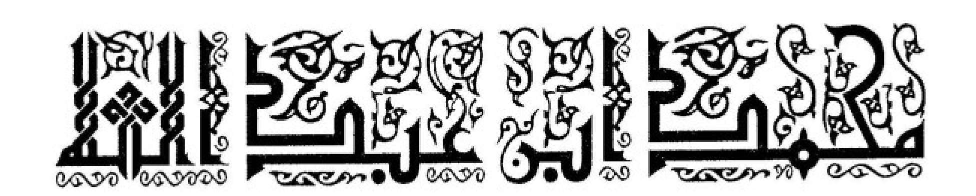
عبد الله

والد سيدنا (محمد) رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه أبوه (آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة) فتجتمع مع زوجها في الجد السادس (كلاب) مرض أثناء رحلة التجارة ، وبقى لدى أخواله (بني النجار) بالمدينة المنورة ، ثم مات وعمره آنذاك (٢٥) سنة وكانت زوجته (آمنة) حاملاً بسيد الخلق وهادي البشرية (محمداً) صلى الله عليه وسلم .









عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

*** هو (**محمد**) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى أن ينتهي إلى (إسماعيل) بن (إبراهيم الخليل) عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام .

** قال تعالى :

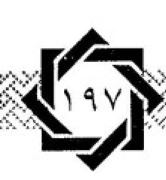
* ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

[الأحزاب]

** روي أن الامام أحمد قال:

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

* (إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة ، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً ، فأنا خيركم بيتاً ، وخيركم نفساً)



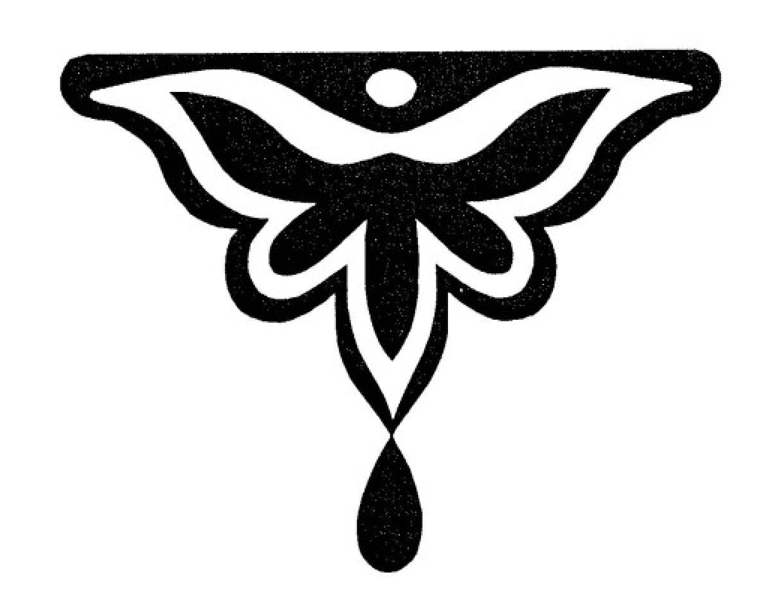
** وقال صلى الله عليه وسلم :

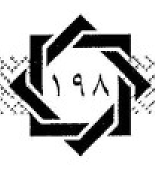
*(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وما من بنى آدم فمن سواه إلا تحت لوائي).

***ولد صلى الله عليه وسلم يوم (الاثنين) الثاني عشر (١٢) من شهر ربيع الأول (عام الفيل) وذلك يصادف سنة (٥٧٠) من ميلاد السيد المسيح (عيسى ابن مريم) عليه الصلاة والسلام (تقريباً)

** روى الامام أحمد عن ابن عباس قال :

*** ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم (الاثنين) وأنبئ يوم (الاثنين) ، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم (الاثنين) وتوفى يوم (الاثنين) .





آل محمد الخاتم

(ليذهب عنكم الرجس عن البيت ويطهركم تطهيراً)

زوجاته

خديجة بنت خويلد

سودة بنت زمعة

عائشة بنت ابو بكر

حفصة بنت عمر

زينب بنت خزيمة

زوجاته

ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة

زينب بنت جحش

ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب

ميمونة بنت الحارث

خولة بنت حكيم

صفية بنت حيي بن اخطب

سراريه

مارية بنت شمعون

جويرية بنت الحارث ابي ضرار

عبد الله عبد المطلب

آمنة بنت وهب

محمد الخاتم

اعمامه

حجل

الحارث

حمزة

الزبير

العباس

المقوم

ابو لهب

ضرار

ابو طالب

عماته

عاتكة

صفية

برة

اميمة

أروى

ام حكيم

القاسم

ابراهيم

رقية

عبد الله

ام كلثوم

زينب

فاطمة الزهراء

علي

ابناؤها

الحسن

الحسين

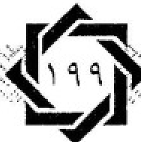
محسن

رقية

ام كلثوم

زينب الكبرى

لوحة ٢٩



** وذكر الشيخ محمد علي الصابوني :

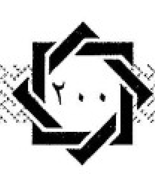
* حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم تحتاج إلى مجلدات ضخمة وإلى كتابة موسعة عن نشأته ، ودعوته ، ورسالته ، ولذلك سنذكر بعض النقاط ونجتزئ بها :

١) نشأ الرسول صلى الله عليه وسلم على اليتم ، والاغتراب وخشونة العيش ، وآلام الحياة . فقد توفى أبوه (عبد الله) قبل ولادته وهو جنين في بطنْ أمه فجاء يتيماً ، محروماً من عطف الأب وحنانه.

٢) ولما بلغ عليه الصلاة والسلام من عمره ا لشريف (أربع سنين) أرجعته (حليمة السعدية) مرضعته إلى أمه في مكة فبقي مع جده (عبد المطلب) في كلاءة الله ورعايته ، وحفظه ينبته الله نباتاً حسناً لما يريد به من كرامته ، وتوفيقه .

٣) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر (ست سنين) أخذته أمه (آمنة) إلى المدينة المنورة لزيارة بني النجار أخوال أبيه ، فماتت وهي راجعة إلى مكة في (الأبواء) بين مكة والمدينة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم الأبوين .

٤) بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفالة جده (عبد المطلب) بعد وفاة أمه وكان جده يحبه ، ويكرمه ، ويجلسه على فراشه الذي يفرش له في ظل الكعبة وكان أولاده لا يجلسون على الفراش إجلالاً لأبيهم ، فإذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام جفر وأراد الجلوس منعه أعمامه ، فكان أبو طالب يقول



لهم : دعوا ابني فوالله إن له لشأناً ، ثم يجلسه معه على فراشه .ويمسح ظهره بيده ، ويلاطفه . وهذا من عناية الله تعالى به وجميل إحسانه إليه .

** قال تعالى :

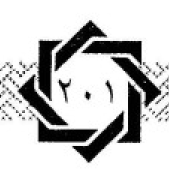
* ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [الضحى]

٥) بعد سنين من كفالة جده (عبد المطلب) توفي جده فكفله عمه (أبو طالب) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ابن (ثماني) سنين ، وقد أوصى جده قبل وفاته به أبا طالب فكان أبو طالب يكرمه ، ويعطف عليه . لأنه ابن أخيه (عبد الله) وتنفيذاً لوصية أبيه ، وهكذا توالت النكبات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعتن به مؤدب ، ولم يوجهه مدرب ، ولكن الله عز وجل حفظه ورعاه ، ونشأ على كمال ، وخلق عظيم

(أدبني ربي فأحسن تأديبي)

٦) تزوج صلى الله عليه وسلم (خديجة بنت خويلد) لما بلغ من العمر (٢٥) سنة وأوحي الله تعالى إليه .

٧) لما بلغ عليه الصلاة والسلام (٤٠) أربعين سنة ، وذلك حوالي سنة (٦١٠) من ميلاد (المسيح) عليه الصلاة والسلام ، وأمره الله تبارك وتعالى بتبليغ ما أنزل إليه بعد (٣) ثلاث سنوات من نبوته ، فقام يدعو إلى الله بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، ولبث يدعو الله في مكة وما حولها نحواً من (عشر سنين) حتى أذن الله سبحانه



وتعالى له بالهجرة إلى يثرب (المدينة المنورة).

٨) هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وجعلها مركز دعوته وعاصمة دولته الدينية ــ دولة الإسلام ــ وكان ذلك بأمر من الله تعالى وتوجيه منه فهاجر ومعه (أبو بكر الصديق) رضي الله تعالى عنه لا فراراً من زحف ، ولا خوفاً من قتل . وإنما بتخطيط ، وتدبير من العلي القدير ، وبذلك بدأت نواة (الدولة الإسلامية) ، وقام بنيان الجماعة المحمدية التي فتحت ــ فيما بعد ــ مشارق الأرض ومغاربها ، ونشرت الإسلام . في ربوع العالم وأصبحت كلمة الله هي العليا .

٩) ولما أكمل الله للناس دينهم ، وأتم عليهم نعمته ، وأدى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الأمانة ، وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وفتح عليه بالنصر المبين . اصطفاه الله تعالى إليه واختاره لجواره ، فقبض روحه الطاهرة . وكان ذلك في يوم (الاثنين) الثاني عشرمن ربيع الأول - لسنة (١١) من الهجرة النبوية .

١٠) توفي الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وله من العمر الشريف (٦٣) ثلاث وستون سنة . ودفن في بيت (عائشة) رضي الله تعالى عنها بالمسجد النبوي الشريف .

** صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وعلى آله وصحابته أجمعين



أسماؤه عليه أفضل الصلاة والسلام

****قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

*(إن لي أسماء : أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب)

(العاقب الذي ليس بعده نبي)

**** وقال عليه الصلاة والسلام :**

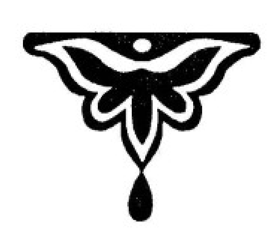
* (أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة وأنا نبي التوبة وأنا المقفى وأنا الحاشر وأنا نبي الملاحم) .

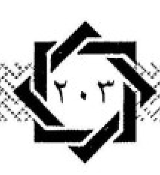
**** وفي التهذيب :**

سماه الله عز وجل في القرآن الكريم :

*(رسولا ، نبيا ، أميا ، شاهدا ، مبشرا ، ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه ، وسراجا منيرا ، رؤوفا ، رحيما ، وجعله رحمة ، ونعمة وهاديا)

صلى الله عليه وسلم .





❊❊ ومن أسمائه :

* (الفاتح ، وطه ، ويس ، وعبد الله ، وخاتم النبيين ، والمختار) .
* وكنيته : (أبو القاسم) .

** وكناه جبريل عليه السلام : (أبا إبراهيم) .

❊❊ رعيه الغنم بمكة

** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* (ما من نبي إلا قد رعى الغنم)

* قالوا : وأنت يا رسول الله ؟

* قال : (وأنا)

** وقال : (ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم)

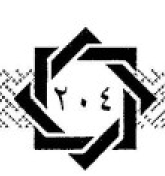
* قال أصحابه : وأنت يا رسول الله ؟

* قال : (وأنا رعيتها لأهل مكة ـ بالقراريط) .

** وعن جابر بن عبد الله قال :

** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نجني الكباث (الكباث نضيج ثمر الأراك)

* فقال : (عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه فإني كنت أجنيه إذ كنت راعي الغنم)



* قلنا : وكنت ترعى الغنم يا رسول الله ؟

** قال : (نعم وما من نبي إلا قد رعاها)

*** قيل : من حكم ذلك أن راعي الغنم التي هي من أضعف البهائم تسكن في قلبه الرأفة واللطف فإذا انتقل من ذلك إلى رعاية الخلق كان قد هذب أولا

زوجاته:

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم (خمس عشرة**) امرأة :
*دخل (**بثلاث عشر**)

*وجمع بين (**إحدى عشر**)

*وتوفى عن (**تسع**)

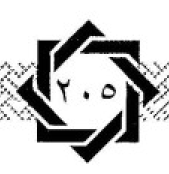
**وهن على النحو التالي :

*تزوج(**خديجة**) بنت خويلد ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت.

*تزوج (**سودة**) بنت زمعة ، سنة (**عشر**) من النبوة بعد وفاة خديجة

*تزوج (**عائشة**) بنت أبي بكر الصديق ، سنة (**اثنين**) من الهجرة ولم يتزوج بكرا غيرها.

*تزوج (**حفصة**) بنت عمر بن الخطاب سنة (**ثلاث**) من الهجرة .



*تزوج (**زينب**) بنت خزيمة بن الحارث سنة (**ثلاث**) من الهجرة .

* تزوج (**أم سلمة**) هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، سنة (**أربع**) من الهجرة

* زوجه الله (**زينب**) بنت جحش ـ ابنة عمته ـ سنة (**خمس**) من الهجرة .

* تزوج (**جويرية**) بنتَ الحارث بن أبي ضرار سنة (**خمس**) من الهجرة .

* تزوج (**أم حبيبة**) رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب سنة (**ست**) من الهجرة.

* تزوج (**ميمونة**) بنت الحارث وهي خالة بن الوليد سنة (**سبع**) من الهجرة.

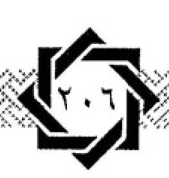
* تزوج (**صفية**) بنت حي بن أخطب سنة (**سبع**) من الهجرة .

* تزوج (**خولة**) بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها للنبي .

* تزوج (**مارية**) القبطية بنت سمعون التي أهداها له المقوقس وهي أم ولده (**إبراهيم**)

*** ثم تزوج امرأة يقال لها (**عمرة**) فطلقها قبل أن يدخل بها.

*** ثم تزوج امرأة يقال لها (**أميمة**) بنت النعمان فطلقها قبل أن يدخل بها.

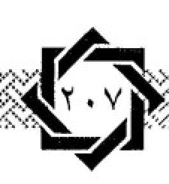


أعمامه :

١- الحارث بن عبد المطلب
٢- الزبير بن عبد المطلب
٣- حجل بن عبد المطلب
٤- ضرار بن عبد المطلب
٥- المقوم بن عبد المطلب
٦- حمزة بن عبد المطلب
٧- أبو لهب بن عبد المطلب
٨- العباس بن عبد المطلب
٩- أبو طالب بن عبد المطلب

عماته :

١- عاتكة بنت عبد المطلب
٢- صفية بنت عبد المطلب
٣- برة بنت عبد المطلب
٤- أميمة بنت عبد المطلب
٥- أروى بنت عبد المطلب
٦- أم حكيم بنت عبد المطلب



مرضعته:

** هي (**حليمة السعدية**) بنت أبي ذؤيب بن عبد الله بن الحارث بن شجنة ابن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

** وزوجها هو (الحارث) بن عبد العزي بن رفاعة بن ملان ويلتقي معها عند (ناصرة).

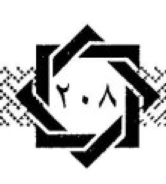
إخوته من حليمة

١- عبد الله بن الحارث

٢- أنيسة بنت الحارث

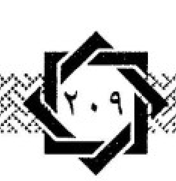
٣- حذافة بنت الحارث وهي (**الشيماء**) وقد كانت تحتضن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندهم .





المراجع والمصادر

المرجـــــع	المــــؤلف الكريم
١ القرآن الكريم	
٢ الأحاديث النبوية	
٣ البداية والنهاية	الامام الحافظ ابن كثير
٤ قصص الأنبياء	الامام الحافظ ابن كثير
٥ قصص الأنبياء	الامام أبو إسحاق النيسابوري
٦ قصص الأنبياء	للشيخ عبد الوهاب النجار
٧ النبوة والأنبياء	الشيخ محمد علي الصابوني
٨ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفي	الشيخ نورالدين السمهودى
٩ تاريخ مكة	الشيخ أحمد السباعى
١٠ سبائك الذهب	الشيخ أبو الفوز البغدادي
١١ محمد رسول الله	الشيخ محمد رضا
١٢ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن	الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي
١٣ حياة وأخلاق الأنبياء	الشيخ أحمد الصباحي عوض الله
١٤ الكتاب المقدس	الطبعة المئوية (١٩٨٣م - ١٩٩٣م)

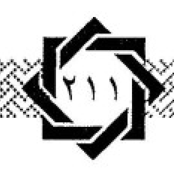


الرموز والاصطلاحات

الرمز	الاصطلاح
	رَسُول ونَبي من أُولى العزم
	رَسُول من غير أُولى العزم
	نَبيّ
	رَجُل من الصّالحين
	مُلوك آمنوا
	زَوْجة نبي ورَسُول
	عَدْنَان جَدُّ العَرب
	تسلسل النسب



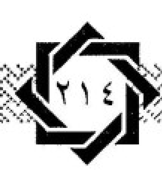
دليل الكتاب

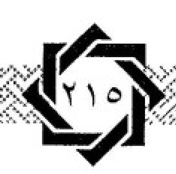


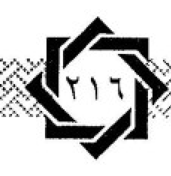


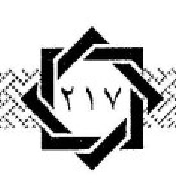


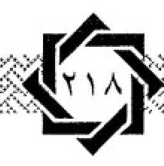
الموضوع	ص
* الفصل الثالث من (إبراهيم) الى (موسى)	٨٧
لوحة (١٢) آل إبراهيم الخليل	٨٩
(إبراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام	٩٠
لوحة (١٣) أبناء الخليل	٩٣
(إسماعيل) عليه السلام	٩٤
(إسحاق) عليه السلام	٩٦
(يعقوب) عليه السلام	٩٧
(يوسف) عليه السلام	١٠٠
لوحة (١٤) الريان بن الوليد - آسيه (امرأة فرعون)	١٠٣
(شعيب) عليه السلام	١٠٤
(ايوب) عليه السلام	١٠٦
لوحة (١٥) (أيوب - ذو الكفل) عليهما السلام	١٠٧
(ذا الكفل) عليه السلام	١٠٩
(يونس) عليه السلام	١١٠







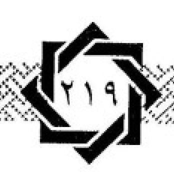




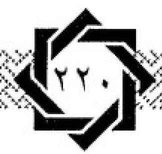
كتب للمؤلف

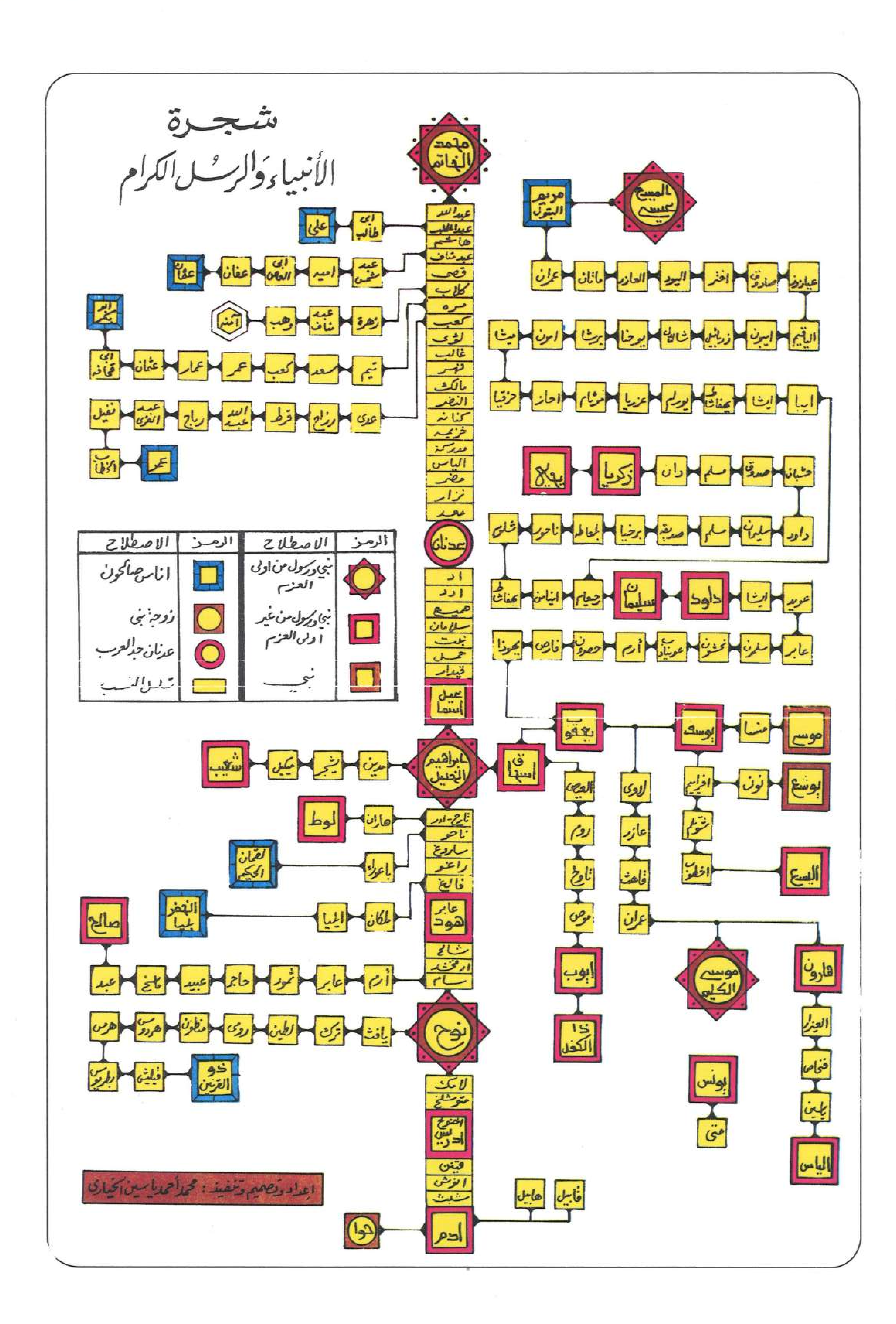
١-مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام من أبى البشر آدم الى محمد الخاتم........... ٥-طبعات

٢- الخط والكتابة (تاريخ)
٣- المختصر من سيرة الخلفاء الراشدين ...... طبعتان
٤- المدينة المنورة واليهود ....طبعتان
٥- ان الدين عند الله الإسلام
٦- الله خالق كل شيء
٧- نحن نقص عليك أحسن القصص ...... طبعتان
٨- شيخ المرسلين (نوح) عليه الصلاة والسلام أول الرسل من أولى العزم (١) ....طبعتان
٩- خليل الله (إبراهيم أبو الأنبياء) عليه الصلاة والسلام ثانى الرسل من أولى العزم (٢) .... طبعتان
١٠- كليم الله (موسى ابن عمران) عليه الصلاة والسلام ثالث الرسل من أولى العزم (٣) .... طبعتان
١١- كلمة الله السيد المسيح (عيسى ابن مريم) عليه الصلاة والسلام رابع الرسل من أولى العزم (٤).طبعتان
١٢- الهادي البشير (محمد ابن عبد الله) عليه أفضل الصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين (٥).....طبعتان
١٣- نساء النبي أمهات المؤمنين ....طبعتان
١٤-- نبي الله دانيال .



تم بحمد الله





شجرة
الأنبياء والرسل الكرام
الرمز
الاصطلاح
نبي ورسول من اولي العزم
نبي ورسول من غير اولي العزم
نبي
اناس صالحون
زوجة نبي
عدنان جد العرب
تسلسل النسب
محمد الخاتم
عبد الله
عبد المطلب
هاشم
عبد مناف
قصي
كلاب
مره
كعب
لؤي
غالب
فهر
مالك
النضر
كنانه
خزيمه
مدركة
الياس
مضر
نزار
معد
عدنان
اد
ادد
هميسع
سلامان
نبت
حمل
قيدار
اسماعيل
ابراهيم الخليل
ناحور
ساروغ
راعو
فالغ
عابر هود
شالخ
ارفخشد
سام
نوح
لامك
متوشلخ
اخنوخ ادريس
قينن
انوش
شيث
ادم
حوا
قابيل
هابيل
ابي طالب
علي
عبد شمس
اميه
ابي العاص
عفان
عثمان
زهرة
عبد مناف
وهب
آمنة
تيم
سعد
كعب
عمر
عمار
عثمان
ابي قحافة
ابي بكر
عدي
رزاح
قرط
عبد الله
رباح
عبد العزى
نفيل
الخطاب
عمر
هاران
لوط
باعوراء
لقمان الحكيم
ملكان
اليا
الخضر بليا
صالح
عبد
ماشخ
عبيد
حاجر
ثمود
عابر
أرم
يافث
ترك
الطين
روى
منظون
هردوس
هرمس
بطريوس
فيلفوس
ذو القرنين
مدين
يشجر
ميكيل
شعيب
اسحاق
يعقوب
يوسف
منشا
موسى
افرايم
نون
يوشع
شوتلم
اخلعوز
اليسع
العيص
روم
تارح
موص
ايوب
ذا الكفل
لاوي
عازر
فاهث
عمران
موسى الكليم
هارون
العيزار
فنحاص
يلين
الياس
يونس
متى
مريم البتول
المسيح عيسى
عمران
ماثان
العازر
اليود
اخنر
صادوق
عيازوز
اليقيم
ابيون
زربابيل
شالتيل
يوحنا
برشا
امون
ميشا
حزقيا
احاز
يوثام
عزريا
يورام
يهوشافاط
ابيا
حشبان
صدوق
مسلم
دان
زكريا
يحيى
داود
سليمان
صديقة
برخيا
ناحور
شلوم
عوبيد
ايشا
داود
سليمان
رحبعام
ابيامن
يهوشافاط
عابر
سلمون
نحشون
عوميناذب
أرم
حصرون
فارص
يهوذا
اعداد وتصميم وتنفيذ : محمد أحمد ياسين الخياري

رقم الإيداع: ١٩/٠٨٦٣
ردمك: ٩٦٠-٣٤-٩١٩-٥

ALTHAGHR PRESS GRAPHICS
Jeddah Tel. 6472340